

السَّهْوَالْ

تحقيق وشرح
د. واضح الصَّمَد

دار الميادين
بيروت

دِيَوَاتُ السَّهْوَالِ

صُنْعَة
أَبِي عَبْرِ اللَّهِ نِفَطَوْيَهِ

تَحْقِيقٌ وَشَرْحٌ
دُ. وَاضْحَى الصَّمَدُ

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ
www.lisanarab.com

وَلَارِاجِيَّهُ
بَيْرُوت



ديوان
السموالي

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مُحْفَظَةٌ لِدَارِ الْجِيلِ

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

أَوْفَى مِنَ السَّمَوَالِ .

مِثْلُ عَرَبِيٍّ

وَمَا مِثْلُ السَّمَوَالِ فِي نِزَارٍ أَلَا هَيْهَاتَ قَذَ قَطْعَ الْقَرِينَا

دَعْبَلُ بْنُ عَلَيِّ الْخَزَاعِيِّ

المقدمة

يُعتبر السموأل من أشهر الأعلام في التراث العربي، وذلك نظراً إلى ما اتصف به من مناقب أخلاقية رفيعة، أشهرها الوفاء الذي عُرف به واشتهر حتى قيل في الأمثال: «أوفي من السموأل».

وإلى جانب أخلاقه الحميدة تُسبّب إليه القصيدة اللامية المشهورة التي تعتبر دستوراً أخلاقياً رفيعاً في التعامل الاجتماعي، ومطلعها:

إذا المرء لم يذنسن من اللؤم عِزْضُه فَكُلُّ رداء يرتديه جميل
وإن هُوَ لِم يحملُ على النفس ضيمها فليس إلى حُسْنِ الثناء سبيلٌ
ولقد حقق ديوانه مرتين، ولكن كلا التحقيقين لم يُوفه حقه من الدراسة،
فجئت أدلي بدلوي في تحقيق جديد علني أشهد مساهمة متواضعة في إبراز
هذه الشخصية الإنسانية الفدّة، وفي إزالة الغموض عما يكتنف بعض
جوانب شخصيته، وفي التدقيق بما تُسبّب إليه من أشعار. وأأمل أن أكون قد
وقفت في عملي، وما توفيقني إلّا بالله عزّ وجلّ، وهو حسيبي، ونعم
الوكيل.

المحقق

القسم الأول:

ترجمة الشاعر

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

التربيسي
Academic 82

Trripsy@hotmail.com

ترجمة الشاعر^(١)

١ - تمهيد:

قلة هم الذين ترجموا للسموأل، إذ لا يجد الباحث ترجمة لشاعرنا لا في «وفيات الأعيان» لابن خلkan، ولا في «فوات الوفيات» لمحمد بن شاكر الكتبى، ولا في «الفهرست» للنديم، ولا في «الوافي بالوفيات» للصفدي، ولا في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة، ولا في «معجم الشعراء» للمرزباني،

(١) انظر ترجمته في المصادر والمراجع التالية:

- مقدمة ديوانه ص ٣ - ١٠.
- آثار البلاد وأخبار العباد للقرزويني ص ٤٨ - ٤٩.
- معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٧٥ - ٧٦.
- الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ٢٢ / ١١٧ - ١٢٦.
- شرح شواهد المغني للسيوطى ص ٥٣١ - ٥٣٥.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام محمود العيني ٢ / ٧٦ - ٨١.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسى ١ / ٣٨٨ - ٣٩١.
- تاج العروس ٧ / ٣٨٢ (سمل).
- مجتمع الأمثال للميدانى ٢ / ٣٧٤ - ٣٧٥.
- سبط اللآلئ للبكري ص ٥٩٥.
- شرح ديوان الحماسة للتبريزى ١ / ٥٦ - ٦١.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١١ - ١٢٤.
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ص ٢٧٩ - ٢٨١.
- الأعلام للزركلى ٣ / ١٤٠.

ولا في «المؤتلف والمختلف» للأمدي، ولا في «معجم الأدباء» لياقوت الحموي، ولا في «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ولا في غيرها من مصادر التراث المهمة.

والذين ترجموا له لم يذكروا من ترجمته سوى النذر القليل، وما ذكر من ترجمته جاء، غالباً، بشكل عارض عند الحديث إما عن قصّة وفاته المشهورة التي بسببها ضُرب به المثل في الوفاء، وإما عن حصنه الأبلق، وإما عند شرح قصيده اللامية المشهورة.

وهذا الأمر يدعو إلى العجب، فالسموأَل يُضرب به المثل في الوفاء كما سبق القول، وهو صاحب اللامية المشهورة التي تُعدّ من عيون الشعر العربي، وكلا الأمرين مدعىً كي يكون السموأَل من أهم الأعلام عند العرب الذين عُرِفوا بتمجيد المُثُل الخلقيَّة الرفيعة كالكرم، والوفاء، والشجاعة، والتضحية، كما عُرِفوا من سائر الأمم بحبهم للشعر، وتقديرهم للشعراء، ويروزهم فيه.

وقد يظن ظان أن سبب ذلك يعود إلى كون السموأَل يهودياً، لكننا نجد أن كتب التراث ترجمت لكثير من الأعلام غير المسلمين كالأختطر، والنابغة الذبياني، والحارث بن حلزة، وقَسْ بن ساعده، وطرفة بن العبد، وغيرهم كثير^(١)، كما ترجموا لأعلام يهود كثيرين، منهم السموأَل بن عياش المغربي^(٢)، والربيع بن أبي الحُقْيق، وكتب بن الأشرف، وشريح بن عمران، وسعيدة بن العريض، وأبو قَيس بن رفاعة، وأبو الْدَّيَال، ودِرْهَم بن زيد^(٣).

(١) انظر: شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو.

(٢) انظر: الباقي بالوفيات ٤٥٣/١٥ - ٤٥٤.

(٣) انظر: طبقات فحول الشعراء ص ٢٨١ - ٢٩٦.

وما جمعناه من كتب الأدب المختلفة بالنسبة إلى ترجمة السموأل يمكننا
تفصيله كما يلي :

٢ - اسمه :

تجمع كل المصادر التي ترجمت لشاعرنا على أن اسمه السموآل^(١)،
لكنها تختلف في لفظه نطقاً وصيغةً صرفيةً وأضلاً، أو على الأقل ثبتت هذا
الاختلاف.

فمن ناحية النطق به، المشهور أنه السموآل، أي، كما نصَّ السيوطي
«فتح المهملة»^(٢) والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام»^(٣)،
ولكنَّ الزبيدي ذكرَ أنه يُقال أيضًا «السموآل» كـ«حزَّور»، وأنَّ بعضهم ضبطه
بكسر السين^(٤). وقال الأب لويس شيخو: إنه ورد في العربية بصورة
«سمويل» كـ«جِبْرِيل»، لكنه لم يذكر مصدر وروده بهذه الصيغة^(٥).

أما من ناحية صيغته الصرفية فقد قال الجوهرى إنَّ وزنه «فَعَوْل»^(٦)،
وقال ابن بري والخطيب التبريزى إنه «فَعُولَ»، كالسرُّومط، وهو وعاء
تكون فيه الخمر^(٧).

وأما من ناحية أصله، فقد قيل إنه سريانى مُعرَّب^(٨)، وقيل: إنه

(١) يكتب هذا الاسم بالهمزة على الألف (السموآل)، أو بالهمزة دون كرسي
(السموآل).

(٢) أي بفتح السين.

(٣) شرح شواهد المغني. ص ٥٣٥.

(٤) تاج العروس (سمل).

(٥) مقدمة ديوانه بتحقيق الأب لويس شيخو ص ٤.

(٦) الجوهرى: الصحاح (سمل)؛ وتاج العروس (سمل).

(٧) تاج العروس (سمل)؛ وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/٥٥.

(٨) تاج العروس (سمل).

عبراني^(١)، وقيل: إنه اسم منقول عن اسم طائر^(٢)، وقيل: إنه اسم مرتجل غير منقول^(٣). وقال الأب لويس شيخو: إن هذا الاسم يشعر بأصل عبراني كضموي^(٤).

هذا من ناحية ضبط الاسم، وصيغته الصرفية، وأصله، أما من ناحية معناه فله معانٍ مختلفة، منها:

أ- المكان الغليظ، قال امرؤ القيس [من الطويل]:

مسَحْ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثْرَنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ السَّمْوَأَلِ^(٥)

وقال قوم: أراد بـ«الكديد» وـ«السموأل» الغبار^(٦)، وعقب الخطيب التبريزى على هذا القول، بأنَّ هذا المعنى لم يثبت، لأنَّ السموأل معرَّب ووافق من العربية قولهم: اسماء الظل إذا قصر، قال الشاعر [من الكامل]:

بَرِدُ الْمَيَاهْ حَضِيرَةَ وَنَفِيَضَةَ وَرَدَ الْقَطَّاءَ إِذَا اسْمَاءَ التَّبَعِ^(٧)

ب- ذباب الخل^(٨).

(١) شرح شواهد المغني ص ٥٣٥؛ وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/٥٦.

(٢) شرح شواهد المغني ص ٥٣٥.

(٣) شرح شواهد المغني ص ٥٣٥؛ وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/٥٥.

(٤) مقدمة ديوانه بتحقيق الأب لويس شيخو ص ٤.

(٥) ديوانه ص ٢٠ (وفي «المركل» مكان «السموأل»، وعليه لا شاهد فيه)؛ وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى (عجزه فقط، وفيها الرواية الشاهد). والمسح: الذي يستعذ سحًا مثل سخ المطر، وهو انصيابه. والسابحات: التي تبسط يديها إذا عذلت فتكأنها تسبح. الونى: الفتور. الكديد: الأرض الغليظة. المركل: الذي ركلته الخيل بحوارها.

(٦) شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/٥٦.

(٧) شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/٥٦؛ والبيت بلا نسبة فيه. والحضير: مقدمة - العسكر والجماعة النفيضة: الجماعة الذين يعيشون في الأرض ليتجسسوا وينظروا هل فيها عدو أو خطر.

(٨) تاج العروس (سلم)؛ والقاموس المحيط (سلم).

ج - طائر يكئي أبا براء^(١).

د - الظل كالسمّال^(٢).

وسّمال الخل : علاه السّموّال^(٣)، وقَرْب^(٤) سّموّال : سريع ، والسمّلة بالضمّ : دفع يُهراق عند الجوع الشديد ، كأنّه يفتقا العين^(٥) . والسمّول : الأرض الواسعة والسهلة التراب^(٦) .

وقيل : أرض صلبة يقال إنّها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، وهو إسلامي^(٧) .

٣ - والده :

ثمة اختلاف في اسم والده ، فقيل هو «السمّول بن عادياء»^(٨) ، وقيل :

(١) تاج العروس (سمّل)؛ والقاموس المحيط (سمّل)؛ وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/٥٦.

(٢) تاج العروس (سمّل)؛ والقاموس المحيط (سمّل).

(٣) السّموّال هنا بمعنى الذباب.

(٤) القَرْب : سير الليل.

(٥) القاموس المحيط (سمّل)؛ وتاج العروس (سمّل).

(٦) القاموس المحيط (سمّل)؛ وتاج العروس (سمّل).

(٧) شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ١/٥٦.

(٨) أو «عادياء» بالقصر ، كما ستفصل بعد قليل ، وجاءت هذه النسبة في مصادر كثيرة ، منها القاموس المحيط (سمّل)؛ وتاج العروس (سمّل)؛ ومعجم البلدان ١/٧٥ (الأبلق)؛ والشعر والشعراء ١/١٢٤؛ ووفيات الأعيان ٥/١٨٩، ٧/٢٧؛ وديوانه (بتتحقق محمد حسن آل ياسين) ص ٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٠؛ وشرح ديوان الحماسة للتلبريزى ١/٥٥؛ والمقاديد النحوية ٢/٧٦؛ ووفيات الأعيان ٧/٢٧؛ وأثار البلاد ص ٤٨؛ وثمار القلوب ص ٥٢٠.

هو «السموأل بن غريض (أو: عريض)^(١) بن عاديا^(٢)»، وقيل: «السموأل بن حيّان بن عادياء»^(٣)، وقيل: «السموأل بن أوفى بن عادياء بن رفاعة بن جفنة»^(٤)، وقيل: هو من ولد الكاهن بن هارون بن عمران^(٥). وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني نسب السموأل واختلاف الرواة فيه، فقال:

«هو السموأل بن عُريض بن عاديا بن حباء، ذَكَرَ ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكنى عن الطوسي وابن حبيب، وذكر أنَّ الناس يُدرِّجون عُريضاً في النسب، وينسبونه إلى عاديا جده، وقال عمر بن شبة: هو السموأل بن عاديا، ولم يذكر عريضاً.

وحكى عبد الله بن أبي سعد عن دارم بن عقال - وهو من ولد السموأل - أنَّ عادياً ابن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقياً ابن عامر ماء السماء، وهذا عندي محال، لأنَّ الأعشى أدرك شريح بن السموأل وأدرك الإسلام، وعمرو مزيقياً قديم، لا يجوز أن

(١) «غريض» بالغين كما جاء في معاهد التنصيص ١/٣٨٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٣٥ وسمط اللائي ص ٥٩٥ - ٥٩٦؛ وعريض بالعين كما جاء في الأغاني ١٢٢/٢٢. وقال محقق «معاهد التنصيص» إنَّ هذه الكلمة كُتِبَت بالعين في الأصول التي اعتمدها، وما أثبته موافق لما في الأغاني .١.هـ. وفي الطبعة التي نعتمدُها من الأغاني جاء الاسم بالعين كما سبق القول.

(٢) معاهد التنصيص ١/٣٨٨؛ والأغاني ١٢٢/٢٢؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٣٥.

(٣) الميداني: مجمع الأمثال ٢/٣٧٤.

(٤) تاج العروس. (سمل).

(٥) الأغاني ١٢٢/٢٢؛ وسمط اللائي ص ٥٩٥.

يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة
بل أكثر، والله أعلم.

وقيل: بل هو من ولد الكاهن بن هارون
ابن عمران، وكان هذا الحصن لجده
عادياً^(١)

ونقل الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسى ما ذكره الأغاني في كتابه
«معاهد التنصيص» بالحرف تقريباً^(٢).

وأغلب الظن أن «عادياً» جد السموأل لا أبوه بدليل نص بعض العلماء
على ذلك^(٣)، ويدليل أن أخيه سعية، كما سيأتي، هو سعية بن غريض بن
عادياً؛ أما نسبته إليه فتعود، على أغلب الظن، لشهرته، فهو الذي بني
الحصن المشهور الأبلق الفرد واحتفر فيه بئراً رويَّة عذبة^(٤).

و«عادياً» رُوي بالمد «عادياً»^(٥)، كما رُوي بالقصتر «عادياً»^(٦)، ومنهم

(١) الأغاني ١٢٢/٢٢؛ وانظر سبط اللالي ص ٥٩٥ - ٥٩٦.

(٢) معاهد التنصيص ١/٣٨٨.

(٣) انظر: الأغاني ١٢٢/٢٢، ١٢٣/٢٢؛ ومعاهد التنصيص ١/٣٨٨. صحيح أن بعضهم نص
على أن «عادياً» أبو السموأل. (انظر: آثار البلاد ص ٤٨؛ ومعجم البلدان ٧٤/١
(الأبلق)، ولكن قد يكون هذا على سبيل التجوز).

(٤) الأغاني ١٢٢/٢٢؛ ومعاهد التنصيص ١/٣٨٨؛ وآثار البلاد ص ٤٨؛ ومعجم البلدان
٧٤/١ (الأبلق). وفي ذلك يقول السموأل [من المتقارب]:

فبالأبلقِ الفرد بيتي به ويبيت النضيرِ سوىِ الأبلقِ
(٥) القاموس المحيط (سمل)؛ وتأج العروس (سمل)؛ ومعجم البلدان ١/٧٥ (الأبلق)؛
والشعر والشwareاء ١/١٢٤؛ وفيات الأعيان ٥/١٨٩، ١٨٩/٥؛ ٢٧؛ وديوانه (بتتحقق محمد
حسن آل ياسين) ص ٣؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ١/٥٥؛ والمقاصد النحوية
٢/٧٦؛ ومعاهد التنصيص ١/٣٨٨.

(٦) وفيات الأعيان ٧/٢٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٠؛ وآثار البلاد ص ٤٨؛
وثمار القلوب ص ٥٢٠.

من نصَّ على الروايتين^(١). ومن شواهد المد قول النمر بن تولب [من الكامل]:

هَلَا سَأْلِتِ بِعَادِيَاءِ وَبَيْتِهِ وَالخَلُّ وَالخَمْرِ الَّتِي لَمْ تُمْئِنْ^(٢)
وَمِنْ شَوَاهِدِ الْقَصْرِ قَوْلُ السَّمْوَالَ [مِنْ الْوَافِرِ]:

بَنِي لَيْ عَادِيَا حَضَنَا حَصِنَا وَمَا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَنْتُ^(٣)
وَ«عَادِيَاء»، كَمَا يَذَهَبُ الْخَطِيبُ التَّبرِيزِيُّ^(٤)، اسْمُ مُرْتَجَلٍ غَيْرُ مَنْقُولٍ،
وَهُوَ «فَاعِلَاءُ» مِنْ «عَدُوتُ» بوزن «الْقَاصِيَاءِ»^(٥)، وَ«الرَّاهِطَاءِ»^(٦)،
وَ«السَّافِيَاءِ»^(٧)، وَ«السَّابِيَاءِ»^(٨)، وَأَصْلُهُ: «عَادِوَاءُ»، فَقُلْبَتْ لَامَهُ لِلْكَسْرَةِ.
وَيُذَكَّرُ أَبُو عَيْدُ الْبَكْرِيُّ أَنَّ غَرِيْضَاهُ وَالدُّسْمُوَالُ كَانَا شَاعِرَانِ^(٩).

بَقِيَ أَنْ تُشَيرَ إِلَى أَنَّهُ بَيْنَ الْأَعْلَامِ الْمُشَهُورَيْنِ هُنَاكَ يَهُودِيُّ آخَرُ اسْمُهُ
السَّمْوَالُ، وَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ الصَّفْدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْوَافِيِّ بِالْوَقَيَاتِ»، فَقَالَ:

«السَّمْوَالُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عِيَاشِ الْمَغْرِبِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَاسِبُ. كَانَ
يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ . وَبَرَعَ فِي الْعِلُومِ الْرِّيَاضِيَّةِ، وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً. وَسَكَنَ
أَذْرِيْجَانَ وَنَوَاحِيهَا مَدَّةً. قَالَ الْمُوقَّعُ عَبْدُ الْلَّطِيفِ: بَلَغَ فِي الْعِدْدَيَاتِ مَبْلَغاً

(١) شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى ص ٥٣٥؛ وَشَرْحُ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْخَطِيبِ التَّبرِيزِيِّ ٥٦/١.

(٢) دِيَوَانَهُ ص ٣٥٨؛ وَشَرْحُ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْخَطِيبِ التَّبرِيزِيِّ ٥٦/١.

(٣) انْظُرْ تَحْرِيقَ هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيَوَانِهِ.

(٤) شَرْحُ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْخَطِيبِ التَّبرِيزِيِّ ٥٥/١ - ٥٦.

(٥) الْقَاصِيَاءُ: فَمْ جَهْرُ الضَّبْ (لِسَانِ الْعَرَبِ (قَصْعَ)).

(٦) الرَّاهِطَاءُ: جَهْرُ الْيَرِبُوعِ؛ وَقَيْلُ: التَّرَابُ الَّذِي يَجْعَلُهُ الْيَرِبُوعُ عَلَى فَمِ الْقَاصِيَاءِ وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ. (لِسَانِ الْعَرَبِ (رَهْطَ)).

(٧) السَّافِيَاءُ: التَّرَابُ يَذَهَبُ مَعَ الْرَّيْبِ (لِسَانِ الْعَرَبِ (سَفَا)).

(٨) السَّابِيَاءُ: الْإِبْلُ وَكُثْرَةُ الْمَالِ وَالرِّجَالِ (لِسَانِ الْعَرَبِ (سَبِيِّ)).

(٩) سَمْطُ الْلَّائِلِيِّ ص ٥٩٦.

لم يصله أحد في زمانه، وكان حاذ الذهن حداً بلغ في صناعة الجبر غاية. وله «كتاب المفيد الأوسط في الطب»، و«كتاب إعجاز المهندسين»، و«كتاب الرد على اليهود» و«كتاب القوافي في الحساب». وتوفي في حدود سنة ست وسبعين وخمس مئة. ورأيت بعضهم قد كتب في هامش الترجمة في تاريخ ابن النجاشي «الذيل على تاريخ بغداد». قال: رأيته بخطه وقد ضبط اسم جده عباس بالباء الموحدة في أول كتابه الذي رد فيه على اليهود. وفي آخره رسالة بخطه في ذكر مصنفاته، وعدتها خمسة وثمانون مصنفاً في الحساب والمساحة والجبر والهندسة والتجموّل والطب والأدب وغير ذلك. رأى النبي ﷺ في ليلة الجمعة وهي تاسع عشرين ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، فأصبح، فأسلم. وقد عظّم نفسه فأفرط»^(١).

والسموّل أيضاً جدّ صفية بنت حبيبي بن أخطب لأمها^(٢)، وفخذ من كعب بن عمر ومزيقياء^(٣).

٤ - عائلته:

نقصد بالعائلة هنا العائلة الصغرى، أي والديه، وإخوته، وأبنائه. أما والده فقد سبق القول فيه؛ وأما أمّه فلا نعرف عنها شيئاً سوى أنها كانت من غسّان^(٤).

أما أبناؤه فقد ذكر الرواية منهم ابنه الشرير في قصة له مع الأعشى، الشاعر الجاهلي المشهور، وفيه أنّ الأعشى هجا رجلاً كليباً، فظفر به الكلبي وأسره، وهو لا يعرفه، ورحل الكلبي حتى نزل بشريح بن السموّل، وهو

(١) الوافي بالوفيات ٤٥٣ / ١٥ - ٤٥٤.

(٢) تاج العروس (سمل).

(٣) تاج العروس (سمل).

(٤) الأغاني ١٢٢ / ٢٢.

بحصته الأبلق، فمرّ شُرِيع بالأعشى، فناداه الأعشى [من البسيط]:

شُرِيع!

حِالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدْ أَطْفَارِي^(١)
وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
جَازَا أَبُوكَ بِعْرَفِ غَيْرِ إِنْكَارِ
وَعِنْدَ ذَمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي
فِي جَحْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيلِ حَرَارِ^(٢)
أَوْقَى وَأَمْنَعْ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَارِ^(٣)
حِضْنُ حَصِينُ وَجَازَ غَيْرُ غَذَارِ
مَهْمَا تَقْلُهُ فَإِنِّي سَامِعُ حَارِ^(٤)
فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِما حَظٌ لِمُخْتَارِ
اَدْبَغْ هَدِيكَ إِنِّي مَانِعُ جَارِي^(٥)
وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ عَوَارِ^(٦)
وَاحْخَوَةَ مَثْلَهُ لِيُسُوا بِأَشْرَارِ
وَلَا إِذَا شَمَرْتَ حَزْبَ بِأَغْمَارِ^(٧)

شَرِيعُ لَا تَرْكَنِي بَعْدَمَا عَلِقْتُ
قَدْ طَفْتُ مَا بَيْنَ بَاقِفِيَا إِلَى عَدَنِ
فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَعُهُمْ
كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمْطَرُوهُ جَادَ وَابْلَهَ
كُنْ كَالسَّمَوَالِ إِذْ سَارَ الْهُمَامُ لَهُ
جَارُ ابْنِ حَيَا لِمَنْ نَالَهُ ذِمَّتُهُ
بِالْأَبْلَقِ الْفَرَزِدُ مِنْ تَيَمَاءَ مَنْزِلُهُ
إِذْ سَامَهُ حُطَّتِي حَسْفَيْ فَقَالَ لَهُ
فَقَالَ: ثُكْلُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُما
فَشَكَّ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
إِنَّ لَهُ خَلْقًا إِنْ كُنْتَ قَاتِلُهُ
مَا لَا كَثِيرًا وَعِزْضًا غَيْرَ ذِي دَنْسِ
جَرَوا عَلَى أَدْبِ مِنِّي بِلَا نَزْقِ

(١) الْقِدْ: السَّيِّرُ مِنَ الْجَلْدِ غَيْرُ المَدْبُوغِ.

(٢) الْهُمَامُ: الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمْرِ النَّسَانِيِّ، وَقَيْلُ: الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ. الْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ
الْعَظِيمُ.

(٣) ابْنِ حَيَا: السَّمَوَالِ.

(٤) حَارِ: تَرْخِيمُ حَارِثَ، أَيْ: يَا حَارِثَ.

(٥) هَدِيكَ: أَسِيرُكَ.

(٦) العَوَارُ: الْضَّعِيفُ الْجَيْانُ.

(٧) النَّزْقُ: الْخَفْفَةُ وَالْطَّيْشُ. أَغْمَارُ: جَمْعُ غَمْرٍ، وَهُوَ الْأَبْلَهُ الَّذِي لَمْ يَجْرِبْ الْأُمُورَ.

وَسَوْفَ يُغَيْبِنِيهِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبْيَضُ ذَاتُ أَطْهَارٍ^(١)
 لَا سِرْهَنَ لِدِينَا ضَائِعٌ مَذِيقٌ^(٢)
 وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتُوْدَعْنَ أَسْرَارِي
 فَقَالَ: تَقْدِيمَةٌ إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
 أَشْرَفَ سَمْوَأْلَ فَانْظُرْ لِلَّدَمِ الْجَارِي
 أَقْتُلُ ابْنَكَ صَبَرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا
 طَوْعًا فَأَثْكَرَ هَذَا أَيَّ إِنْكَارٍ
 فَشَكَ أَوْدَاجَةُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
 عَلَيْهِ مُشْطُوْيَا كَاللَّذِي بِالنَّارِ^(٣)
 وَاخْتَارَ أَذْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبِّ بِهَا
 وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخَتَارٍ^(٤)
 وَقَالَ: لَا أَشْتَرِي عَازِرًا بِمَكْرُمَةِ
 فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدِّينِا عَلَى الْعَارِ
 وَالصَّبَرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةُ خُلُقٍ
 وَزَنْدَةُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبُ الْوَارِي^(٥)
 فَجَاءَ شَرِيعٌ إِلَى الْكَلْبِيِّ، فَقَالَ لَهُ: هَبْ لِي هَذَا الْأَسِيرُ الْمُضْرُورُ. فَقَالَ:
 هُوَ لَكَ. فَأَطْلَقَهُ شَرِيعٌ، وَقَالَ لَهُ: أَقْنِمْ عَنِي حَتَّى أَكْرَمَكَ، وَأَحْبُوكَ^(٦)،
 فَقَالَ لَهُ الْأَعْشَى: إِنَّ تَمَامَ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ أَنْ تَعْطِينِي نَاقَةً نَاجِيَةً^(٧)، وَتُخْلِينِي
 السَّاعَةَ، فَأَعْطَاهُ نَاقَةً نَاجِيَةً، فَرَكِبَهَا وَمَضَى مِنْ سَاعَتِهِ. وَبَلَغَ الْكَلْبِيَّ أَنَّ الَّذِي
 وَهَبَ لِشَرِيعٍ هُوَ الْأَعْشَى، فَأَرْسَلَ إِلَى شَرِيعٍ لِكِي يُرْسَلَ لِهِ الْأَسِيرُ. فَأَجَابَهُ
 شَرِيعٌ: قَدْ مَضَى. فَأَرْسَلَ الْكَلْبِيَّ فِي أَثْرِهِ، فَلَمْ يَلْحِقْهُ^(٨).

(١) البيض: النساء. ذات أطهار: يعني في حالة يتضرر منها الولد.

(٢) مذيق: مكدر، مغشية.

(٣) الأوداج: جمع وَدَاج، وهو عرق في صفحة العنق يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة.

(٤) ختار: غدار.

(٥) الزند: ما يقدح به النار. الواري: المُتَقْدِد، الذي يُشعل.

(٦) أحبوك: أصلبك بالعطاء.

(٧) ناجية: سريعة.

(٨) الأقاني ٦ - ٣٤٨ / ٦ - ٣٥٠ ، ١٤١ - ١٣٩ / ٩ ، ١٢٥ - ١٢٦ ، ٢٢ / ١٢٥؛ ومعجم البلدان ١ / ٧٥

- ٧٦ (الأبلق)؟ ومجمع الأمثال ٢ / ٣٧٤ - ٣٧٥؛ وديوانه (بتتحقق محمد حسن ياسين)

ص ٥ - ١٠؛ وديوان الأعشى ص ٢٢٩ - ٢٢١.

كذلك ذكر السموأل نفسه ولدين له هما مُنذر وحوط، وذلك في قوله [من الطويل]:

وَكَفَتْ وَخْدِي مُنْذِرًا فِي ثَيَابِهِ وَصَادَ حَوْطًا مِنْ عَدُوِّي فَاتَّلُ^(١)
ويبدو أنَّ حوطاً هو ابنه الذي قتله الحارث بن أبي شمر في قصبة وفاء
السموأل المشهورة والتي سُقِّصلها بعد قليل.

كذلك ذكرت مصادر التراجم أخاه سعية بن العريض^(٢)، الذي جاء
اسمه محرفاً في الروايات المختلفة، وقد حَقَّقَ محمود شاكر اسمه،
فقال:

... و«سعية» بالسین المهملة والياء،
هكذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال
٦٧/٥، وقال: «سعية بن عريض بن
عاديا، أخو السموأل. يهودي شاعر»، ثم
كانا من اليهود، فأسلمَا، وصحبا النبي
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقال في رواية عن ابن اسحق
«أسيد» بضم الهمزة، وهو خطأ. وقال مثل
ذلك الذهبي في المشتبه ص ٣٩٦، وكذلك
جاء في الروض الأنف ١٤٢/١، وقال
ال العسكري في شرح التصحيف ص ٤١٤:
«وفي شعاء قريظة والنضير: سعنة،

(١) انظر تخریج هذا البيت في دیوانه، وینسب البيت إلى غيره، لذلك أصبحت أبوته لمنذر
وحوط موضع شك.

(٢) انظر: الأغاني ١٢٢/٣ (وفيه: «وأبا سعية بن عريض، فقد كان ذكر خبر جده [وهذا
تصحیف، والصواب «أخيه»] السموأل بن عريض»)، ١٢٧/٢٢ - ١٣٠ (وفيه ترجمته);
وطبقات فحول الشعراء ص ٢٨٥؛ والأصنعيات ص ٨٢ - ٨٤.

بالنون، ابن الغريض، ويقال: ابن الغريض، بضم الغين، أخو السموأل بن غريض». وأما الأمدي في المؤتلف والمختلف ص ١٤٣، فقد ذكره في باب الشين المعجمة في أوائل الأسماء، فقال: «وشعية اليهودي، وهو شعية بن غريض، أخو السموأل بن غريض بن عاديا اليهودي». وفي الإصابة في «أسد بن سعية»، و«أسيد بن سعية»، و«سعنة» بالنون بن عريض بن عاديا، و«سعية بن عريض» من القسم الأول، وفي القسم الثالث في «سعية بن غريض». وضبطه فقال: «سعية» بسكون المهملة بعدها تھاتھیة، ابن غريض، بفتح المعجمة وأخره معجمة. وأما في أسماء القسم الأول فقال في «أسيد بن سعية»: اختلف في اسم أبيه، فقيل: بالنون، وقيل: بالتحتانية، وانظر: «سعنة»، و«سعية» في الإصابة، ثم انظر الاستيعاب، وأسد الغابة وغيرهما، ثم الأغاني ١٢٩، ١١٥/٣، وقال هناك: «ذكر خبر جدّه (صوابها: أخيه) السموأل بن غريض بن عاديا، في موضع غير هذا». هذا وعندی أن تعاقب السين والشين، والعين والغين في أسماء اليهود معروف

وجائز وتحقيق ذلك مما يعسر»^(١).

وسعية هذا شاعر مُقلّ نسب إليه قصائد ومقطوعات في بعض كتب الأدب^(٢)، وسُثبتت ترجمته وأشعاره في ملحق هذا الديوان.

٥ - قبيلته :

تذهب بعض المصادر الأدبية إلى أن السموأل من غسان^(٣)، ولكن يقدح في هذه النسبة جملة أمور منها أن أبي عبيد البكري قال: «والأصح أن أم السموأل من غسان لا أبوه»^(٤)، وأن قبيلة غسان نصرانية^(٥)، والسموأل يهودي كما تجمع مصادر ترجمته، ومنها أيضاً أن أبي فرج الأصفهاني ذكر في «الأغاني» أن أم السموأل من غسان^(٦)، فلو كان السموأل غسانياً لما نصَّ على ذلك.

وسواء أكانت غسان عائلة السموأل أو عائلة أمّه، فهي «شعب عظيم اختلف في نسبته، وقالوا: غسان أبو قبيلة باليمن، وهو مازن بن الأزد بن الغوث، وقالوا: غسان ماء بسد مأرب باليمن، وقيل: بالمشتل نزلوا به، فنسبوا إليه. وقالوا: غسان اسم ماء نزل عليه قوم من الأزد، فنسبوا إليه، منهم: بنو جفنة رهط الملوك، ويقال: غسان اسم قبيلة، وقالوا: غسان أبو قبيلة باليمن، منهم ملوك غسان...»

(١) طبقات فحول الشعراء ص ٢٨٨، الحاشية.

(٢) انظر: الأغاني ١٢٧/٢٢ - ١٣٠؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٨٥ - ٢٨٨ والأصمعيات ص ٨٢ - ٨٤.

(٣) انظر الأغاني ٩١/١٠؛ والمقاصد التحوية ٢/٧٦.

(٤) سبط الألبي ص ٥٩٦.

(٥) انظر مجلة المشرق، الجزء العاشر، ص ٥١٩ و ٥٥٤.

(٦) الأغاني ١٢٢/٢٢.

كانت ديار غسان إذا جزت جبل عاملة، تزيد قصداً دمشق من حمص وما يليها في ديار غسان من بني حفنة. وكانوا عملاً للإمبراطورية الرومانية البيزنطية يحمون الحدود الشامية من غارات الفرس واللخميين، ولم يكن لهم عاصمة معينة، ومن أهم مراكزهم: الجولان، ومدينة الجابية، وخلق الواقعة بالقرب من دمشق، ومن ديارهم مخيل.

من أيامهم: يوم حارث الجولان، وهم يوم لغستان ويوم أباغ لغسان على لخم، ونزار.

وكانوا يختصون من بين العرب بالطبيات، ولهم الشريدة التي يُضرب بها المثل. وكانوا خبرين بأخبار الروم، وبني إسرائيل، واليونانيين. وكانت النصرانية في غسان، وكانوا يتبارون في البيع بالشام^(١).

٦ - دينه :

تجمع المصادر التي ترجمت للسؤال ذاكراً دينه أنه يهودي^(٢)، قد أصبح هذا الأمر مشهوراً في كتب الأدب والتراجم، لكن الأب لويس شيخو يذهب في مقدمة تحقيق ديوانه أنَّ قبيلة غستان التي ثُسب إليها السؤال تدين بالنصرانية، ثم قال:

« جاء في رواية قصيده اللامية التي
أُرسلت إلينا من الموصل (المشرق
٦٧٥:٩) ذكر السيد المسيح فقال: [من
الظهور]:

(١) عمر رضا كحاله: معجم قبائل العرب (القديمة والحديثة) ص ٨٨٤ - ٨٨٥.

(٢) أنظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٠/١؛ ومعجم البلدان ٧٥/١؛ ووفيات الأعيان ١٨٩/٥، ٢٧/٧؛ وأثار البلاد ص ٤٨؛ وديوانه (بتتحقق محمد حسن آل ياسين) ص ٣؛ والمقاصد التحوية ٧٦/٢؛ وثمار القلوب ص ١٣٢؛ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٧٩.

وفي آخر الأزمان جاء مسيحنا
فأهدىبني الدنيا سلام التكامل

فكمى بهذا القول اذا صَحَّ دليلاً على
تدينه بالنصرانية. وفي ديواننا هذا يدعوه
يهودياً وليس قوله مقنعاً ولا سيما أن الراوي
ذكر له بيتاً ورد فيه ذكر بعض الحواريين
فقال: [من الخفيف]:

وسليمُن والحوارِي يحيى
ومتى يوسف كائِن ولَبِتْ

قوله «الحواري يحيى» ثم ذكره «متى»
يدلّان على تلميذين من تلامذة المسيح يريد
الأنجيليين يوحنا ومتى. والمحتمل أنَّ
يوسف هو يوسف المذكور في انجيل متى
(٥٥: ١٣) كأحد أخوة الرب فكل ذلك يزيدنا
ارتياحاً في يهوديّته ويقيناً في نصرانِيَّته. وليس
قول الشارح على هذا البيت سديداً اذ استنتاج
من قوله «والحواري يحيى» ان السموأل كان
يهودياً وكان الأحق به ان يقول ان في هذا
إشارة الى نصرانِيَّته اذ ليس ليهودي أن يذكر
في شعره أحد الحواريين أي تلامذة السيد
المسيح. ولعلَّ فصل الخطاب في هذا أن
يقال إنَّ السموأل كان من احدى تلك الشعوب
الجامعة بين عادات اليهود وعقائد النصرانية

(sectes judeo-chrétiennes) التي عبرت الأردن وقت حصار الروم لأورشليم فسكنت في بلاد العرب وكانت لغتها الaraméenne الفلسطينية ثم اختلطت بالعرب وغلبت عليها لغتهم . والله أعلم»^(١) .

وقد ردَّ محمد حسن آل ياسين على ما ذهب إليه الأب شيخو فقال :

«ولكنني لا أستطيع الموافقة على ذلك ، لأن كون السموأل غسانياً أمر غير ثابت بالقطع واليقين ، بل روى بعضهم أن أمَّه غسانية ، وحتى إذا ما كان غسانياً حقاً فإن في هذه الأسرة الضخمة مجموعة من اليهود لعل السموأل منهم .

وأما القصيدة التي عثر عليها المستشرق الألماني «هرشفلد» ونسبها إلى السموأل ، فلا يمكن الجزم بصحة نسبتها بالنظر إلى اختلاف أسلوبها ونمطها عما عرفنا للسموأل من شعره ، ولربما كانت لسموآل آخر فنسبت لابن عادياء غالطاً واشتباها ، أو لعلها موضوعة على لسانه في سبيل إثبات مسيحيته»^(٢) .

٧ - مولده ووفاته :

لم نقع في المصادر التي ترجمت للسموآل والتي رجعنا إليها على أي

(١) مقدمة ديوانه بتحقيق الأب لويس شيخو ص ٤ - ٥.

(٢) مقدمة ديوان السموآل . ص د - هـ .

ذكر لزمن ولادته أو وفاته. ويستطيع الباحث أن يستنتج من قصته مع أمرى القيس التي كانت سبب شهرته بالوفاء، والتي سعرض لها بعد قليل، وقصة ابنه شريح مع الأعشى (٥٠٠ - ٥٧٩هـ) أنَّ شاعرنا عاش في القرن السادس الميلادي، وأنَّه تُوفي، في أغلب الظن، في أواخر هذا القرن. وقد ذهب خير الدين الزركلي إلى أنه تُوفي نحو ٦٥٠هـ / نحو ٥٦٠م^(١).

٨- موطنَه:

لا تذكر المصادر التي ترجمت للسموأَل مكان ولادته، لكنَّها تجمع على أنه كان صاحب الحِصن المعروف بالأبلق الفَزد المُشرِف على تيماء^(٢).

والأبلق حِصن حصين ضَربَ العربُ به المثل في الحصانة والمَنْعَة، فقالوا: «تمَرَدَ مارِدٌ، وعزَّ الأَبْلَقُ»^(٣). وروي في قصَّة هذا المثل أنَّ الربَّاء، ملكة الحيرة، غزَّت مارِدًا والأبلق، وهما حصنان كاتنا للسموأَل، فاستضعا عليهَا، فقالت: «تمَرَدَ مارِدٌ وعزَّ الأَبْلَقُ»، فذهب قولها مثلًا^(٤).

ووصف السموأَل حصانة حصنه، فقال [من الطويل]:

(١) الزركلي: الأعلام ٣/١٤٠.

(٢) معجم البلدان ١/٧٥ (الأبلق)؛ ومعجم ما استجم ص ٩٧ (الأبلق)؛ وثمار القلوب ص ٥٢٠؛ والشعر والشِّعراء ١/١٢٤؛ ومجمع الأمثال ١/٤٣؛ والدرة الفاخرة ١/٣٠١؛ وأثار البلاد ص ٤٨؛ وسمط اللآلبي ص ٥٩٦.

(٣) أمثال العرب ١٤٤؛ وثمار القلوب ص ٣١١، ٥٢١؛ وجمهرة الأمثال ١/٢٥٧؛ وجمهرة اللغة ص ٣٧١، ٦٤٠؛ والحيوان ١/٧٢؛ والدرة الفاخرة ١/٣٠١؛ والعقد الفريد ٢٦/١٠؛ وفصل المقال ص ١٣٠؛ وكتاب الأمثال ص ٩٤؛ ولسان العرب ٤٣/٢ (بلق)، ٤٠٢/٣ (مرد)؛ والمستقصى ٣٢/٢؛ ومجمع الأمثال ١/١٢٦، ٤٣/٢؛ والوسِيط في الأمثال ص ٨٧؛ ومعجم ما استجم ص ٩٧ (الأبلق).

(٤) مجمع الأمثال ١/٤٣؛ والدرة الفاخرة ١/٣٠١.

لنا جَبَلٌ يَخْتَلُهُ مَنْ تُجِيَّرُهُ
مَنْيَعُ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ
رسا أَضْلَلُهُ تَحْتَ التَّرَى وَسَمَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ فَزَغَ لَا يُرَامُ طَوِيلٌ
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرَدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطْوُلُ^(۱)

وقال الأعشى [من البسيط]:

بِالْأَبْلَقِ الْفَرَدِ مِنْ تَيَّمَاءٍ مَنْزِلَةٌ حِضْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارٍ^(۲)
وَالْأَبْلَقُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي بَنَائِهِ بِيَاضٍ وَحُمْرَة^(۳)، وَقِيلَ: كَانَ مَبْنِيًّا
مِنْ حَجَارَةِ سُودٍ وَبَيْضٍ^(۴)، وَقَدْ وَصَفَهُ يَاقُوتُ الْحَمْوَى فَقَالَ: «مُشْرِفٌ عَلَى
تَيَّمَاءِ بَيْنِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ عَلَى رَأْيَةِ مِنْ تَرَابٍ فِيهِ آثارٌ أَبْنِيَةٌ مِنْ لَيْنٍ لَا تَدْلِي
عَلَى مَا يُحَكَى عَنْهَا مِنْ الْعَظَمَةِ وَالْحَصَانَةِ، وَهُوَ خَرَابٌ»^(۵). وَوَصَفَهُ
الْقَزوِينِيُّ بِقَوْلِهِ: «هُوَ بَيْنِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ عَلَى تَلٍّ مِنْ تَرَابٍ، وَالآنَ بَقَى عَلَى
التلّ آثارُ الْأَبْنِيَةِ الْقَدِيمَةِ»^(۶).

وَتُجْمِعُ الْمَصَادِرُ أَيْضًا عَلَى أَنَّ عَادِيَاءَ، جَدُّ السَّمْوَالِ فِي أَغْلِبِ الظَّنِّ،
هُوَ الَّذِي بَنَاهُ^(۷)، وَقَدْ صَرَّحَ السَّمْوَالُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ [مِنَ الْوَافِرِ]:

بَنَى لِي عَادِيَا حِضْنًا حَصِينًا وَمَاءَ كُلُّمَا شَيْثُ اسْتَقَبَتْ
رَفِيعًا تَزَلَّقُ الْعِقبَانُ عَنْهُ إِذَا مَا نَابَنِي ضَنِينُ أَبْنِيَتُ
وَأَوْصَسَى عَادِيَا قِدْمًا بِأَنَّ لَا ثَهْدُمْ يَا سَمْوَالُ مَا بَنَيْتُ^(۸)

(۱) انظر تخریج هذه الآيات في الديوان.

(۲) دیوانه ص ۲۲۹؛ ومعجم ما استعجم ص ۹۷ (الأبلق).

(۳) معجم البلدان ۱/ ۷۵ (الأبلق)؛ وأثار البلاد ص ۴۸.

(۴) مجمع الأمثال ۱/ ۴۳؛ والدرة الفاخرة ۱/ ۳۰۱.

(۵) معجم البلدان ۱/ ۷۵ (الأبلق).

(۶) آثار البلاد ص ۴۸.

(۷) آثار البلاد ص ۴۸؛ ومعجم البلدان ۱/ ۷۵ (الأبلق).

(۸) انظر تخریج هذه الآيات في الديوان.

وزعم الأعشى أنه من بنيان سليمان بن داود، فقال [من الطويل]:
 ولا عاديا لم يمتنع الموت ماله وحصن بتيماء اليهودي أبلق
 بناء سليمان بن داود حقبة له أزج عال وطئ مؤثق^(١)
 أما «مارد» فحصن بدومة الجندي^(٢)، وهي على سبع مراحل من دمشق
 بينها وبين مدينة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقال أبو سعد: دومة الجندي في غائط من
 الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عين تشنج فتسقي ما به من
 النخل والزرع، وحصنها مارد، وسميت دومة الجندي لأن حصنها مبني
 بالجندي. وقال أبو عبد السكوني: دومة الجندي حصن وقرى بين الشام
 والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة من كلب. قال: ودومة من
 القرىات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال^(٣).

أما تيماء التي ذكر بعض المصادر أن السموأل كان ملكها^(٤)، والتي كان
 يُشرف عليها الأبلق كما سبق القول، فقد فضل عبدالله بن عبد العزيز
 البكري فيها القول على النحو التالي:

تيماء: بفتح أوله، وبالمد، على وزن
 فغاء. وتيماء من أمهات القرى. ويقال إنها
 صلح، صالح أهلها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
 ويقال إن يزيد ابن أبي سفيان أسلم يوم فتح
 تيماء. قال السكوني: ترحل من المدينة

(١) ديوانه ص ٢٦٧؛ ومعجم ما استعجم ص ٩٨ (الأبلق). والأزج: ضرب من الأبنية يُبنى طولاً. الطيء: البتر. مؤثق: متين البناء.

(٢) معجم البلدان ٥/٣٨ (مارد). وفيه أن دومة باسم الدال، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين.

(٣) معجم البلدان ٢/٤٨٧ (دومة الجندي).

(٤) الشعر والشعراء ١/١٢٤.

وأنت تريد تيماء، فتنزل الصَّهباء لأشجع،
ثم تنزل أشمدَين لأشجع، ثم تنزل العين:
ثم سلاح لبني عُذرة، ثم تسير ثلات ليال
في الجناب، ثم تنزل تيماء وهي لطيفَ.

وكان حمل بن مالك بن النابعة يسكن
الجناب، وبينه وبين تيماء حصن الأبلقِ
الفرد، الذي كان ينزله السَّمْوَال؛ ويقول فيه
الأعشى: [من الطويل]:

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءِ مِنْزَلَهُ

حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَازٌ غَيْرُ غَدَارٍ

وكان حبيب بن عمرة السَّلَاماني،
ورويفع بن ثابت البلوي، وأبو خزامة
العُذرَى يسكنون الجناب، وهي أرض عذرة
وبيلي. وكل هؤلاء من أصحاب النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قد روى عنه.

وفي الطريق المذكور جبل يُهتدى به
يُسمى بَرِداً، وجلب آخر مشرف على تيماء
يسمى جُوداً.

ولتيماء طريق آخر: تخرج من المدينة،
فتأخذ على البيضاء، ثم تأخذ في بطن إضم،
وهي لبني دهمان من أشجع، ثم تنزل
غُشَى، وهي لعذرة: ثم تنزل مطرائين، وهي
لليلي بنت عمرو بن العاص بن قضاوة. ثم

تنزل وادي القرى، ثم الحجر، ثم تسير إلى
تيماء في فلة ثلاثة.

وطرق ثلاثة إلى تيماء: من المدينة إلى
فند، ومن فند إلى الهثمة، وهي عين، ثم
إلى مليحة، ثم الشظية أو الثنيانة، أيهما
شئت؟ وهما بثران، بينهما ميل، ثم
الدُّعثور، ثم ميَّب، ثم البويرة، ثم
عُراعر، ثم العبسية، ثم ذو أرْك، ثم
رفدة، ثم خناصرة، ثم التَّمَد، ويُدعى ثمد
الفلة، ثم جدد، ثم تيماء.

وطرق رابعة: من الشَّطِئَة المذكورة
يَسْرَة حتى ترد العتيقة، ثم الغمر، ثم
سُقْف، فيه نخل، ثم الصلْصلَة، ثم جَفْر
الجفاف، ثم جَفْنَى، ثم مُلَحَّة، ثم النَّفَب
برأس حَرَّة ليلي، ثم بطن قَوْ، ثم تَمَنْ، ثم
رُواوة، ثم بَرِد، ثم تيماء. وقال الشاعر:
[من الطويل]:

وَحَدَّثْمَانِي أَنْ تِيمَاء مَثَزِلٌ
إِلَيْنِي إِذَا مَا الصَّيفُ أَلْقَى الْمَرَاسِيَا
فَهَذِي شُهُورُ الصَّيفِ أَمْسَتْ قِدْأَنْقَضَتْ

فَمَا لِلنَّوْيِ تَرْمِي بِلَيْنِي الْمَرَامِيَا^(۱)

(۱) معجم ما استعجم ص ۳۲۹ - ۳۳۰؛ والبيتان الآخيران لمجنون ليلي في ديوانه ص ۲۲۷.

٩ - شهرته بالوفاء :

لَا يُذَكِّرُ السَّمْوَالْ إِلَّا وَتُذَكِّرُ مَعَهُ شَهْرَتَهُ بِالْوَفَاءِ^(١)؛ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْمُشْهُورَةِ «أَوْفَى مِنِ السَّمْوَالْ»^(٢)؛ وَقَالَ عَرْقَلَةُ الدَّمْشَقِيُّ (حَسَانُ بْنُ نَمِيرٍ) [مِنِ الْبَسيطِ] : أَنَا السَّمْوَالْ فِي حَفْظِ الْوَفَاءِ لَهُمْ وَهُمْ إِذَا وَعَدُوا بِالْوَصْلِ عَزْفُوبُ^(٣)

وَسَبَبَ هَذِهِ الشَّهْرَةِ تَعُودُ إِلَى قَصْتَهُ مَعَ امْرَئِ الْقَيسِ بْنِ حَبْرِ الْكَنْدِيِّ، الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْمُشْهُورُ، وَتَفْصِيلُ هَذِهِ الْقَصْتَهُ، كَمَا رَوَاهَا «الْأَغَانِيُّ» (أَنَّ امْرَئَ الْقَيسَ بْنَ حَبْرٍ لَمَّا سَارَ إِلَى الشَّامِ يَرِيدُ قِيسَرَ نَزْلَ عَلَى السَّمْوَالَ بْنَ عَادِيَا بِحَصْنِهِ الْأَبْلَقِ بَعْدَ إِيقَاعِهِ بِنَبْنِي كَنَانَةِ عَلَى أَنْهَمِ بْنِ أَسَدِ، وَكُراَهَةِ أَصْحَابِهِ لِفَعْلِهِ، وَتَفَرَّقُهُمْ عَنْهُ حَتَّى بَقَى وَحْدَهُ، وَاحْتَاجَ إِلَى الْهَرْبِ، فَطَلَبَهُ الْمَنْذَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ، وَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ جِيُوشًا مِنْ إِيَادٍ وَبِهَرَاءٍ وَتَنْوُخٍ، وَجِيشًا مِنَ الْأَسَاوِرَةِ أَمْدَدَهُمْ أَنُو شَرْوَانُ^(٤)، وَخَذَلَهُ حَمِيرٌ، وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، فَلَجَأَ إِلَى السَّمْوَالَ وَمَعَهُ أَدْرَاعٌ كَانَتْ لِأَبِيهِ خَمْسَةً: الْفَضْفَاضَةُ، الْضَّافِفَةُ، الْمَحْصِنَةُ، الْخَرِيقُ، وَأَمَّ الْذِيُولِ. وَكَانَتِ الْمُلُوكُ مِنْ بَنِي آكَلِ الْمَرَارِ يَتَوَارَثُونَهَا مَلْكًا عَنْ مَلْكٍ، وَمَعَهُ بَنْتَهُ هَنْدُ، وَابْنُ عَمِّهِ يَزِيدُ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسَلَاحٌ وَمَالٌ كَانَ بَقِيَ مَعَهُ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةٍ يَقَالُ لَهُ: الرَّبِيعُ بْنُ ضَيْعٍ شَاعِرٌ، فَقَالَ لَهُ الْفَزَارِيُّ: قَلْ فِي السَّمْوَالْ شِعْرًا تَمْدَحُهُ بِهِ، فَإِنَّ الشِّعْرَ يَعْجِبُهُ، وَأَنْشَدَ الرَّبِيعُ شِعْرًا مَدْحَهُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: [مِنِ الْكَامِلِ]:

(١) انظر؛ وفيات الأعيان، ١٨٩/٥، ١٨٩/٧؛ وآثار البلاد ص ٤٨؛ وسمط اللالي ص ٥٩٦؛ ونهاية الأربع ٢٢٩/٣؛ وثمار القلوب ص ١٣٢؛ والأغاني ١٢٢/٢٢؛ والشعر والشعراء ١٢٥/١؛ ومجمع الأمثال ٣٧٤/٢؛ ومعاهد التنصيص ١/٣٨٨.

(٢) ورد المثل في الألفاظ الكتابية ص ٢٨٤؛ وتمثال الأمثال ٣٤٣/١؛ وثمار القلوب ص ١٣٢؛ وجمهرة الأمثال ٣٤٥/٢؛ والدرة الفاخرة ٤١٥/٢؛ والعقد الفريد ٧٠/٣؛ ولسان العرب ٢٧٨/٣ (عبد)؛ والمستقصى ٤٣٥/١؛ ومجمع الأمثال ٣٧٤/٢.

(٣) ديوانه ص ٨؛ وفوارات الوفيات ١/٣١٤.

(٤) هو كسرى أبو شروان أحد أكاسرة فارس.

ولقد أتيتُ بني المُصاصِ مُفاحِراً وإلى السموأل زرته بالأبلق
فأتيتُ أفضَلَ مَنْ تحمَلُ حاجةَ إِنْ جئْتَهُ في غارِمٍ أو مُرهقٍ
عَرَفْتُ لِهِ الأقوامَ كُلَّ فضيلَةٍ وحُوَى المكارمَ ساپقاً لم يُسْبِقِ
قال: فقال امرؤ القيس فيه قصيده:

طرقتك هندَ بعد طول تجُّبٍ وَهُنَا وَلَمْ تَكْ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرُقُ^(١)

قال: وقال الفرازي: إن السموأل يمْنَعُ منك حتى يرى ذاتَ عينك، وهو
في حصن حصين ومال كثير، فقدم به على السموأل، وعرفه إِيَاهُ، وأنشدَاهُ
الشعر، فعرف لهما حَقَّهُمَا، وضرب على هند قَبَّةَ من أَدَمَ^(٢)، وأنزلَ القومَ
في مجلس له بَرَاحَ^(٣)، فكانت عنده ما شاء الله.

ثم إن امرأ القيس سأله أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شِمْر الغساني أن يوصله
إلى قيس، ففعل، واستصحب معه رجلاً يدلُه على الطريق، وأودع بنيه وماله
وأدراجه السموأل، ورحل إلى الشام، وخلف ابن عمِه يزيد بن الحارث مع ابنته
هند، قال: ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلق: ويقال: بل الحارث
ابن أبي شِمْر الغساني؛ ويقال، بل كان المنذر وجه بالحارث بن ظالم في خيل،
وأمَّرَهُ بأخذ مال امرئ القيس من السموأل. فلما نزل به تحصن منه، وكان له ابن قد
يَفْعَ^(٤) وخرج إلى قَنْصٍ له، فلم يرجع أخذَهُ الحارث بن ظالم، ثم قال للسموأل:
أَتَعْرَفُ هَذَا؟ قال: نعم، هذا ابني، قال: أَفْتَسِلَمُ مَا قِبَلَكَ أَمْ أَقْتَلَهُ؟ قال: شأنك به،
فلسْتُ أَخْفِرَ^(٥) ذَمَتِي، ولا أَسْلِمُ مَالَ جَارِي، فضربَ الحارثُ وسَطَ الغلامَ،

(١) الوهن: نصف الليل أو بعده بساعة.

(٢) الأدم: الجلد.

(٣) مجلس براح: واسع.

(٤) يَفْعَ: بلغَ زَمْنَ الشَّابِ.

(٥) أَخْفِرَ ذَمَتِي: أَنْقضَها.

فقطه قطعتين، وانصرف عنه؛ فقال السموأل في ذلك : [من الوافر] :
وفينت بادرع الكندي إني إذا ما ذُمَّ أقوامٍ وفينت
وأوصى عاديا يوماً بـألا تُهدم يا سموأل ما بنى
بني لي عاديا حصيناً وما كلاماً شئت استقيت»^(١)

١٠ - مكانته الاجتماعية وصفاته الخُلُقية

تذكر بعض المصادر أنَّ السموأل كان ملك تيماء^(٢)، وتذكر بعض المصادر الأخرى أنه كان له موالٍ^(٣)، وأنَّ العرب كانت تنزل به، فيضييفها، وتمتار^(٤) من حصنِه، وتقيم هناك سوقاً^(٥). وإذا أضفنا إلى هذا تملكه للأبلق الفرد ذلك الحِصن الحصين، وأنَّ أمراً القيس ملك كندة قَصَدَه لإيداعه دروعه عرفاً مكانة شاعرنا الساميَّة التي كان يتمتع بها في مجتمعه.

أما صفاتِه الخُلُقية النبيلة فحدثَ ولا حرجَ، فشهرته بالوفاء طبَقتِ الآفاق، ويظهرُ أنَّ أمانته كوفاته كانت مشهورة، ولو لا ذلك لما رأينا أمراً القيس، ملك كندة، يقصدُه لإيداعه دروعاً هي أعزَّ ما لديه؛ وأما كرمه وحبه للضيف فظاهرٌ ممَّن روى أنَّ العرب كانت تنزل به فيضييفها وتمتار من حصنِه؛ وأما سائر صفاتِه الخُلُقية الحميدة، بخاصة إيمانه بالله والقيامة، فنستشفُّها من أشعاره التي تُعتبر دستوراً خُلُقِّياً رفيعاً، وخاصة الثانية، واللامية المشهورة.

(١) الأغاني ١٢٣/٢٢ - ١٢٥؛ وأنظر الشعر والشعراء ١/١٢٥؛ ونهاية الأرب ٣/٢٣٩ - ٢٤١؛ وثمار القلوب ص ١٣٢ - ١٣٣؛ ومعاهد التنصيص ١/٣٨٨ - ٣٩١؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤ - ٣٧٥.

(٢) الشعر والشعراء ١/١٢٤.

(٣) وفيات الأعيان ٥/١٨٩.

(٤) تمتار: تفتات.

(٥) الأغاني ١٢٣/٢٢.

يقول في تائيهه:

فاغلmi أني كبيراً رُزِيت
جع فقري أمانتي ما بقيت
تُ وغى ترَكْتُه فَكُفيتُ
ث وإن رمَّ أغظمي مَبْعُوث
ق ولا ينفعُ الكثيرُ الخبيث
ب وبراً سريرتي ما حبيتُ
ق ولا يحرمُ الضعيفُ الشحيث

وهل هناك أروع من مطلع قصيده اللامية الذي يقول فيه:
إذا المرء لم يذنسن من اللؤم عزضه
وان هولم يحمل على النفس ضئيمها

وهل هناك أمور مَدعاة للفخر أفضل من التي ذكرها في قوله:

شَعِيرُنا أتا قليلٌ عَدِيدُنا فقلت لها: إن الكرام قليلٌ
وما ضرنا أتا قليلٌ وجارُنا عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليلٌ
إذا سيد مينا ماضى قام سيد قَوْوُلْ لما قال الكرام فَعُولْ
وما أخدمت ناز لنا دون طارق وما ذمنا في النازلين نزيلٌ
مختصر القول إن السموأل كان رجل المثل الأخلاقية الرفيعة في العصر
الجاهلي قولها وفعلاً. وإن من كانت هذه صفاته جدير أن تتمثل عائشة، أم
المؤمنين، بقوله:

إن الكريم إذا أراد وصالنا لم يلْفِ حبلي واهيا رث القوى
أزعى أمانته وأحفظ غيبة جهدي فيأتي بعد ذلك ما أتى

أجزيئه أو أثني عليه فإنَّ مَنْ أثني عليك بما فَعَلتَ فقد جَرَى
وقد سمع الرسول ﷺ هذا الشعر تنشده عائشة، فقال: «قاتله الله! ما
أحسن ما قال! مَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الدُّعَاءَ وَالثَّنَاءَ فَقَدْ كَافَ»^(١).

وما أصدق قول الشيخ محمد حسن آل ياسين: «لقد كان السموأل متوجهًا
بكل شعوره وملكاته وعواطفه نحو الخير المخصوص والدعوة إليه، ونحو
تركيز الخصال الفضلى والتباھي بها، ونحو خوف الله والخشية من عقابه،
ونحو الندم على ما سلف منه من ذنوب وهفوات، ونحو التفاخر بما يطوي
عليه جوانحه من خلالٍ فَلَذَةٌ تضم الكَرَمَ وَالْحَلْمَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْوَفَاءَ وَالشَّهَامَةَ
وَالْمَرْوِعَةَ».

هكذا كان السموأل في شعره معنياً كلَّ العناية بتسجيل هذه المعاني
المثالية التي ندر من شعراً عصره مَنْ حاول تسجيلها والعناية بها بالشكل
الصحيح. ومن هنا استحق هذا الشاعر الكبير أن يبقى خالداً على مرّ
الأجيال والعصور، يردد التاريخ فيها أغرودة المثل العربي الشهير «أُوقِيَ من
السموآل»^(٢).

وأختم هذه الفقرة من البحث بقول دعبدل بن علي الخزاعي [من الوافر]:
وما مِثْلُ السُّمْوَالِ فِي نَزَارٍ أَلَا هَيْهَاتٍ قَدْ قَطَعَ الْقَرِبَانِ^(٣)

١١ - شعره وديوانه:

إنَّ شعر السموأل على قلته يدلُّ على شاعرية رفيعة لصاحبِه، فهو متين
السبك، جذل الألفاظ، قويَّ العبارة، بعيد عن التكلف ووحشيَّ الكلام،

(١) بهجة المجالس ٣١٠ / ١

(٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين، مقدمة تحقيق ديوان السموأل ص ١ - ب.

(٣) ديوانه ص ٢٩٣.

سامي المعاني، مؤثر في النفس، «كله دروس وعبر وعظات في الدين والخلق والصفات الإنسانية الرفيعة، منبعث من قلب شاعر عظيم لم يعرف اللهو والغزل والمعنى الجسدية الرخيصة، ولم يأبه بتصوير البيداء والخيل والإبل والوقوف على الأطلال كما كان يفعل شعراء عصره»^(١).

«ومن يطلع على شعر السموأل يحسن شرقاً وإباء، فلا يجد فيه روح تكسب مدح، تقىةً وكذباً، ولكنه يشعر بوثبة اندفاع إلى المجد والفاخر، شيء العربي في صحرائه التي تبعث روح العزة والتبااهي بالحسب والنسب وحفظ الذمام وبسطة اليد إلا أننا نحسن فرقاً بين القصيدة التي عنوانها «إن الكرام قليل» وبين ما يأتي بعدها من القصائد التي يهيمن عليها شيء من الضعف في أبيات كثيرة، يجعلنا نشك بهذا الشعر المنسوب إلى صاحبه»^(٢).

تُشير ديوان السموأل لأول مرة في مجلة المشرق الباريسية سنة ١٩٠٩^(٣)، بتحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي مدرس الآداب العربية في المكتب الشرقي. ثم طُبع بمفرده في السنة نفسها بتحقيق الأب شيخو نفسه مُضيفاً إليه، كما جاء في عنوانه، ملحوظات عديدة^(٤).

وقد اعتمد الأب شيخو في تحقيق الديوان على مخطوطه له محفوظة في مكتبة المتحف العراقي بيغداد (برقم ١٤٠١ - 15-B - ١٥ مخطوطات)، وهي مكتوبة بخط واضح مقروء، وقد جعلت فيها الأبيات الشعرية أظهر من كلمات الشرح^(٥).

* * *

(١) الشيخ محمد حسن آل ياسين: مقدمة تحقيق ديوان السموأل ص ١.

(٢) عن مقدمة ديوان السموأل ص ٦٩ بتحقيق عيسى سابا.

(٣) انظر: مجلة المشرق ج ٩، ص ١١-٧٨.

(٤) طُبع في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين في بيروت.

(٥) عن مقدمة ديوان السموأل بتحقيق محمد حسن آل ياسين ص ٤.

شِنْجَنْ بْنُ السَّهْوَلِ
بْنُ عَادِيَةَ صَفَّهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَصَّافِيَةَ

L'œuvre de l'abbé N. Choumaïd Konfki vient d'être terminée
en 1908. Il est mort à Bagdad le 7 Mars 1917, et
a l'air mort à quatre mois d'intervalle, le 7 Mars
1919.

Le curé Konfki a été enterré
à Bagdad.

صورة الصفحة الاولى من المخطوط، ويلاحظ القارئ
تحت العنوان خط الأب أنساتس الكرملي بالفرنسية.

حَمَلَتْهُمْ فَكَانَ لِمَعَانِي وَبِرْقُ شَهْرٍ
 مِنْ شَعْرِ الْكَوْلَنْ عَادِيَ الْبَهْوَدِ
 مِنْ صَنْعَةِ أَبِيهِمْ نَعْدَنْ عَرْفَهُ الْأَزْدِ
 الْمَعْرُوفُ بِنِفْطَوِيَّهِ
 وَذَلِكَ سُحْرُهُ لِرِئَاعِي سَاحِحِ حَارِسِهِ
 سَعْيُ شَعْرِ الْجَسَرِ لِهِ مَلِكِ اللَّهِ سُحْرُهُ بَشَّهِ
 وَالْأَخْرَى طَبَّعَهُ وَاضْطَاهَ حَلَّهُ مِنْ أَطْبَابِ الْمَهْلَكَهِ
 وَصَلَّى لِهِ سُحْرُهُ سَهْلَهُ مَوْلَانَى السُّرِّ الْمَوْلَانَهُ

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط.

وقال الأب شيخو في توطئة الديوان:

«بين الآثار التي توقف حضرة الهمام الأب
انستاس الكرملي فحصل عليها آخرًا في
دمشق مجموع نفيس قديم الخط يرتفق
تاريخ كتابته إلى السنة ٦٤٩ هـ (١٢٥١ م)
طوله ٢١ ستمترًا في عرض ١٦ سـ كان
يتتألف في الأصل من ١٥٠ صفحة أو ٣٠٠
صفحة وفي كل صفحة ١٥ سطراً بخطٍ
نسخيٍ غاية في الاتقان والجلاء. أمّا
محتوياته فكانت أدبية ولغوية على هذا
الترتيب: ١ - كتاب الهمز لأبي زيد سعيد
ابن أوس الانصاري. ٢ - كتاب تحقيق
الهمز له (فقد معظمها). ٣ - كتاب فضائل
الكلاب رواية أبي القسم علي بن المحسن
التنوخي. ٤ - كتاب تفضيل الأتراك على
سائر الأجيال. ٥ - ديوان المُزَرْد رواية ابن
السكيت. ٦ - ديوان السموأل بن عadiاء.
وكان الوراق باائع هذا الكتاب وجد في
تقسيمه إفادة مالية فأفردت كلّ قسم وجلده
على حدة ليزيد به ربحه. والدليل على أنه
كان مجموعاً واحداً خطأً المتشابه وورقه
وقطعه وزقوم صفحاته المتتابعة ثم إجازة
بخط الحسن بن محمد الشهير بالصغانى في
آخر كلّ قسم من أقسامه. واليوم قد اخترنا

من هذا المجموع ديوان المسؤول لنزيٰن به
صفحات المجلة لعلمنا بارتياح الأدباء إلى
هذا الأثر الجليل الذي كان يظئه
المستشرقون مفقوداً. على أن الحاج
خليفة كان وقف على نسخة منه فذكره في
كشف الظنون (ed. Flugel, III, 282)
وهذا الديوان صغير الحجم صفحاته ٣٨
بحرف مشرق وأبياته بحرف أشرق وأغلظ
وها نحن ندون مواده في هذا العدد تماماً.
وقد عارضه على الأصل اللغوي الصغاني
كما سبق».

ولقد تصرّف الأب شيخو في تحقيق الديوان بعض التصرّف جاعلاً
شروحات راويه وشارحه أبي عبدالله نفطويه في حاشية الديوان مُضيفاً إليه
مقطوعتين وقصيدة لامية.

وفي السنة ١٩٥١ أعاد عيسى سابا نشر هذا الديوان، وقال في تقاديمه
له:

«إن من يطلع على المجاميع الأدبية،
يرى شعراً كثريين لم يتصل بنا سوى شيء
من خبرهم أو بعض قصائده أو أبيات من
الشعر، تناقلها الرواة، وقد يكون لبعضهم
دواوين شعرية جمعها بعض الكتبة أو
الوراقين، ففقدت بعامل الإهمال أو الفتح
أو غير ذلك».

ومن هؤلاء، السموأل، و كنت قد عقدت
النية على جمع ديوان له مما أقع عليه من
شعره في أثناء مطالعاتي الخاصة، فلم أوفق
إلا إلى بعض القصائد والأبيات المتفروقة
وقد تناشرت في كتب الأغاني والعقد وأثار
البلاد ومعجم البلدان، وغيرها من المعاجم
الأدبية وقد توافر أصحابها على كتابة ما
اتصل بهم من الأخبار، رواية ونقلأ.

وما زلت أواصل الجد وراء ما أخذت
نفسني بسبيله حتى ظفرت أخيراً بمجلة
المشرق الغراء وفيها قصائد وقعت للأدب
لويس شيخو في أثناء بحثه وتقميشه عن
الأثار الأدبية، فأمعنت فيها البصر وأضفتها
إلى ما تجمع لدى من شعر السموأل، فجاء
ديواناً فيه من القصائد ما ينبع عن شرف
صاحبها ونبل الأخلاق. وتعهدتها شرعاً
وضبطاً، لتسهل مطالعتها على الراغبين في
دراسة الأدب».

وفي السنة ١٩٥٥ تُشير الديوان مجدداً في المجموعة الثالثة من «نفائس
المخطوطات» بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين^(١)، وقد أضاف الشيخ
ياسين إلى الديوان سبع مقطوعات وقصائد في ملحق خاص بعنوان «أشتات
مجموعة من شعر السموأل بن عadiاء مما لم يُرَوَ في الديوان».

(١) نشر بدار المعارف للتأليف والترجمة والنشر في الكاظمية (العراق) سنة ١٩٥٥ م.

وقال الشيخ ياسين في مقدمة التحقيق:

«لقد عنيت عنابة فائقة بتصحيح ألفاظه،
وضبط كلماته، وإرجاع جميع ما فيه من
شعر وشواهد إلى أصولها في الموسوعات
العربية والكتب الأدبية، وترجمة سائر
الأعلام الذين ورد ذكرهم في الديوان
بشكل مختصر وافي بالغرض، والإشارة إلى
مصادر كل ترجمة، ومراجع كل نقل.

وعقدت في ختام الديوان فصلاً خاصاً
بما نسب للسموآل من شعر لم يذكره
نفطويه، مما صحت روایته أو كانت موضوع
التشكيك، عارضًا كل ذلك أمام الأدباء
والباحثين ليدلوا برأيهم فيه.

وهكذا استطعت - بعون الله - أن أضع
هذا الديوان النفيس بين يديك - أيها القارئ
ال الكريم - لتأنس بفرائه، وتتمتع بشوارده
вшواهده، راجياً أن ينال منك الرضا
والترحيب، وهو غاية الأمل ومنتهى
المقصود».

وتحقيق الشيخ ياسين لا بأس به عموماً، لكن عمله في ترجمة الشاعر
وفي تحقيق بعض المقطوعات الشعرية جاء ضعيفاً. وعليه جئتُ في
تحقيقي الجديد لهذا الديوان أثمن ما وجدتُ أنه نقص في هذا التحقيق،
ولا أدعى الكمال في عملي، فالكمال لله وحده، ولكني أزعم أتنى

بذل جهدي كي يأتي هذا العمل أقرب إلى الكمال، وكم يسعدني أن أرى من ينهض ليكمل نصا يراه، أو خطأ قد أكون وقعت فيه، ولا يبني صرح العلم والحقيقة إلا لبنة لبنة، وذلك بتضافر جهود العلماء المخلصين، والله ولتي التوفيق.

* * *

الترييللي
Academic 82

Trissyy@hotmail.com

التربيـة | Academic 82

Trissy@hotmail.com

القسم الثاني:

ترجمة الرادي السارع

التربيـة | Academic 82

Trissy@hotmail.com

ترجمة الراوي الشارح^(١)

لعل ترجمة ياقوت الحموي لنبطويه في كتابه النفيس «معجم الأدباء» هي أفضل ترجمة لهذا العالم اللغوي الكبير، وفيما يلي ثبت بهذه الترجمة:

هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكى الأزدي من أهل واسط، وكنيته أبو عبدالله.

قال الثعالبي: لقب نبطويه تشبيهاً إياه بالنطف لدمامته وأذمته، وقدر اللقب على مثال سيبويه، لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري في طريقه ويدرس شرح كتابه، وأنشدوا:

* لو أُنْزِلَ النَّحُوُ عَلَى نَفْطُوِيَّهُ *

قال: وقد صيره ابن بسام نبطويه - بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء
- فقال: [من السريع]:

رأيت في النوم أبي آدما صلى عليه الله ذو الفضل
فقال أبلغ ولدي كلهم من كان في حزن وفي سهل
بأن حوا أمهم طالق إن كان نبطويه من نسل

(١) ترجمة نبطويه في تهذيب الأزهري ١٣:١؛ والفهرست ص ٩٠؛ وطبقات الزبيدي ص ١٥٤؛ وتاريخ بغداد ٦:١٥٩؛ وإناء الرواة ١: ١٧٦؛ وابن خلkan ١: ٤٧؛ ونזהه الألباء ص ١٧٨؛ وطبقات الجزري ١: ٢٥؛ والواقي ٦: ١٢٩، ١٣٠ (ترجم له مرتين)؛ وابن كثير ١١: ١٨٣؛ ومختصر أبي الفداء ٢: ٨٣؛ والشذرات ٢: ٢٩٨ وبغية الوعاة ١: ٤٢٨ (وأكثره منقول عن ياقوت) وروضات الجنات ١: ١٥٤؛ وسير الذهبي ١٥: ٧٥.

كان عالماً بالعربية واللغة والحديث، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما، روى عنه أبو عبيدة الله المرزباني وأبو الفرج الأصفهاني وابن حيوه وغيرهم. ذكره المرزباني في «المقتبس» فقال ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين، قال: ومات رحمه الله يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وحضرت جنازته عشاء، ودُفِنَ في مقابر باب الكوفة وصَلَّى عليه البربهاري^(١). وكان يخضب بالوسمة.

قال: وكان من طهارة الأخلاق وحسن المجالسة والصدق فيما يرويه على حال ما شاهدته عليها أحداً من لقيناه. وكان يقول: جلست إلى هذه الأسطوانة مذ خمسون - يعني محلته بجامع المدينة - وكان حسن الحفظ للقرآن، أول ما يبتديء به في مجلسه بمسجد الأنباريين بالغدوات إلى أن يقرئ القرآن على قراءة عاصم ثم الكتب بعده. وكان فقيها عالماً بمذهب داود الأصبهاني رأساً فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه، وكان مُسندًا في الحديث من أهل طبقته، ثقة صدوقًا لا يتعلّق عليه شيءٌ من سائر ما رواه، وكان حسن المجالسة للخلفاء والوزراء، متقن الحفظ للسير وأيام الناس وتاريخ الزمان ووفاة العلماء، وكانت له مروءة وفتوة وظرف. ولقد هجم علينا يوماً ونحن في بستان كان له بالزيدية^(٢) في سنة عشرين أو إحدى وعشرين وثلاثمائة فرأنا على حال تبدل، فانقضت وذهبت أعتذر إليه فقال: في التعامل على النيد سخفٌ، ثم أنسدنا لنفسه: [من السريع]:
لنا صديقٌ غيرٌ عالي الهممٍ يحصي على القوم سِقاطَ الكلم
ما استمتعَ الناسُ بشيءٍ كما يستمتعُ الناسُ بحسُمِ الحِشْمِ
قال المرزباني: وكان يقول من الشعر المقطعات في الغزل وما يجري

(١) هو أبو محمد الحسن بن علي بن خلف، شيخ الحنابلة بالعراق.

(٢) محلة بغداد.

مجرها كما يقول المتأدبوُن، وسنورد من ذلك فيما بعد إن شاء الله حسب الكفاية.

وكان بين أبي عبدالله نبطويه وبين محمد بن داود الأصبهاني مودةً أكيدة وتصافٍ تام، وكان ابن داود يهوى أبا الحسين محمد بن جامع الصيدلاني هوى أفضى به إلى التلف، قال ابن عرفة نبطويه: فدخلت عليه في مرضه الذي مات فيه فقلت: يا سيدِي ما بك؟ فقال: حبٌّ من تعلم أورثني ما ترى، فقلت: ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه؟ فقال: الاستمتاع نوعان محظوظٌ وبماح، أما المحظوظ فمعاذ الله منه، وأما المباح فهو الذي صيرني إلى ما ترى. ثم قال: حدثني سعيد بن سعيد العحدثاني عن أبي يحيى القيس عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «من حبٌّ فutfَّ وكتم ثم مات، مات شهيداً»؛ ثم غشى عليه ساعةً وأفاق ففتح عينيه، فقلت له: أرى قلبك قد سكن، وعرق جبينك قد انقطع، وهذا أمارة العافية، فأنشأ يقول: [من الوافر]:

أقول لصاحبِي وسلّياني وغرهما سكونٌ حمى جبيوني
تسلّوا بالتعزى عن أخيكم وخوضوا في الدعاء وودعوني
فلم أدع الأنين لضعفِ سقم ولكتني ضفتُ عن الأنين
ثم مات من ليته وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين، فيقال إن نبطويه
تفجع عليه وجزع جزعاً عظيماً، ولم يجلس للناس سنة كاملة، ثم ظهر بعد
السنة فجلس، فقيل له في ذلك فقال: إن أبا بكر ابن داود قال لي يوماً وقد
تجارينا حفظ عهود الأصدقاء، فقال: أقل ما يجب للصديق أن يتسلّب على
صديقه سنة كاملة عملاً بقول ليه: [من الطويل]:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يك حولاً كاملاً فقد اعتذر
فحزنا عليه سنة كاملة كما شرط.

قال المؤلف لهذا الكتاب: وأخبار أبي بكر ابن داود كثيرة مليحة رائقة، وقد أفردنا له باباً في هذا الكتاب فقف عليه تطرف وتعجب.

قال المرزباني: ومما أنسدنا لنفسه في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة: [من الكامل]:

غُنْجُ الفتور يجول في لَحَظَاتِهِ والورُّد غضُّ النَّبَتِ في وجنتهِ
وَتَكَلُّ السَّنَةُ الورى عن وصفهِ أو أن ترومَ بلوغَ بعضِ صفاتِهِ
لا يعرُفُ الإِسْعَافَ إِلَّا خَطْرَةً لكنَّ طولَ الصَّدْ من عزماتهِ
لا يستطيعُ «نعم» ولا يعتادها بل لا تسوغُ «لعل» في لَهَوَاتِهِ

قال وأنسدنا لنفسه: [من الكامل]:

تشكو الفراقَ وأنت تُزْمِعُ رحلَةَ هَلَا أَقْمَتَ ولو على جَفَرِ الغضا
الآن عَذْ بالصبر أو مُتْ حسرَةَ فعسى يرُدُّ لك النوى ما قد مضى

قال وأنسدنا لنفسه: [من الكامل]:

أتخالني من زلة أتعَبُ قلبي عليك أرقُ مما تحسب
قلبي وروحي في يديك وإنما أنت الحياة فأين منك المذهب
قال مؤلف الكتاب: ولم يورد أبو عبد الله إلا هذين البيتين، وأنشدني
بعض الأصدقاء البيت الأول منها وأتبعه بما لا أعلم فهو من قول نفطويه
أو غيره وهو: [من الكامل]:

لا يوحشُك ما صنعتَ فتتني متجنباً فهوك لا يُتَجَنَّبُ
أنت البريءُ من الإِسَاعَةِ كُلُّها ولكل الرضي وأنا المسيءُ المذنب
وحيَا وجهك وهو بدُّ طالعٌ وسوادُ شعرك وهو ليلٌ غيَّب
ما أنت إِلَّا مهجتي وهيَ التي أحيا بها فتري على من أغضب

قال المرزياني، وأنشدني لنفسه: [من الطويل]:

كفى بالهوى بلوى وبالحبّ محنّة
وبالهمّ تعذيباً وبالعذلِ مغزماً
أما والذى يقضي الأمور بأمره
فما شاء أمضاه وما شاء أحکما
لقد حملتني صبّوتي وصباّبتي
من الشوقِ ما أضنى الفؤادٍ وتيماً

قال وأنشدنا لنفسه: [من السريع]:

تجلّ بلوايَ عن البلوى وينهلُ القلبُ عن الشكوى
يظلمني من لا أرى ظلمه
وما عليه ليَ من عدوى
لا أطلبُ الراحة بالسلوى
لا واخْذَ الله الذي أهوى
سلط من أهوى على الضنى

قال وله: [من الخفيف]:

لَكَ خَدْ تذيه الأ بصار يخجل الورذ منه والجلنار
لا تغيّب عن ناظري فإني أنا من لحظتي عليك أغار
وكان بين نبطويه وابن دريد مماهنة، فقال فيه لما صنف «كتاب
الجمهرة»: [من الرجز المجزوء]:

ابن دريد بقرة وفيه لؤم وشرة
قد ادعى بجهله جَمْعَ كِتَابِ الجَمْهُرَة
وهو كتاب العي من إلا أنه قد غيرة

بلغ ذلك ابن دريد فقال يجيئه: [من السريع]:

لو أثْرَلَ الوحْيُ على نبطويه لكان ذاك الوحْي سخطاً عليه
وشاعرٌ يُذْعَى بنصف اسمه مستأهلاً للصلف في أخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقى صراخاً عليه

وحدث ابن شاذان قال: بَكْرٌ نفطويه يوماً إلى درب الرواسين فلم يعرف الموضع، فتقدم إلى رجل يبيع البقل فقال له: أيها الشيخ، كيف الطريق إلى درب الرواسين؟ قال: فالتفت البقل إلى جار له فقال: يا فلان ألا ترى إلى الغلام - فعل الله به وصنع - قد احتبس علي، فقال: وما الذي تريد منه؟ فقال عوق السلق علىٰ بما عندي ما أصفع به هذا العاض بظر أمه، فانسلَ ابن عرفة ولم يجبه.

وأنشد الخطيب لفطويه: [من البسيط]:

كم قد خلوتُ بمن أهوى فimenti مني منه الحياة وخوف الله والقدر
كم قد خلوتُ بمن أهوى فتقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سفر

ومنه: [من البسيط]:

أستغفرُ اللهَ مَا يعلُمُ اللهَ إِنَّ الشَّقِيَ لَمَنْ لَمْ يرْحِمْ اللهُ
هَبَّةً تجاوزَ لِي عن كُلِّ مُظْلَمَةٍ واسوعتا من حيائي يوم القيمة
وذكره الزبيدي في كتابه فقال: كان بخيلاً ضيقاً في النحو واسع العلم
بالشعر.

قال أبو هلال في «كتاب الأوائل» حدثني أبو أحمد قال: كنا في مجلس نفطويه وهو ي ملي، فدخل غلام وضيء الوجه [قطع الإملاء] وقال: قال رجل من أهل عصرنا: [من السريع]:

كم خاصٌ ميعادكَ مُخْلِفٌ كم تُخْلِفُ الْوَعْدَ وكم تَخْلِفُ
قد صرُّت لا أدعُ على كاذبٍ ولا ظلومٍ الفعل لا يُنْصِف
فما شَكَّ أحدٌ مِنْ حضرَ أنَّ الغلامَ كانَ وعدهُ وأخلفهُ، وأنَّ الشِّعرَ له.

وكان نفطويه، مع كونه من أعيان العلماء وعلماء الأعيان، غير مكتربٍ
بأصلاح نفسه، فكان يُقرِّطُ به الصُّنَانُ فلا يغيِّره، فحضر يوماً مجلسَ حامِد
ابن العباس وزيرِ المقتدر فتأذى هو وجلساؤه بكثرَةِ صنانِه، فقال حامد: يا
غلامْ أحضرنا مَرْتَكَا^(١) فجاءَ به، فبدأ الوزير بنفسه فتمرتَك وأداره على
الجلسَاء فتمرتَكوا، وفطنوا ما أراد بنفطويه، وأنه أراد من نفطويه أن يتمرَّتك
فيزولَ صنانِه من غير أن يجيئه بما يكره، فقال نفطويه: لا حاجةَ بي إليه
فراجعه فأبى، فاحتَدَّ واغتَاظ وقال له: يا عاصِّ كذا من أمه إنما تمرتَكنا
جميعاً لتآذينا بصنانِك، قم لا أقام الله لك وزناً، ثم قال: أخرجوه عنِّي، أو
أبعدوه إلى حيث لا تآذى به.

وقال ابن بشران أبو محمد عبيد الله في تاريخه: ومن شعر نفطويه: [من
البسيط]:

الجَدَّ أَنْفُعُ مِنْ عَقْلٍ وَتَأْدِيبٍ
إِنَّ الزَّمَانَ لِيَأْتِي بِالْأَعْجَبِ
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ يَرَالْ دَهْرٌ يَقْصُدُهُ
بِالنَّائِبَاتِ ذَوَاتِ الْكُرْزَهُ وَالْحُوبِ
وَآخِرُ غَيْرِ ذِي دِينٍ وَلَا أَدَبٍ
مُعَمَّرٌ بَيْنِ تَاهِيلٍ وَتَرْحِيبٍ
مَا الرِّزْقُ مِنْ حِيلَهُ يَحْتَالُهَا فَطَنْ
لَكَثُهُ مِنْ عَطَاءِ غَيْرِ مَحْسُوبٍ
قال: وكان كثيَرَ النَّوادر، ومن نوادره: قيل لهلول في كم يُؤَسِّسُ
الإِنْسَانَ فَقَالَ: ذَاكَ إِلَى صَبَيَانَ الْمَحَلَّةِ.

قال: وقيل لبعض الشيعة: معاوية خالك فقال: لا أدرِي أمي نصرانية
والأمر إليه.

بخطر الوزير المغربي: قال نفطويه: أما سائر العلوم فها هنا من يَشْرَكُنا
فيها، وأما الشِّعْرُ فإذا مَتَّ ماتَ على الحقيقة. وقال: من أغرب علَيَّ بيتٌ

(١) المرتك: المرداسنج ويُتَّخَذُ لقطع رائحةِ العرق.

لجريـر لا أعرفه فأنا عـبدـهـ . وـقـالـ اـبـنـ خـالـوـيـهـ ، وـقـالـ لـيـ يـوـمـاـ وـقـدـ حـضـرـتـهـ
الـوـفـاـةـ : قـدـ جـالـسـتـيـ فـمـاـ رـأـيـتـ مـنـكـ إـلـاـ خـيـرـاـ فـادـعـ لـيـ ، ثـمـ قـالـ : وـضـئـونـيـ .
وـقـدـ كـنـتـ آـخـذـ بـيـدـهـ فـمـرـ بـمـسـجـدـ هـشـامـ بـنـ خـلـفـ الـبـزارـ فـقـالـ : هـذـاـ مـسـجـدـ
هـشـامـ مـقـرـئـ أـهـلـ بـغـدـادـ ، وـالـلـهـ مـاـ كـانـ بـأـعـلـمـ مـنـيـ ، وـلـكـتـهـ أـطـاعـ اللـهـ فـرـقـعـ [منه]
وـعـصـيـتـ اللـهـ فـوـضـعـ مـنـيـ .

قال الحسين بن أبي قيراط: انصرفت من عند أبي عبدالله نبطويه وقد
كتبت عنه شيئاً، فجئت إلى أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج فقال
لي: ما هذا الكتاب؟ فأريته إياه، وكان على ظهره مقطوعتان أشدديهما
نبطويه لنفسه، فلما قرأهما الزجاج استحسنها وكتبهما بخطه على ظهر
«كتاب غريب الحديث» وكان بحضرته: [من الوافر]:

تـواصـلـتـاـ عـلـىـ الـأـيـامـ باـقـيـ وـلـكـنـ هـجـرـنـاـ مـطـرـ الـرـبـيعـ
يـرـوـعـكـ صـوـتـهـ لـكـنـ تـرـاهـ عـلـىـ رـؤـعـاتـهـ دـانـيـ النـزـوـعـ
كـذـاـ العـشـاقـ هـجـرـهـمـ دـلـالـ وـمـرـجـعـ وـصـلـهـمـ حـسـنـ الرـجـوـعـ
معـاذـ اللـهـ أـنـ ثـلـفـىـ غـضـابـاـ سـوـىـ دـلـلـ المـطـاعـ عـلـىـ المـطـيـعـ
وـالـأـخـرـىـ : [من الوافر]:

وـقـالـواـ شـائـهـ الـجـدـرـيـ فـانـظـرـ إـلـىـ وـجـهـ بـهـ أـثـرـ الـكـلـوـمـ
فـقـلـتـ مـلاـحـةـ ثـيـرـثـ عـلـيـهـ وـمـاـ حـسـنـ السـمـاءـ بـلـاـ نـجـومـ
وـذـكـرـ الـفـرـغـانـيـ أـنـ نـفـطـويـهـ كـانـ يـقـولـ بـقـوـلـ الـحـنـابـلـةـ : إـنـ الـاسـمـ هوـ
الـمـسـمـيـ وـجـرـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـزـجـاجـ مـنـاظـرـةـ أـنـكـرـ الـزـجـاجـ عـلـيـهـ موـافـقـتـهـ الـحـنـابـلـةـ
عـلـىـ ذـلـكـ .

قرأت في «تاريخ خوارزم» قال أبو سعيد الحمديجي، سمعت نبطويه
يقول: إذا سلمت على اليهودي والنصراني فقلت له: أطال الله بقائك وأدام

سلامتك وأتَّمْ نعمته عليك فإنما أُريدُ به الحكاية أي أن الله قد فعل بك إلى هذا الوقت وأعتقدُ به الدعاء للمسلم.

قال الحمدلنجي ، وأنشدنا نفطويه لنفسه: [من الوافر]:

إذا ما الأرضُ جَاءَها الأعدى وطَابَ الماءُ فيها والهوا
و ساعَدَ مَنْ تَحِبُّ بِهَا و تَهُوَى فَتَلَكَ الْأَرْضَ طَابَ بِهَا الشَّوَاءُ
يَرِي الْأَحَبَّ ضَئِلَّ الْعِيشِ وَسَعَا وَلَا يَسْعُ الْبَغِيَضِينَ الْفَضَاءُ
وَعَقْلُ الْمَرءِ أَحْسَنُ حِلْيَتِهِ وَزَئِنُ الْمَرءِ فِي الدُّنْيَا الْحِيَاةُ

قال محمد بن إسحاق النديم: وله من الكتب: كتاب التاريخ. كتاب الاقتصارات. كتاب البارع. كتاب غريب القرآن. كتاب المقنع في النحو. كتاب الاستثناء والشرط في القراءة. كتاب الوزراء. كتاب أمثال القرآن. كتاب الرد على من يزعم أن العرب يُشتَّقُ كلامها بعضه من بعض. كتاب الرد على من قال بخلق القرآن. كتاب الرد على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل. كتاب في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلمـاً.

* * *

التَّلِيلِي
Academic 82

Trissyy@hotmail.com

تنبيهات

- ١ - نقصد بـ«ديوانه» في تخرير أبيات السموأل طبعة الديوان التي حققها محمد حسن آل ياسين، ونشرها في المجموعة الثالثة من نفائس المخطوطات.
- ٢ - نقصد بـ«صلة ديوانه» ما نسب من شعر للسموآل بن عاديم مما لم يُرَوَ في الديوان». سواءً أصحت النسبة إليه أم لم تصح.
- ٣ - خرجنا قصائد السموآل بيّنا بيّنا لا قصيدةً قصيدةً كما هي العادة في التحرير، وذلك للمزيد من الدقة في الاهتداء إلى مصادر البيت.

التريللي
Academic 82
Trrissy@hotmail.com

القسم الثالث:

ديوانه

التربيـة | Academic 82

Trissy@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ.

قال أبو عبدالله [إبراهيم بن] محمد بن عرفة الأزدي:

كان السموأل بن عادياء الغساني يهودياً، وكان عظيم الخطر في قومه، وضررت به العربُ المثلُ، فقالوا: «أوفى من السموأل»^(١). قال دعبدل بن علي الخزاعي^(٢) [من الوافر]:

وَمَا مِثْلُ السَّمَوْأَلِ فِي نِزَارٍ أَلَا هَيَّاهَا قَدْ قَطَعَ الْقَرِينَا^(٣)
وكان من وفائه أنَّ امرأَ القيس بن حجر^(٤) لما خرج إلى قصر يستجده على بني أسد بن خزيمة، أودعه مائة دُرْعٍ، فلما هلك امرأُ القيس بلغ

(١) ورد المثل في الألفاظ الكتابية ص ٢٨٤؛ وتمثال الأمثال ١/٣٤٣؛ وتمار القلوب ص ١٣٢؛ وجمهرة الأمثال ٢/٣٤٥؛ والدرة الفاخرة ٢/٤١٥؛ والعقد الفريد ٣/٧٠.
ولسان العرب ٣/٢٧٨ (عبد)؛ والمستقصى ١/٤٣٥؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤.

(٢) هو دعبدل بن علي الخزاعي (١٤٨هـ / ٧٦٥م - ٢٤٦هـ / ٨٦٠م) شاعر هجاء أصله من الكوفة. أقام بيغداد. كان صديق البحترى: صتف كتاباً في «طبقات الشعراء» (الزركلى: الأعلام ٢/٣٣٩).

(٣) ديوانه ص ٢٩٣؛ وهي من قصيدة ينقض فيها قصيدة الكميت بن زيد وأولها: أَفِيقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا طَعِينَا كَفَالِكَ اللَّوْمَ مَرِّ الْأَرْعَيْنَا

(٤) هو امرأُ القيس بن حُجر بن العارث الكندي (نحو ١٣٠ق هـ / نحو ٤٩٧ق هـ - نحو ٨٠ق هـ / نحو ٥٤٥م) أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يمني الأصل. مولده بنجد. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه. كان والده ملك أسد وغضفان، وأمه أخت المهلل الشاعر (الزركلى: الأعلام ٢/١١).

الحرث بن أبي شمر الغساني^(١) خبر الدروع، فأتى السموأل في جيش، فتحصّن منه السموأل، وأخذ الحرث ابنًا له - وقد رجع من الصيد - فقال له: إني قد أسرت ابنك، فادفع إلىي الدروع وإلا ضربت عنقه^(٢)، فقال في ذلك السموأل [من الوافر]:

وَفَيْنِتُ بِأَذْرَعِ الْكِنْدِيِّ إِنِي إِذَا مَا ذَمَّ أَقْوَامَ وَفَيْنِتُ
بَئِي لِي عَادِيَا حِصْنَاهُ حَصِينَا وَمَاءُ كُلُّمَا شِشَتُ اسْتَهْنِتُ
وَقَالُوا: إِنَّهُ كَثْرٌ رَغِيبٌ فَلَا - وَاللَّهُ - أَغْدُرُ مَا مَشَيْتُ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَعْشَى بْنِي ثَعْلَبَةَ^(٤)، وَكَانَ الْأَعْشَى هَجَا رَجُلًا مِنْ كَلِيبِ،
فَقَالَ [من الوافر]:

بَئُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَسْتَ مِنَ الْكَرَامِ بَنْيِ عَبِيدِ
وَلَا مِنْ رَهْطِ حَيَّانِ بْنِ قِيزْطِ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَسَانَ بْنِ زِيدِ^(٥)
فَقَالَ الْكَلَبِيُّ: «وَمَا عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، أَنَا أَشْرَفُ مِنْ هُؤُلَاءِ»، ثُمَّ سَارَ شِعْرُ
الْأَعْشَى هَذَا فِي النَّاسِ حَتَّى سَبَوْا بِهِ الْكَلَبِيَّ.

ثم إنَّ الْأَعْشَى سَافَرَ - وَقَدْ كَانَ الْكَلَبِيُّ أَهْدَرَ دَمَهُ - فَغَزَا الْكَلَبِيُّ فِي

(١) أحد أمراء غسان في أطراف الشام.

(٢) قصته هذه مع الحارث بن أبي شمر الغساني مشهورة في كتب الأدب، وقد تطرّقنا إليها في القسم الأول من هذا الديوان.

(٣) ستأتي هذه الأبيات في مكانها من الديوان.

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل (٦٢٩ هـ - ٧٠٠ م) المعروف بأعشى قيس، وأعشى بكر ابن وائل، والأعشى الكبير. من شعراء الطبة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان غزير الشعر ويفنى بشعره، فسمى صناعة العرب (الزركلي: الأعلام ٣٤١/٧).

(٥) ديوانه ص ٢٢٩ (وفي «العيبد» مكان «عبيد»، و«جبار» مكان «حيان»، و«حارثة» مكان «حسان»؛ ومعجم البلدان ١/٧٥؛ والأغاني ٦/٣٤٨، ٩/١٣٩).

جيـش فـأغار عـلـى قـوم فـيـهـم الأـعـشـى، فـأـخـذـهـ أـسـيرـا وـهـ لـا يـعـرـفـ الـأـعـشـى، فـسـأـلـ الـأـعـشـى مـنـ كـانـ فـيـ يـدـهـ أـنـ يـصـيرـ بـهـ إـلـى شـرـيعـ بـنـ السـمـوـأـلـ، وـكـانـ شـرـيعـ فـيـ حـصـنـ أـيـهـ، وـهـ «الـأـبـلـقـ»^(١)، فـلـمـ صـارـ إـلـيـهـ عـرـفـهـ نـفـسـهـ، وـقـالـ الـأـعـشـى [منـ الـبـسيـطـ]:

شـرـيعـ لـا تـرـكـيـ بـعـدـمـا عـلـقـتـ حـبـالـكـ الـيـوـمـ - بـعـدـ اللهـ - أـظـفارـيـ
قدـ جـلـتـ مـا بـيـنـ بـاـنـقـيـاـ إـلـى عـدـنـ وـطـالـ فـيـ الـعـجـمـ تـكـرـارـيـ وـتـسـيـارـيـ^(٢)
قولـهـ: «تـكـرـارـيـ» يـعـني ذـهـابـيـ وـمـجـيـئـيـ، وـيـقـالـ: كـرـ فيـ طـرـيقـهـ إـذـ رـجـعـ
فيـهـ، فـأـمـا قـولـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ: «فـتـمـ رـدـدـنـا لـكـمـ الـكـرـةـ عـلـيـهـمـ»^(٣) فـمـعـناـهـ:
جـعـلـنـا لـكـمـ الرـجـعـةـ عـلـيـهـمـ، وـمـنـهـ قـولـ رـسـوـلـ اللهـ، صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ،
لـأـصـحـابـهـ يـوـمـ «خـنـينـ»^(٤) حـيـنـ انـهـزـمـواـثـ رـجـعـواـ، فـقـالـواـ: «نـحـنـ الـفـرـارـوـنـ»،
فـقـالـ: «بـلـ أـنـتـمـ الـعـكـارـوـنـ الـكـرـارـوـنـ»^(٥)، أـيـ: رـجـعـتـمـ.

فـكـانـ أـكـرـمـهـمـ عـهـدـاـ وـأـوـنـقـهـمـ عـقـدـاـ أـبـوـكـ بـعـزـفـ غـيرـ إـنـكـارـ
كـالـغـيـثـ مـا اسـتـمـطـرـوـهـ جـادـ وـإـلـهـ وـفـيـ الـهـزـاهـزـ كـالـمـسـتـأـسـدـ الضـاريـ^(٦)

(١) تـرـجـمـنـا لـلـأـبـلـقـ فـيـ الـقـسـمـ الـأـوـلـ مـنـ هـذـاـ الـدـيـوـانـ فـيـ فـقـرـةـ «مـوـطـنـهـ».

(٢) دـيـوـانـهـ صـ ٢٢٩ـ (وـفـيـ «الـقـيـدـ» مـكـانـ اللهـ، وـ«تـرـحـالـيـ» مـكـانـ «تـكـرـارـيـ»)، وـالـأـغـانـيـ ٦ـ /ـ ٣٤٩ـ، ٣٤٩ـ /ـ ٩ـ، ١٣٩ـ /ـ ٩ـ، ١٢٥ـ /ـ ٢٢ـ، ١٢٥ـ /ـ ١ـ؛ وـمـعـجمـ الـبـلـدانـ ١ـ /ـ ٧٦ـ (الـأـبـلـقـ)؛ وـمـعـجمـ الـأـمـثـالـ ٢ـ /ـ ٣٧٤ـ.
وـبـاـنـقـيـاـ: نـاحـيـةـ مـنـ نـوـاحـيـ الـكـوـفـةـ (مـعـجمـ الـبـلـدانـ ١ـ /ـ ٣٣١ـ).

(٣) سـوـرـةـ الـإـسـرـاءـ: آيـةـ ٦ـ.

(٤) هـوـ يـوـمـ مشـهـورـ فـيـ كـتـبـ التـارـيـخـ وـالـسـيـرـ. انـظـرـ مـثـلاـ السـيـرـةـ النـبـوـيـةـ جـ ٤ـ، صـ ٨١ـ وـمـاـ بـعـدـهـ.

(٥) فـيـ الـهـيـاهـ فـيـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ وـالـأـثـرـ ٣ـ /ـ ٢ـ: «أـنـتـمـ الـمـكـارـوـنـ لـاـ الـكـرـارـوـنـ»، وـفـيـ: أـيـ: الـكـرـارـوـنـ، إـلـىـ الـحـربـ وـالـعـاطـافـونـ نـحـوـهـاـ.

(٦) دـيـوـانـهـ صـ ٢٢٩ـ؛ وـرـوـاـيـةـ الـبـيـتـ الـأـوـلـ فـيـ:

فـكـانـ أـوـفـاهـمـ عـهـدـاـ وـأـمـنـعـهـمـ جـازـاـ أـبـوـكـ بـعـرـفـ غـيرـ إـنـكـارـ
وـرـوـاـيـةـ فـيـ الـبـيـتـ الـثـانـيـ (وـعـنـ ذـمـتـهـ الـمـسـتـأـسـدـ الضـاريـ). وـالـأـغـانـيـ ٦ـ /ـ ٣٤٩ـ، ٣٤٩ـ /ـ ٩ـ،
١٣٩ـ /ـ ٩ـ؛ وـمـعـجمـ الـبـلـدانـ ١ـ /ـ ٧٦ـ. وـالـهـزـاهـزـ: الـمـصـابـ.

قوله: «جَادَ وَابْلَهُ» قال الفراء^(١): الوابل: المطر العظيم والقطر، يقال: وَبَلَّتِ السَّمَاءَ تَبَلَّ وَبَلَّا، ويقال: وَابْلَ وَوَبَلَ، مثل: صاحب وصَحْب، ورَاكِب ورَكْب.

كُنْ كَالسَّمَوَأَلِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيلِ جَرَارِ^(٢)
قال أبو عمر: الهمام - الملك، سُمي بذلك لأنَّه إذا هَمَ بأمرٍ فعله،
والجحفل: الجيش الكثير، وكذلك الجرار، وكانت العرب في الجاهلية إذا
قاد الرجل منهم ألف مقاتل سُموه جرَارًا.

إِذْ سَامَهُ خُطَّيِّ خَسْفِ فَقَالَ لَهُ: قُلْ مَا بَدَا لَكَ إِنِّي سَامِعُ حَارِ^(٣)
فَقَالَ: غَدْرٌ وَثُكْلٌ أَنْتَ يَئِنْهُما فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌ لِمُخْتَارٍ^(٤)
فَشَكَّ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعُ جَارِي^(٥)
وَسَوْفَ يُغَيْبِنِي إِنْ ظَفِرتَ بِهِ رَبُّ كَرِيمٍ وَبِيَضْ ذَاتُ أَطْهَارٍ^(٦)

(١) هو يحيى بن زياد بن عبد الله (١٤٤هـ / ٧٦١م - ٨٢٢هـ / ٢٠٧م) إمام الكوفيين بال نحو اللغة وفنون الأدب. ولد بالكوفة وأقام بيغداد. من مؤلفاته «المقصور والممدود»، و«معاني القرآن» و«الفاخر». (الزرکلي: الأعلام ١٤٦/٨).

(٢) ديوانه ص ٢٢٩ (وفي «سار» مكان «طاَف»)؛ والأغاني ٦/٣٤٩، ٩/١٣٩، ٢٢/١٢٦؛ ١٢٦/٢٢ و«معجم البلدان ١/٧٦ (الأبلق)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤؛ ونهاية الأربع ٣٤١/٢٤١.

(٣) ديوانه ص ٢٢٩ (وفي «ثُكْل وَغَدْر» مكان «غَدْر وَثُكْل»)؛ والأغاني ٦/٣٤٩، ٩/١٣٩، ٢٢/١٢٦؛ ونهاية الأربع ٣٤١/٢٤١؛ و«معجم البلدان ١/٧٦ (الأبلق)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤؛ ونهاية الأربع ٣٤١/٢٤١.

(٤) ديوانه ص ٢٢٩ (وفي «ثُكْل وَغَدْر» مكان «غَدْر وَثُكْل»)؛ والأغاني ٦/٣٤٩، ٩/١٣٩، ٢٢/١٢٦؛ ونهاية الأربع ٣٤١/٢٤١؛ و«معجم البلدان ١/٧٦ (الأبلق)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤؛ ونهاية الأربع ٣٤١/٢٤١.

(٥) ديوانه ص ٢٣١ (وفي «قَلِيل» مكان «بعيد»، و«اذْبَحْ هَدِيكَ» مكان «اقْتُلْ أَسِيرَكَ»)؛ والأغاني ٦/٣٤٩، ٩/١٣٩، ٢٢/١٢٦؛ و«معجم البلدان ١/٧٦ (الأبلق)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٥؛ ونهاية الأربع ٣٤١/٢٤١.

(٦) ديوانه ص ٢٣١؛ والأغاني ٦/٣٤٩، ٩/١٣٩، ٢٢/١٢٦.

قوله: «وبيض» يعني نساء بيضًا، قوله: «ذات أطهار» فيه معنيان: أحدهما: إنّهنّ نساء لا يُحْضنَ ويُطهرون، وإذا زال الحِيسْ زال الحِبل، ويُروى أنّ عائشة قالت: ما أتث لامرأة خمسونَ سنة فحاضت بعد ذلك. والمعنى الآخر: ذات أطهار، أي: نقيّات بريّات من الريبة والفجور. فاختار أذراعةً أن لا يُسَبَّ بها ولم يَكُنْ عَهْدُهُ يوماً بخوارٍ^(١) بالأَبْلَقِ الفَرَدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلَهُ حِضْنٌ حَصِينٌ وجَازٌ عَيْزٌ غَدارٌ^(٢) فقال شريح للكلبّي: هبّني هذا الأَسْيَرُ الَّذِي صَارَ إِلَى رَحْلِي، فقال: هو لَكَ، فاطلقه شريح، وقال له: أقْنِمْ عِنْدِي فَإِنِّي أَخْبُوكَ وَأَكْرِمُكَ وأَخْسِنُ إِلَيْكَ، فقال: إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تُثِيمَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي وَأَنْ تَهْتَشِنَ الصنِيعَةَ، فاحْمِلْنِي عَلَى نَاقَةَ نَاجِيَةَ بِرَحْلَهَا وَأَدَاتِهَا، فَحَمَلَهُ عَلَى نَاقَةَ بِرَحْلَهَا وَأَدَاتِهَا، فَاسْتَوَى عَلَيْهَا مِنْ وَقْتِهِ وَمَاضِيِّهِ، فَبَلَغَ الْكَلْبَيَ خَبْرَهُ وَأَنَّهُ هُوَ الْأَعْشَى، فَبَعْثَتْ فِي طَلْبِهِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِرُسْلِهِ: إِنْ لَقِيْتُمُوهُ فَاغْلِمُوهُ أَنِّي أَخْبُوهُ وَأَصِلُّهُ، فَلَمْ يَقْعُ فِي يَدِهِ.

وقال السموّال بن عادياء [من الطويل]^(٣):

(١) ديوانه ص ٢٣١ (وفيه «واختار» مكان «فاختار»، و«بخثار» مكان «بخوار»)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٥؛ والأغاني ٦/٢٤٩، ٩/١٣٩. ٢٢/١٢٦.

(٢) ديوانه ص ٢٢٩؛ ونهاية الأرب ٣/٢٤١؛ ومعجم البلدان ٢/٧٦ (الأبلق)؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤.

(٣) القصيدة أو بعضها للسموّال أو لابنه شريح أو لدكين أو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي أو للجلاح الحارثي في شرح شواهد المعني ٢/٥٣١-٥٣٢؛ وللسموّال أو لعبد الله بن عبد الرحمن (وقيل: ابن عبد الرحيم) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٠-١٢٤؛ وسمط اللاكلٰي ص ٥٩٥؛ وللسموّال أو للجلاح الحارثي في المقاصد التحورية ٢/٧٧-٧٨؛ وللسموّال وحده في كتاب الصناعتين ص ١٠٥، ١٤٤، ٢٠٠، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤٣٣؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٥٥-٥٩؛ والبيان والتبيين ١٨٥؛ وديوان المعاني ١/٨٣؛ وأمالٰي القالي ١/٢٦٩؛ ولدكين في الشعر والشعراء =

- ١- إذا المَرْءُ لَمْ يَذْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ^(١)
 ٢- وَإِنْ هُولَمْ يَحْمِلُ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ النَّنَاءِ سَبِيلٌ^(٢)
-

= ص ٦٦؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤٢/٩؛ والمخصص ٤١/١٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٠٤؛ وشرح قطر الندى ص ٦٣٠.

(١) التخريج: شرح شواهد المغني ٥٣١/٢؛ ومعنى الليب ١٩٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٠؛ والمقاصد النحوية ٢/٧٦؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ١/٥٦؛ وثمار القلوب ص ١٣٢؛ وأمالي القالى ١/٢٦٩؛ والحماسة البصرية ١/٤٥؛ والشعر والشعراء ص ٦٦؛ وكتاب الصناعتين ص ٤٣٣؛ ومعنى الليب ١٩٦؛ وسمط اللآلى ص ٥٩٥.

قال المرزوقي في شرحه:

يقال: ذَنَسَ ذَنَسًا، وَتَذَنَسَ تَذَنَسًا، إِذَا تَكَلَّفَهُ . إِذَا لَمْ يَذْنَسْ الرَّجُلُ بِاِتِّسَابِ اللُّؤْمِ وَاعْتِيَادِهِ فَأَيُّ مَلْبِسٍ لَّيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا . وَذِكْرُ الرِّدَاءِ هَاهُنَا مُسْتَعْنَارٌ، وَقَدْ قَيْلَ: رِدَاءُ اللهِ رِدَاءُ عَمِيلٍ، فَجَبِيلٌ كَنْيَةً عَنْ مَكَافَأَةِ الْعَبْدِ بِمَا يَعْمَلُهُ، أَوْ تَشْهِيرٍ بِهِ، كَمَا جَعَلَهُ هَذَا الشَّاعِرُ كَنْيَةً عَنِ الْفِعْلِ نَفْسِهِ . وَتَحْقِيقِهِ: فَأَيُّ عَمَلٍ عَمِيلٌ بَعْدَ تَجْثِيبِ اللُّؤْمِ كَانَ حَسَنًا . وَاللُّؤْمُ: اسْمٌ لِخَصَالٍ تَجَتَّمُ، وَهِيَ الْبُخْلُ وَالْخَيَارُ مَا تَقْتِيَهُ الْمَرْوَةُ، وَالصَّبْرُ عَلَى الدِّينِ، وَذِنَاعَةُ النَّفْسِ وَالآبَاءِ . وَإِذَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْجَزَاءِ، وَالْفَاءُ مَعَ مَا بَعْدِهِ جَوَابٌ . وَلَيْسَ هَنَا مِنْ قَوْلِ عُمَرُو بْنِ مَعْدِيكَرْبٍ: [مِنْ مَجْزُوهِ الْكَامِلِ]:

لِيْسَ الْجَمَالُ بِمُشَرِّرٍ فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيْتَ بُرْزَادًا
فَيَعْتَمِدَ أَنَّهُ يَرِيدُ بِالرِّدَاءِ الشَّيْبَ فَاعْلَمْ .

(٢) التخريج: الدرر ١٩٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١١ (وفيه «إذا المرء» مكان «وإن هو»)؛ والمقاصد النحوية ٢/٧٧؛ وخزانة الأدب ٤٢/٩؛ وهمع الهاوم ١/٥٩، ٢/٥٩؛ وشرح شواهد المغني ٥٣١/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ١/٥٦؛ وأمالي القالى ١/٢٦٩ (وفيه «إذا المرء» مكان «وإن هو»)؛ والشعر والشعراء ص ٦٦ (ورواية الصدر فيه: «وإن هو لم يضرع عن اللُّؤْمِ عَرْضُهُ»)؛ وكتاب الصناعتين ص ٤٣٣؛ وسمط اللآلى ص ٥٩٦.

وقال المرزوقي في شرحه:

يقول: إذا المرء لم يَحْمِلْ ظُلْمَ نَفْسِهِ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَصْبِرْهَا عَلَى مَكَارِهَا، فَلَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْئَنَاءِ الْحَسَنِ . وَهَذَا يُشَيرُ إِلَى كَظْمِ الغَيْظِ، وَاسْتِعْمَالِ الْجَلْمِ، وَتَرْكِ الْظُّلْمِ وَالتَّغْيِيَّ معَ ذُويهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمُشَاقِقِ، وَإِهَانَةِ النَّفْسِ فِي طَلْبِ الْحُقُوقِ؛ لَأَنَّ مَنْ تَعَوَّدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ =

- ٣- وَقَاتِلَةُ مَا بَالُ أَسْرَةُ غَادِيَا تَنَازِي وَفِيهَا قِلَّةُ وَخَمْوُلُ^(١)
- ٤- تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ^(٢)
- ٥- وَمَا ضَرَّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ^(٣)

= علا ذِكْرُهُ، وَحَسْنُ ثَنَاؤهُ. ويقال: ضامة ضيماً، وهو مضيم، إذا عدل به عن طريق **الضفة** واعتضم. ومنه قيل: قعد في ضييم الجبل، أي في ناحية تعدل إليه. وكما استعمل الضيم من ضام، كذلك استعمل الهضم واحد أهضام الوادي من هضم. وييُعدُ من طريق المعنى أن يُريد بقوله «ضيئها» ضيئم العَيْر لها فأضاف المضدر إلى المفعول، لأن احتمال ضيئم العَيْر لهم يأتُون منه، ويعدونه تذللًا.

- (١) هذا البيت لم يرد في الديوان، وقد أخذناه من شرح شواهد المغني ٥٣١/٢.
- (٢) التحرير: المقاصد النحوية ٢/٧٧؛ وشرح شواهد المغني ٥٣١/٢ (وفيه «عدادنا» مكان «عديدنا»؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ٥٦/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١١؛ وأمالى القالى ٢٦٩/١؛ والبيان والتبيين ١٨٥/٣؛ وديوان المعانى ١/٨٣؛ وكتاب الصناعتين ص ١٠٥).
- وقال المرزوقي في شرحه:

يقال عَيْرَتُهُ كذا، وهو المختار الحَسَنُ، وقد جاءَ عَيْرَتُهُ بـكذا. قال عَدِيٌّ: [من الخفيف]: أَيُّهَا الشَّامِيتُ الْمُعَيْرُ بِالدَّهْدَهِ بِرِ الْأَنْتَ الْمُبَرَّأُ الْمُوْفَرُ
والمعنى أنكرت مثًا قلة عدتنا فعدتها عازماً، فأجبتها وقلت إن الكِرام يقلُّون. والكرم: اسم
لِخَصَالٍ تُضَادُ خِصَالَ اللُّؤْمِ، وقد ذكرناها. وهذا الاعتراف الذي حصل منه إنما هو
اعتراف بقلة العدد لا بقلة القدر والغاء، ألا ترى أنه رَجَعَ عليه بالتفى في البيت الثاني
فقال:

* وما قَلَّ مِنْ كَانَتْ بِقِيَاهِ وَثُلَّتْ *

على أن قوله «إن الكِرام قَلِيلٌ» يشتمل على معانٍ كثيرة: وهي ولوع الدهر بهم، واعتيام
الموت إليهم، وقلة التسلُّل فيهم، واستنقاثهم في الدُّفاع عن أخْسَاهِمْ، وإهانةِمْ كرامٍ
نفوسهم مخافة لزوم العار لهم، ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم. وكل ذلك
يقلل العدد، ويقصر المدّ. وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع.

- (٣) التحرير: المقاصد النحوية ٢/٧٧؛ وشرح شواهد المغني ٥٣١/٢؛ وشرح ديوان
الحماسة للمرزوقي ص ١١٢؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ٥٧/١؛ وأمالى القالى
٢٦٩/١؛ والبيان والتبيين ١٨٥/٣؛ وديوان المعانى ١/٨٣.
- وقال المرزوقي في شرحه:

في هذا الكلام تعرِيفٌ بعشيرة من جاذبه الكلام. يقول: وما يضرَّنَا قلة عدتنا وجارُنا في =

العزيز: المنيع، وقولهم: أَعْزَكَ اللهُ، أي: جعلك الله عزيزاً منيعاً لا تُذَلَّ، ولا ينالُ منكُ، والعراز: الأرض الغليظة العالية، ويقال: عَزَّ يعزه أي: غلبه، ومنه قوله تبارك وتعالى: «وَعَزَّنِي فِي الْخَطَابِ»^(١). ٦- وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بِقَايَا مِثْلًا شَبَابٌ تَسَامِي لِلْعُلَى وَكُهُولٌ^(٢)

=عَزَّ، وجار من لهم العدد والكثرة في ذلـ. قوله: «وَمَا ضَرَّنَا» يجوز أن يكون ما حرف نفي، والمعنى لم يضرـنا؛ ويجوز أن يكون اسمـ مستفهمـ به على طريق التقرير، والمعنى أي شيء يضرـنا. والواو من قوله: «وَجَازَنَا عَزِيزًا» وأـ الحال، أي لا يضرـنا ذلكـ الحال هذاـ. وكذلكـ الواوـ منـ قولهـ: «وَجَارـ الْأَكْثَرِينـ ذَلِيلـ» وأـ الحالـ. وإنـماـ صـلحـ الجمعـ بينـ الحالـينـ لأنـهماـ لـذـاتـ مـخـتلفـينـ، ولوـ كانـاـ لـذـاتـ وـاحـدـةـ لـمـ يـضـلـعـ. والعـزـ والعـراـزـ استـعملـ فيـ الـقـدرـةـ وـالـمـنـعـ، وـفـيـ الصـلـابةـ وـالـشـدـةـ. ويـقـالـ: تـعـزـ اللـحـمـ، لأنـ الـكـلـ يـرـجـعـ إـلـىـ أـصـلـ وـاحـدـ، كـمـ أـنـ الـذـلـ وـالـذـلـ الـذـيـ هوـ ضـدـهـ استـغـمـلـ فـيـ الـأـنـقـيـادـ وـالـسـهـوـلـةـ وـالـلـهـيـ وـالـوـطـاءـ، إذـ جـمـيـعـهـ يـدـعـوـ إـلـىـ شـيـءـ وـاحـدـ. وـفـيـ طـرـيقـهـ: [منـ الـوـافـرـ]:

فـجـارـكـ عـنـدـ بـيـتـكـ لـحـمـ ظـبـنيـ وـجـارـيـ عـنـدـ بـيـتـيـ لـاـ يـرـامـ

وقـولـ الـآخـرـ: [منـ الطـوـيلـ]: * وـهـمـ يـمـتـمـعـونـ جـازـهـمـ أـنـ يـقـرـداـ *

(١) سورة ص: آية ٢٢.

(٢) التـخـرـيجـ: المـقاـصـدـ التـحـوـيـةـ ٧٧/٢ (وـفـيـ «ـتـسـامـتـ» مـكـانـ «ـتـسـامـيـ»)؛ وـشـرحـ شـواـهـدـ المـعـنـيـ ٥٣١/٢؛ وـشـرحـ دـيـوـانـ الـحـمـاسـةـ لـلـتـبـرـيـ ١/٥٧؛ وـشـرحـ دـيـوـانـ الـحـمـاسـةـ لـلـمـرـزـوـقـيـ صـ ١١٢ـ؛ وـأـمـالـيـ الـقـالـيـ ١/٢٦٩ـ؛ وـالـبـيـانـ وـالـتـبـيـيـنـ ٣/١٨٥ـ؛ وـدـيـوـانـ الـمعـانـيـ ١/٨٣ـ.

قالـ المـرـزـوـقـيـ فـيـ شـرـحـهـ:

الـهـاءـ مـنـ قـولـهـ «ـبـقـايـاهـ» رـاجـعـةـ إـلـىـ لـفـظـ «ـمـنـ» لأنـ معـناـهـ الـكـثـرـ. وـلـوـ رـدـ عـلـيـهـ لـقـالـ بـقـايـاهـمـ. يـقـولـ: وـمـاـ حـصـلـتـ الـقـلـةـ فـيـ الـقـدـرـ وـالـغـنـاءـ، وـلـاـ حـجـقتـ الـذـلـةـ فـيـ الـلـقـاءـ وـالـدـفـاعـ لـأـسـلـافـ أـخـلـافـهـمـ نـحـنـ، شـبـانـ وـكـهـولـ يـتـسـامـونـ فـيـ اـكـتسـابـ الـمـعـالـيـ، وـيـتـرـقـونـ فـيـ درـجـاتـ الـفـضـلـ. وـ«ـشـبـابـ» مـضـدـرـ فـيـ الـأـضـلـ وـوـصـيفـ بـهـ، وـلـذـلـكـ لـاـ يـشـئـ وـلـاـ يـجـمـعـ. يـقـالـ شـبـئـ الصـبـيـ يـشـبـئـ شـبـابـاـ. وـقـولـهـ «ـتـسـامـيـ» أـرـادـ تـسـامـيـ، فـحـذـفـ إـحـدـيـ التـاعـيـنـ اـسـتـقـالـاـ لـلـجـمـعـ بـيـنـهـمـ. فـإـنـ قـلـتـ: هـلـاـ أـدـغـمـتـ كـمـ أـدـغـمـتـ فـيـ أـذـرـاكـ - وـالـأـصـلـ تـدارـكـ؟ قـلـتـ: لـيـسـ هـذـاـ مـوـضـعـ إـدـغـامـ، لـأـنـهـ فـعـلـ مـضـارـعـ. أـلـاـ تـرـىـ أـنـهـ لـوـ أـدـغـمـ لـاـ حـتـيـجـ إـلـىـ جـلـبـ أـلـفـ الـوـضـلـ لـكـونـ أـوـلـهـ، وـأـلـفـ الـوـصـلـ لـاـ يـدـخـلـ عـلـىـ الـفـعـلـ الـمـضـارـعـ. وـالـكـهـلـ: الـذـيـ قـدـ وـحـطـهـ الشـيـبـ، وـمـنـهـ اـكـتـهـلـ التـبـثـ، إـذـاـ شـمـلـهـ النـورـ.

- ٧-لنا جَبْلٌ يَخْتَلُهُ مَنْ تُجِيرُهُ مُنِيفٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ^(١)
قوله : «منيف» ، أي : عالٍ على ما سواه ، ومنه سُمي عبد مناف^(٢) ، ومنه
قولهم : نِيْفٌ وعشرون ، أي : زيادة .
- ٨-رسا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعَ لَا يُرَامٌ طَوِيلٌ^(٣)

(١) التخريج : معجم البلدان ١ / ٧٦ (الأبلق) (وفي «منع» مكان «منيف») ؛ والمقاصد النحوية ٢ / ٧٧ ؛ وشرح شواهد المعني ٢ / ٥٣١ (وفي «منع» مكان «منيف») ؛ وشرح ديوان الحماسة للتبيرizi ١ / ٥٧ (وفي «منع» مكان «منيف») ؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٣ (وفي «منع» مكان «منيف») ؛ وأمالي القالي ١ / ٢٦٩ (وفي «منع» مكان «منيف») .
وقال المرزوقي في شرحه :
ومثله : [من الطويل] :

لنا هَضْبَةً لَا يَدْخُلُ الدُّلُّ وَسَطْهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ لِيُغَصِّمَا
وأراد بذلك الجبل العَزُّ والسمُّ . فيقول : لنا جبل عز يدخله من تدخله في جوارنا ، ممتنع
على طالبه ، يردد لإشرافه وسموقة طرف الناظر إليه وهو حسیر . منيع : اسم الفاعل من
مئع مئاعة ومئاغ ، ومنه المئنة . ويجوز أن يكون فعلاً في معنى مفعول ، أي منع منه ،
وكما استعمل المنع في العز استعمل أيضاً في العفة ، فقيل امرأة منيعة وممتنعة أي عفيفة .
وخل واحتل بمعنى . والطَّرْفُ : النَّظَرُ والعين جميعاً . وقال الدرِيني : طرف العين امتداد
لحظتها .

(٢) من الأعلام المشهورين عبد مناف بن ربع الجري الهذلي ، وعبد مناف بن عبد الدار بن
قصي ، وعبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، والد الإمام علي ، وعبد مناف بن قصي بن
كلاب القرشي ، أحد أجداد رسول الله ﷺ ، وعبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة
(انظر : الزركلي : الأعلام ٤ / ٦٦-٦٧) .

(٣) التخريج : معجم البلدان ١ / ٧٦ (الأبلق) ؛ والمقاصد النحوية ٢ / ٧٧ (وفي «وسماوه»
مكان «وسمايه» وشرح شواهد المعني ٢ / ٥٣٢ ؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي
ص ١١٤ ؛ وشرح ديوان الحماسة للتبيرizi ١ / ٥٨ ؛ وأمالي القالي ١ / ٢٦٩ . وفي جميع
هذه المصادر «يُنال» مكان «يرام» .

وقال المرزوقي في شرحه :
رسا الجَبَلُ : بَثَتْ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ . وَمِنْهُ رَسَتْ السُّقُنُ ، إِذَا انتَهَتْ إِلَى قَرَارِ الْبَحْرِ .
وَالرُّسُوُّ وَالرُّسُوخُ يَتَقَارَبَانِ . وَالثَّرَى : الثَّدَى . وَمَا تَحْتَ الْأَرْضِ ثَرَى . وَيَقَالُ : ثَرَى =

قوله: «رسا» أي: ثبت، ومنه سميت الجبال الراسيات، ويقال: أرساه الله فرساً، ومنه قوله تعالى: «والجبال أرساها»^(١).

- ٩- هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعز على من رامه ويطول^(٢)
- ١٠- وَنَخْنُ أَنَّاسٌ لَا نَرَى الْفَتْلَ سُبَّةٌ إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلَوْلُ^(٣)
- يقول: نصبر على الحرب ولا نرى القتل سبة - أي عازا -، إنما السبة في الفرار.

=ثريٌ، على المبالغة. يقول: ثبت أصل هذا الجبل - وهو يريد العز على ما ينت - تحت الأرض وازتفع به أغلى طوبيل لا ينال إلى محل التجم. والمراد: عزناً أصله تحت الأرض السابعة، وفرزغه عند النجم. ومعنى لا ينال: لا يوصل إليه ولا يحصل مثله. وكما كان يقال في الرفيع الشأن العالي القدر: هو في التجم وهو في السكاك، وكان قصده في الفزع أنه مدید حتى اتصل بالنجم، زاده صفة فقال طويل. وقد طابق الرسو بالسمو، كما قابل الأصل بالفزع. ونقله أبو تمام فقال: [من المتقارب]:

لنا نَبْعَةٌ فرعُها في السماءِ وفي هامةِ الحوتِ أغراها

(١) النازعات: ٣٢

(٢) التخريج: سقط البيت من الديوان، وقد أخذناه عن معجم البلدان ٧٦ / ١ (الأبلق)، وتاج العروس ٩٦ / ٢٥ (بلق)؛ والمقاصد النحوية ٧٧ / ٢؛ وشرح شواهد المغني ٥٣٢ / ٢؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ٥٧ / ١.

(٣) التخريج: لسان العرب ١١ / ٤٣ (سلل)؛ والمخصص ٤١ / ١٧ (بلا نسبة)؛ وتاج العروس (سلل) (بلا نسبة)؛ والمقاصد النحوية ٧٧ / ٢؛ وشرح شواهد المغني ٥٣٢ / ٢؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ٥٨ / ١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٤؛ وأمالى القالى ٢٦٩ / ١؛ والبيان والتبيين ٦٨ / ٤؛ والحيوان ٤٢٣ / ٦؛ وكتاب الصناعتين ص ٣٩٩؛ وسمط اللائى ص ٥٩٦. ويروى صدره كما في بعض المصادر المتقيدة:

* وإنما لقؤم ما نرى القتل سبة *

كان وجه الكلام أن يقول: ما يرزن القتل سبة، حتى يرجع الضمير من صفة القوم إليه ولا تغيرى منه، لكنه لما علِمَ أنَّ المزاد بالقُؤمِ فَمَ قال: ما نرى. وقد جاء في الصلة مثل هذا، وهو فيه أفعى، قال: [من الرجل]:

* أنا الذي سَمَّنْ أَقْمَ حَيْنَرَةَ *

والوجه «سمته» حتى لا يغرس الصلة من ضمير الموصول. قال أبو عثمان المازني: لولا

١١- يَقْرُبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالُنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطْلُوُا^(١)

= صحة مورده و تكرره لرددته . فَضْلَ عشيرته في الصَّبَرِ على الموت ، والثبات في الحرب على عامِرِ و سَلُول ، وهو ما قيلتان . فيقول : إِذَا حَسِبَ هُؤُلَاءِ القُتْلَ والقتال عازِي ومنقصة عَذَّهُمَا عَشِيرَتِي فَخَرَا مَكْرُمَةً . والسيبة : ما يُسَبِّبُ به ، كما أنَّ الْحُدُّعَةَ مَا يُخَدِّعُ به . وأصل السبِّ : القطع ، ثم استعمل في الشَّتم . وهذا كما يقال : فَلَانْ يَقْطَعُ أَعْرَاضَ النَّاسِ . وقوله : «ما تَرَى» أي لا يجعل ذلك مذهبًا .

(١) التخريج : المقاصد النحوية ٢/٧٧ ؛ وشرح شواهد المغني ٥٣٢/٢ ؛ وشرح ديوان الحماسة للتبزيزي ٥٨/١ (وفيه «وتطلُّو» مكان «فقطلو») ؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥ ؛ وأمالى القالى ٢٦٩/١ ؛ والبيان والتبيين ٤/٦٨ ؛ الحيوان ٦/٤٢٣ ؛ وكتاب الصناعتين ص ٢٠٠ .

وقال المرزوقي في شرحه :

قوله : «يَقْرُبُ حُبُّ الْمَوْتِ» أي جُبُنا للموت . وجعل في مقابلته : «وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ» لأنَّه يشتمل على ما يوَفِّيهَا حَقَّهَا من اللَّنْظَةِ . وإنَّ كانت من حيث المعنى قد حَصَّلتْ : ويُبعَدُ بُعْضُهُمْ إِيَّاهُ آجَالُهُمْ . ويكون الشاعر مُلِمًا في المصارع الأول بقول الآخر : [من الطويل] :

* رأيت الكريمة الحُرَّ ليس له عُزْمٌ *

لأنَّه يشير إلى أنَّهم يُعْتَبِطُونَ لاقتحامهم المنيا ، وجزءهم على ملاسة الحروب ، وأنَّ أولئك يعمرُونَ لمحاباتهم الشرور ، وزهادهم في مجاذبة العدو . ويجوز أن يكون أضافَ الحُبُّ من قوله «حُبُّ الْمَوْتِ» إلى الفاعل ، فيكون المعنى : يَقْرُبُ حُبُّ الموت لنا آجالنا ، ويكون هذا كقول طرفة : [من الطويل] :

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمُ الْكَرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
ويكون على هذا قوله «وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ» محمولاً على أنه إذا كرهت آجالهم الموت فقد
كره الموت آجالهم أيضًا . ألا ترى قول ذُريد : [من الطويل]
أَبْنَى الْقَتْلَ إِلَّا أَلَّ صِمَّةَ إِنْهُمْ أَبْوَا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ
وقول مُتَمَّمٌ : [من الطويل] :

* أَرَى الْمَوْتَ طَلَاغًا عَلَى مَنْ تَرَعَا *

وإذا كان كذلك فالتقابل في هذا الوجه حاصل أيضًا . وبعضهم روى : «يَقْصُرُ حُبُّ الْمَوْتِ»
واختارة ، ليكون القصر بِإِزَاءِ الطول . وهم لا يُرَاوِونَ مثل هذا إذا تناستِ المعاني وتقابلتْ ،
ويكون ذلك منهم كالمتبرئ من التكليف . ألا ترى أبا ذؤيبَ الْهَذَلِيَّ قال : [من الطويل] :
وَشَيْكُ الْقُصُولِ بَعِيدُ الْقُصُولِ إِلَّا مُشَاحَّاً بِهِ أَوْ مُشِيشَّاً
وقد كان يمكنه أن يقول بطريق القبول فلم يُراعِ ذلك . وقد أحسنَ عنترة كلَّ الإحسان في =

يقول : تَلَفُّ أَنفُسُنَا هَيْنَ عَلَيْنَا إِذَا خَفَنَا أَنْ تُعِيرَ بِالْفَرَارِ ، كَمَا قَالَ قَيْسَ بْنُ
الْخَطَّيمِ^(١) : [مِنَ الطَّوِيلِ] :

وَإِنِّي فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ لَا أُرِيدُ بِقَاءً [هَا]^(٢)

١٢-تَسْيِيلُ عَلَى حَدِّ الظَّبَابِ^(٣) نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى شَيْءٍ^(٤) سِوَاهُ تَسْيِيلُ^(٥)

الظَّبَابُ جَمْعُ «ظَبَّة» وَهِيَ طَرْفُ حَدِّ السِّيفِ .

= سُلُوكُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، حِينَ قَالَ : [مِنَ الْكَاملِ] :

* لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ *

(١) هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي (٦٠٠ - نحو ٦٢٠ هـ / نحو ٦٢٠ م) شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أدرك الإسلام، وتربى في قبولة، فقتل قبل أن يدخل فيه. له ديوان. (الزرکلي: الأعلام ٢٠٥ / ٥).

(٢) ديوانه ص ٤٩ (وفيه «الضروس» مكان «العون»)، وهو بمعنى واحد.

(٣) كتبت كلمة «الظَّبَابُ» في هذا البيت وفي شرحه بالتابع المقصورة، وهذا خطأ.

(٤) كتبت كلمة «شيء» في مطبوع الديوان هكذا «شئ»، وهذا خطأ.

(٥) التخريج: لسان العرب ٦/٢٣٤ (نفس) ٢٣٧ / ٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٧؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٥٩؛ والمقاصد النحوية ٢/٧٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٣٢ والبيان والتبيين ٤/٦٨ ورواية عجزه في جميع هذه المصادر:

* ولَيْسَ عَلَى غَيْرِ الظَّبَابِ [أَوِ السِّيَوْفِ] تَسْيِيلُ *

وقال المرزوقي في شرحه:

يُروى : «تَسْيِيلُ عَلَى حَدِّ السِّيَوْفِ نُفُوسُنَا» ، وَلَمْ يقلْ وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِهَا تَسْيِيلُ فِي الرَّوَايَتَيْنِ ، لَأَنَّهُمْ يَكْرَرُونَ أَسْمَاءَ الْأَجْنَاسِ وَالْأَغْلَامِ كَثِيرًا ، وَلَا سِيمًا إِذَا قَصَدُوا التَّفْخِيمَ بِهَا . كَمَا قَالَ عَدَيْيُ : [مِنَ الْخَفِيفِ] :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءًا نَعْصَنَ الْمَوْتَ ذَا الْيَنِيِّ وَالْفَقِيرِا
وَفِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ - وَهِيَ الْمُشْهُورَةُ - أَضَافَ الْحَدَّ إِلَى الظَّبَابِ . وَهَذَا فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ
يَكُونَ أَرَادَ الظَّبَابِ السِّيَوْفَ كَلَهَا ثُمَّ أَضَافَ الْحَدَّ إِلَيْهَا ، وَالْمَعْنَى : تَسْيِيلُ عَلَى حَدِّ السِّيَوْفِ دَمَاؤُنَا
وَلَيْسَ تَسْيِيلُ عَلَى غَيْرِهَا . وَهَذَا كَمَا يُسَمِّي السِّيَفُ كَمَا هُوَ نَصْلًا ، وَكَمَا يُسَمِّي السَّهْمُ نَصْلًا كَمَا
هُوَ . وَالثَّانِي أَنَّ إِضَافَةَ الْحَدَّ إِلَى الظَّبَابِ كَإِضَافَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْكُلِّ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : تَسْيِيلُ عَلَى
الْحَدَّ مِنَ الظَّبَابِ ، وَتَكُونُ الظَّبَابُ مَضَارِبِ السِّيَوْفِ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تَبْعَجُ بِأَنْ تَكُونَ دَمَاؤُهُمْ
تَسْيِيلُ عَلَى حَدِّ السِّيَوْفِ لَا عَلَى غَيْرِهِ؟ قُلْتَ : إِنَّ الدَّمَاءَ قَدْ تُسْأَلُ بِالْعِصْيَى وَبِغَيْرِهَا مَا لَا يَكُونُ =

١٣-وما مات مِنَ مَيْتٍ فِي فِرَاشِهِ وَلَا طَلَّ مِنَ حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ^(١)
يقول: لا نموت في فراشنا لأننا أصحاب حرب، ومنايا الكرام في

=شرقاً، فقد القتلة التي تكون بالسيف أكرم. إلا ترى أنّ بنى أسد يسمون «عييد العصا» لـما كان
حجز أبو امرئ القيس حين أوقع بهم قتلهم بها، لتكون قتلتهم ذميمة. وقد قتل كثيراً منهم
بالجلاميد والصلخور، ولذلك قال بعضهم: [من الطويل]:

جلاميد أملأ الأكفت كأنها
رموس رجال حلقت في المواسم
وقال آخر: [من مجزوء الكامل]:

ولا ظَاهِرٌ بِالْعَصَمِ
إِلَّا عَلَالَةٌ أَوْ بُدَا
وإذا كان الأمر على هذا فمعنى التبجح أن تكون منيthem بالسيوف ظاهرة. وأما قوله: [من
المنسر]:

لو بِأَبَائِينِ جَاءَ يَخْطُبُهَا
فَإِنَّ الْفَحْلَ الْهَجِينَ إِذَا تَعَرَّضَ لِلنَّاقَةِ الْكَرِيمَةِ قَرَعَ أَنْفَهُ بِالْعَصَمِ
وَضَرَبَ وَجْهَهُ بِهَا، فَهُوَ مِنْ ذَاكَ مَا خُرُودَ.

(١) التخريج: المقاصد التحوية ٢/٧٧؛ وشرح شواهد المعني ٢/٥٣٢؛ وشرح ديوان
الحماسة للتبكري ١/٥٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٧؛ وأمالى القالى ١/
٢٦٩؛ والبيان والتبيين ٤/٦٨؛ وسمط اللآلى ص ٥٩٦؛ ورواية الصدر في جميع هذه
المصادر ما عدا سبط اللآلى:

* وما مات مِنَ سَيِّدٍ حَنْقَ أَنْفِيهِ *

«حنف» انتصب على الحال، ولم يستعمل منه حنف ولا هو محظوظ. وليس هذا مثل
تبسمت وميض البريق، فاعلمه. يقول: لم يمث رئيس مـنـا على فراشه، بل مات مـيـنة
كريمـةـ في الحرب تحت ظلال السـيـوفـ والـرـماـحـ، ولا أبـطـلـ دـمـ قـتـيلـ مـنـاـ حيثـ كانـ، وـعـلـىـ
يدـ مـنـ اـتـقـنـ. وهذا غـاـيـةـ ما يـتـحـمـدـ بـهـ الـقـتـالـ وـأـبـنـاءـ الـحـرـوبـ، حتـىـ إـنـ بـعـضـهـمـ اـعـتـدـ عنـ

مات على فراشه فقال: [من الوافر]:

بـحـمـدـ مـنـ سـيـانـيـكـ لـا بـلـمـ
وـفـيـ هـذـهـ الطـرـيـقـةـ قـوـلـهـ: [مـنـ الـخـفـيفـ]:

كـتـبـ الـقـتـالـ وـالـقـتـالـ عـلـيـنـا
وـعـلـىـ الغـانـيـاتـ جـرـ الـذـيـولـ
وقـوـلـهـ: «مات حـنـفـ أـنـفـهـ» يـقـالـ إـنـ أـوـلـ مـنـ تـكـلـمـ بـهـ النـبـيـ حـنـفـ. وـتـحـقـيقـهـ: كـانـ حـنـفـهـ بـأـنـفـهـ،
أـيـ بـالـأـنـفـاسـ الـتـيـ خـرـجـتـ مـنـ أـنـفـهـ عـنـ ثـرـوعـ الرـوـحـ، لـا دـفـعـةـ وـاحـدـةـ. وـيـقـالـ حـنـفـ الـأـنـفـ
بـذـلـكـ لـأـنـهـ مـنـ جـهـتـهـ يـنـقـضـيـ الرـمـقـ. وـيـقـالـ: طـلـ دـمـ يـطـلـ طـلـاـ، إـذـ أـهـيـرـ.

القتل، كما قال زهير^(١) [من الطويل]:

وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُشَتَّى مِنْ دِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنِيَاهُمُ الْقَتْلُ^(٢)
وقوله: «وما طلَّ منا حيثُ كان قتيلاً» يقال: طلَّ دمه وأهدر إذا ذهب
باطلاً ولم يدرك بثأره.

١٤- صَفَقُونَا فَلِمْ نَكُدُّزْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا إِنَّا أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ^(٣)
سَرَّ الْقَوْمَ: خِيَارَهُمْ. يقال: إنه من سر قومه ومن صيانتهم ومن صميمهم
ومن لبابهم. قال جرير^(٤) [من الكامل]:

نُجْبُ مِنَ السُّرِّ الْعَتِيقِ نَمَّى بِهَا فَوْقَ النِّجَابِ شَذْقَمْ وَجَدِيلُ^(٥)

(١) هو زهير بن أبي سلمى (٦٠٩ - ٤٠٠ هـ) حكيم الشعراء في العصر الجاهلي، ومن أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. ولد بنواحي المدينة، وأقام في ديار نجد. له ديوان شعري. (الزركلي: الأعلام ٥٢/٢).

(٢) ديوانه ص ١٠٢ (وفيه «فان» مكان «وإن»).

(٣) التخريج: المقاصد النحوية ٧٧/٢؛ وشرح شواهد المغني ٥٣٢/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٩؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ٥٩/١؛ والمثلث ص ١٠٩؛ وسمط اللالي ص ٥٩٧ (وفيه «أطلال» مكان «أطابث»).

وقال المرزوقي في شرحه:
 وأشار بهذا الكلام إلى كرم المناسب والمناسب، وطيب المنيت والمغرس. فيقول: صفت
أنسانينا فلم يشنها كُدورَةُ. وخلص نكاحنا أمهاه طيَّبت حملنا، وأبأة كَرَمَتْ عُروقنا.
ويقال: كَدَرَ الماء يَكَدَرُ كَدَرَا وَكُدورَا وَكُدورَةُ، وهو أكدر وكَدَر. وفي ضيده صفا الماء
يَصْنُفُ صُفْوَا؛ والصفاء الاسم. ومن أمثالهم: «خَذْ ما صَفَا وَدَعْ مَا كَدَر». والنَّسْرُ: التكاح
وسر الشيء: خالصه. ويجوز أن يكون قولهم سُرَيْةً فعلية من هذا.

(٤) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (٧٢٨ - ١١٠ هـ) أشهر أهل عصره.
ولد ومات باليمامة. كان هجاء مُرّا، وعاش حياته يناضل شعراء زمانه، وهو من أغزل
الناس شعراً. له ديوان، وجمعت نفائضه مع الفرزدق في ثلاثة مجلدات. (الزركلي:
الأعلام ١١٩/٢).

(٥) ديوانه ص ٩٣؛ وشدقه وجديل: فحلان مشهوران.

وزعم الفراء^(١) ان قول الله تبارك وتعالى : ولكن لا تواعدوهنَ سِرًا^(٢) ،
قال : السر : النكاح ، وقال جرير [من الكامل] :

- ١٥- فَتَخْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلٌ^(٤)
المزن : السحاب الأبيض واحدته مزنة ، والكهام : السيف غير القاطع
وكذلك الددان ، فإذا قيل للرجل : كهام - بالذم - فائما هو كالسيف غير القاطع .
- ١٦- عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظَّهُورِ وَحَطَنَا لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ الْبَطُونِ نُزُولٌ^(٥)

(١) تقدّمت ترجمتها .

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) ديوانه ص ٥١٧ : ولوى الذنائب يقصد به يوم نجران .

(٤) التخريج : المقاصد النحوية ٢ / ٧٧ ؛ وشرح شواهد المغني ٢ / ٥٣٢ ؛ وشرح ديوان
الحماسة للتبريزى ١ / ٥٩ ؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص ١٢٠ ؛ والبيان والتبيين
٢ / ١٨٥ ؛ وكتاب الصناعين ص ١٤٤ .

وقال المرزوقي في شرحه :

ماء المطر أصفى المياه عندهم ، فشبّه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر . والمزن :
السحاب . وقوله : « ما في نصابنا كهام » ، أي ليس فينا كليل العذر ، ولكن كُلُّ من ماض
نافذ ، ولا فينا بخيل فيعد . وهو ثقى للبخل رأسا ، وليس يربد أن فيهم بخيلاً ومع ذلك لا
يعد . ومثله : [من السريع] :

* ولا ترى الضبّ بها يتتججز *

أي ليس بها ضبّ رأساً فيتجحر ، ومثل هذا كثير . ويقال كهم وكهم ينكهم وينكهم كهام ،
 فهو كهام وكهمي . يقال ذلك للرجل إذا ضبّ ، وللسيف إذا كله .

(٥) التخريج : المقاصد النحوية ٢ / ٧٧ ؛ وشرح شواهد المغني ٢ / ٥٣٢ ؛ وشرح ديوان
الحماسة للمرزوقى ص ١١٩ ؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزى ١ / ٥٩ .

وقال المرزوقي في شرحه :

يصف ترددَهم في شرف المضاد والمنحدر ، وكرم الغُنْصُر والمتحول ، كما ذكر طهارة
المتكح والمولد ، وجلاة المُعْتَلَى والمستقر ، فيقول : علَوْنَا في خير الظهور ، أي حصلنا
في أعلى المراتب من ظهور أكرم الآباء ، وحدَّرَنَا منها لوقت معلوم - يُشير إلى وقت
الأطهار - نزول إلى خير البطون من أشرف الأمهات . والمعنى أنا كرام الأطراف . وهذه =

١٧- وأيامنا مشهودة في عدُونا لها غرر معلومة وحِجول^(١)

١٨- وأسيافنا في كل يوم كريهة بها من قرائِ الدارِعين فلول^(٢)

يوم الكريهة: يوم القتال، والقراع والمغارعة: المجالدة. يقال: تقارع القوم اذا تجالدوا بالسيوف، قوله: «فلول» يعني كسورة لكثره الضرب بها.

=الأبيات إذا تُؤملت أدى التأمل منها إلى سلامة اللفظ والمعنى من كل معاب، وحصول الفخامة والجلالة لها في كل جانب وباب.

(١) التخريج: المقاصد النحوية ٧٨/٢ (وفي «معروفة» مكان «مشهودة»)؛ وشرح شواهد المغني ٥٣٢/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للتبزيزي ٦٠/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢١، وديوان المعاني ٣٧ (وفي «معروفة» مكان «مشهودة»؛ ويروى، كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي وللتبايزى وشرح شواهد المغني «مشهورة» مكان «مشهودة»).

وقال المرزوقي في شرحه: يقول: وَقَاعَثَا مَشْهُورَةً فِي أَعْدَائِنَا مَعْلُومَةً، فَهِيَ بَيْنَ الْأَيَّامِ كَالْأَفْرَاسِ الْغَرْبِ الْمُحَاجَلَةِ بَيْنَ الْحَيْلِ، يُعْرَفُ بِلَاوْنَا فِيهَا، وَحُسْنُ آثَارِنَا عِنْدَ الْتَّهْوِضِ لَهَا. وَهَذَا كَمَا قَالَ: [من الطويل]:

* وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمَ أَغْرِيَ مُحَاجِلُ *

والتحجيل: أن بيض من الأوظفة مواضع الحِجَلِ، وهو القيند والخلخال. فإذا ارتفع التحجيل حتى يبلغ الفخذين فما فوق فهو التجويف. قال طفيلي: [من الطويل]:

* شَمِيطُ الدُّنَائِيِّ جُوْفَتْ فَهِيَ جَوْنَةُ *

(٢) التخريج: المقاصد النحوية ٧٨/٢ وشرح شواهد المغني ٥٣٢/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للتبزيزي ٦٠/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٢؛ والبيان والتبيين ١٨٥/٣ ورواية الصدر في جميع هذه المصادر:

* وأسيافنا في كل غرب وشرق [أو: شرق وغرب] *

مثله قول النابغة: [من الطويل]:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرُ أَنْ سَيُوقُهُمْ بِهِنْ فَلُولٌ مِنْ قَرَاءِ الْكَتَابِ
يقول: قد تَقَلَّلَتْ سِيُوقُهُمْ بِمَا نَضَارَبَ بِهَا الْأَعْدَاءُ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا. وَقَالَ:
«مِنْ قَرَاءِ الدَّارِعِينَ»، لَأَنَّ الْغَرَضَ أَنْ يَكُونَ عَدُوُّهُمْ عَلَى غَایَةِ الاحْتِرَازِ مِنْهُمْ؛ وَفِي أَكْمَلِ
الاستعدادِ لَهُمْ. وَقَوْلُهُ: «فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ» ظَرْفُ لِقَرَاءِ الدَّارِعِينَ. أَيْ بِأَسِيافِهَا فَلُولٌ
مِنْ الْقَرَاءَةِ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ.

١٩- مَعْوَدَةٌ أَنْ لَا تُسْلِلْ نِصَالُهَا فَتَعْمَدْ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ^(١)

يقال: نصل السيف ومنصله. قال الفراء: يقال: غمدت السيف أغمه، والقبيل: الفرقة. قال الله تبارك وتعالى في ذكر الشيطان: «إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ»^(٢)، ويقال: قبيلة وتجمع القبيلة [على] قبائل، والقبيل: القبل.

٢٠- سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنْهُمْ وَلِيسَ سَوَاء عَالِمٌ وَجَهُولُ^(٣)

(١) التحرير: المقاصد النحوية ٢/٧٨ (وفي «أن لا» مكان «ألا»); وشرح شواهد المعني ٢/٥٣٢ (وفي «أن لا» مكان «ألا»); وشرح ديوان الحمامة للتبريزي ١/٦٠؛ وشرح ديوان الحمامة للمرزوقي ص ١٢٢.

قال التبريزي في شرحه:
مثله قول الآخر [من الطويل]:

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشْمُوا سَيْوَقَمْ وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا حَيْنَ سُلْتِ
وَاتَّصَبَ «مَعْوَدَةً» عَلَى الْحَالِ. وَيَجُوزُ أَنْ تُرْفَعَ عَلَى أَنْ تَكُونَ خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مُضِمِّنٍ، وَالْعَامِلُ
فِيهِ إِذَا كَانَ حَالًا مَا يَدْلُلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فَلُولُ». فَقَوْلُ: «عُوْدَتْ سِيَوْقَنَا
أَلَا تُجَرَّدَ مِنْ أَغْمَادِهَا فَتُرَدَّ فِيهَا أَلَا بَعْدَ أَنْ يُسْتَبَاحَ بِهَا قَبَائِلُ». وَيَقَالُ: عَوْذَنَهُ كَذَا فَتَعْوَدَهُ
وَاعْتَادَهُ. وَالْعَادَةُ مِنَ الْعَوْدَةِ وَهُوَ الرُّجُوعُ، وَلَذِكَرِ الْقَالُوا لِلْمُواطِبِ عَلَى الشَّيْءِ: هُوَ مَعَاوَدَةُ
لَهُ، وَقَوْلُهُ «فَتَعْمَدَ»، يُقَالُ غَمَدَتْ السِّيفُ وَأَغْمَدَتْهُ، وَأَضْلَلَتْ السَّتْرُ، وَمِنْهُ تَعْمَدَةُ اللَّهِ
بِرْحَمَتِهِ.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٢٧.

(٣) التحرير: خزانة الأدب ١٠/٣٣١؛ وشرح ديوان الحمامة للمرزوقي ص ١٢٣؛ وتخليص الشواهد ص ٢٣٧؛ والمقاصد النحوية ٢/٧٦، ٧٨؛ وشرح الأشموني ١/١١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٠٤؛ وشرح قطر الندى ص ١٣٠؛ وشرح شواهد المعني ٢/٥٣٢؛ وشرح ديوان الحمامة للتبريزي ١/٦١؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٠.

ويرى «وعنكم» مكان «وعنهم» كما في شرح ديوان الحمامة للمرزوقي؛ وشرح الأشموني، وشرح عمدة الحافظ.
وقال المرزوقي في شرحه:

يُرَوِيُ: «عَنَا فَتَخْبِرِي». كَأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى تَصْحِيحِ مَا ادْعَاهُمُ الْخَصَالُ الَّتِي عَدَّهَا
بِشَهَادَةِ النَّاسِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُمْ مَقَالَةً. يَقُولُ: سَلِي النَّاسُ عَنَا إِنْ جَهَلْتِ مَا حَكَيْتُهُ مِنْ أَفْعَالِنَا
حَتَّى تُخَبِّرِي فَتَوْمِنِي بِهِ وَتَسْكُنِي إِلَيْهِ، فَلَيْسَ الْعَالَمُ بِالشَّيْءِ كَالْمَخْمُنِ أَوْ الْمُجَوَّزِ أَوْ الشَّائِكِ =

٢١- وَتُنْكِرُ إِنْ شَئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^(١)

قال الفراء: يقال نكرته وأنكرته، وقد جاء بهما القرآن. قوله: «نَكِرُهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً»^(٢)، قوله: «قَوْمٌ مُنْكِرُونَ»^(٣).

٢٢- إِذَا سَيَّدَ مِنَا مَضِيَ قَامَ سَيَّدٌ قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ^(٤)
يقول: لسنا كمن إذا مات سيدهم بقوا بلا سيد، ولكن يسود العقب بعد
العقب كما قال: [من الطويل]:

= أو الحَادِسِ أو المُتَدَرِّ. والعلِم قد يخصل بإخبار المخبرين كما يخصل بالمشاهدة،
فليذلك دعاهما إلى ما دعا من السُّؤالِ والكشْفِ. وقوله: «فَتُخَبِّرِي» يتصل بأن مضمراً
هو جواب الأمر بالفاء. والسواء يكون مصدراً ووضفاً في معنى مُستَوٍ. يقال: هذا دَرْهَمٌ
سَوَاءٌ، أي مُسْتَوٌ؛ وهذا دَرْهَمٌ سَوَاءٌ أي استواء، كما تقول هذا دَرْهَمٌ تَمَاماً، أي تَمَاماً.
وفي القرآن: «فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ» أي مستويات، وقرىء «سَوَاءٌ» على
المصدر كأنه قال: استواء. حَكَى أَبُو الْحَسْنِ الْأَخْفَشُ: هُمَا سَوَاءٌ وَهُمَا سَوَاءٌ.

(١) التخريج: المقاصد النحوية ٧٨/٢؛ وشرح شواهد المعنى ٥٣٢/٢؛ وشرح ديوان
الحماسة للتبيرزي ٦٠/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٠؛ وكتاب الصناعتين
ص ٤٠٥.

وقال المرزوقي في شرحه:

هذا مثل قول الآخر [من الطويل]:

وَمَا يُسْتَطِعُ النَّاسُ عَقْدًا تَشَدُّدَ وَتَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ مُبَرِّمًا
يصف رياستهم وعلو كلامهم ونفاذ حكمهم، ورجوع الناس في المهمات إلى رأيهما،
والاعتماد على تدبيرهم ومشورتهم. فيقول: تُعَيِّنُ مَا تُرِيدُ تغييره من قول غيرنا، وأخذ لا
يَجُسُّرُ على الاعتراض علينا، والإنكار لقولنا، انتقاداً لهواننا، واقتداء بحزمنا. وهذا كما
قال الأعشى [من البسيط]:

تلقى له سادة الأقوام تابعةٌ كلُّ سيرٍ ضَرَى بِأَنْ يُلْقَى لَهُ تَبَعًا.

(٢) سورة هود: آية ٧٠.

(٣) سورة الحجر: آية ٦٢.

(٤) التخريج: المقاصد النحوية ٧٨/٢؛ وشرح شواهد المعنى ٥٣٢/٢؛ وشرح ديوان
الحماسة للتبيرزي ٦٠/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢١.

وقال المرزوقي في شرحه:

إذا مُقْرِمٌ مِنَا ذَرَا حَدًّا نَابِهِ تَخْمَطَ فِينَا نَابَ آخَرَ مُقْرِمٌ^(١)
— ٢٣ — وَمَا أَحْمَدَتْ نَارً لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَمَا دَمَنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ^(٢)

يقول: لا تطفأ نارنا إذا ما أثنا ضيف ليخفى عنه مكاننا، ومثله قول
النجاشي^(٣) في مرثية الحسن بن علي^(٤) صلوات الله عليه [من السريع]:
كَانَ إِذَا شُبِّثَ لَهُ نَارُهُ يَرْفَعُهَا بِالسَّنَدِ الْقَابِلِ
كِيمَا يَرَاهَا بِائِسٌ مُزْمِلٌ أَوْ فَرْزُدٌ حَيٌّ لِيْسَ بِالْأَهْلِ^(٥)

= يشبهه قول حاتم [من الطويل]:

إذا مات مئا سيد قام بعده
نظير له يعني عنة ويختلف
وقول عروة [من الطويل]:

إذا مات منهم سيد قام بعده على مجده عمر المروعة سيد

(١) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٢٢؛ ولسان العرب ٤٧٣/١٢ (قرم)، ٤٨٤/١٤ (ذراء)؛ وتهذيب اللغة ٢٦١/٧، ١٤٠/٩؛ وتأج العروس ٢٧٤/١٩ (خط)، (قرم)؛ وأساس البلاغة (خط)، (قرم)، (ذراء)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢٩٧/٧ (خط)؛ ومقاييس اللغة ٣٥٢/٢، ٧٥/٥؛ والمخصص ٢٠٠/١٠، ٥٥/١٥.

(٢) التخريج: المقاصد النحوية ٧٨/٢ (وفي «وما» مكان «ولا»)؛ وشرح شواهد المعنى ٥٣٢/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢١؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٦٠/١.

وقال المرزوقي في شرحه:

أراد بقوله «نَارٌ لَنَا» نار الضيافة. يقول: ثُدِيم إيقادها فلا تطفأ دون طارق ليلى. والضيف إذا فارقا حِمَدَنَا ولم يلْمُمَنَا، لِحُسْنٍ توَفَّرَنَا عَلَيْهِ، واحتفالنا عند سُوقِ الخير إلَيْهِ. والتَّرِيل، كالرَّفِيق والجليس والأكيل. والطَّرُوق يَخْتَصُّ بالليل. وسُمِّيَ النَّجْمُ طارقاً لِذَلِكَ.

(٣) هو قيس بن عمرو بن مالك (٤٠٠ - نحو ٦٦٠ هـ) شاعر هجاء مختصر. أصله من نجران باليمن، أقام في الكوفة، وهجا أهلها. (الزرکلي: الأعلام ٢٠٧/٥).

(٤) هو الحسن بن علي بن أبي طالب (٦٣/٦٢٤ - ٦٧٠ هـ) ثاني الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان عاقلاً حليماً محباً للخير. (الزرکلي: الأعلام ١٩٩/٢ - ٢٠٠).

(٥) ديوانه ص ١٠٩ (وفي «بِالسَّيْدِ الْقَاتِلِ» مكان «بِالسَّنَدِ الْقَابِلِ»).

وكما قال الحطيئة^(١) [من الوافر]:

وَنَعْمَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي كَلِيبٍ إِذَا مَا أَوْقَدُوا فَوْقَ الْبِقَاعِ^(٢)
وقال أبو عبدالله: وهذا كثير، وضدّه قول الأخطل^(٣) في هجائه لبني
كليب [من البسيط]:

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَ الْأَضْيَافَ كَلَبُهُمْ قَالُوا لِأَمْهِمْ: بُولِي عَلَى النَّارِ^(٤)
وَالظَّارِقُ مِنْ أَتَى لِيلًا، وَلَا يُقَالُ لِمَنْ أَتَى بِالنَّهَارِ طَارِقُ، وَبِهَذَا سُمِّيَ
النَّجْمُ طَارِقًا لِأَنَّهُ يَأْتِي لِيلًا. وَأَمَّا قَوْلُ هَنْدَ بَنْتِ عَتَبَةَ^(٥):
«نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ»^(٦)

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي (٠٠٠ - نحو ٤٤٥هـ / نحو ٦٦٥م). كان هجاءً عنيفاً،
لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجاً أمه وأباها وتفسه (الزركلي: الأعلام ١١٨/٢).

(٢) ديوانه ص ٢٠١ (وفي «اللِّيْغَمَ» مكان «ونَعْمَ»، و«الْيَفَاعَ» مكان «الْبِقَاعَ»).

(٣) هو غيث بن غوث بن الصلت (١٩٥هـ / ٧٠٨م - ٦٤٠هـ / ٩٧٠م) شاعر مصقول الألفاظ
حسن الدبياجة في شعره إبداع. اشتهر في عهدبني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم.
وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل
الزركلي: الأعلام ١٢٣/٥).

(٤) ديوانه ص ٢٣٤؛ ولسان العرب ١/٤١٦ (ردد)؛ وتابع العروس ٢/٤٩٤ (ردد)، ٧/
١٦١ (نجح)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢/٦١٠ (نجح).

(٥) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (٠٠٠ - ١٤٥هـ / ٦٣٥م) صحابية
قرشية عالية الشهرة. وهي أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان. كانت فصيحة جريئة
صاحبة رأي وحزم وأنفة تقول الشعر الجيد (الزركلي: الأعلام ٩٨/٨).

(٦) تمام الرجز:

نَخْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ
نَفْشِي عَلَى النَّمَارِقِ
إِنْ ثَفِيلُوا ثَعَانِقِ
أَوْ تُذِيرُوا ثُفَارِقِ
فَرَاقِ غَيْرِ وَامْقِ

انظر السيرة النبوية ٣١/٣.

أي نحن بنات النجم كَرَمًا . وقوله: «وَمَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ»: التزيل
ه هنا: الضيف، وهو الشَّوَّيْ أَيْضًا، قال ذُو الرَّمَة^(١) [من الطويل]:
فقلتُ لها: لا بَلْ هُمُومٌ تَضَيَّقُتْ شَوَّيْكَ وَالظَّلَمَاء مُرْخَى سُدُولَهَا^(٢)
٤-فإِنَّ بَنِي الدَّيَانِ قُطْبٌ لِغَزْمَهُمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ^(٣)

* * *

(١) هو غيلان بن عقبة بن نهيس العدوبي (٧٧٧هـ / ٦٩٦م - ٧٣٥هـ / ١١١٧) شاعر من فحول الطبقية الثانية في عصره. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. كان مقيناً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. (الزرکلي: الأعلام ٥ / ١٢٤).

(٢) ديوانه ص ٩٣٧؛ وبلا نسبة في أساس البلاغة (سدل).

(٣) التخريج: هذا البيت ليس في ديوانه؛ وقد أخذناه عن تاج العروس (دين) (وفيه «تحول» مكان «تجول»)؛ ولسان العرب ١٣١ / ١٧١ (دين)؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٤؛ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ / ٦١؛ والمقاصد النحوية ٢ / ٧٨ (وفيه «حولها وتحول» مكان «حولهم وتجول»)؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٣٢؛ وسمط اللآلي ص ٥٩٧.

وقال المرزوقي في شرحه:

القطب: الجديدة في الطبق الأسفلي من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى. وسمى قطب السماء لما يدور عليه الفلك. وعلى التشبيه قالوا: فلان قطب بنى فلان، أي سيدهم الذي يلوذون به، وهو قطب الحزب.

وقال السَّمْوَأْلُ أَيْضًا [من الْخَفِيفِ]:

١- نُطْفَةٌ مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ أُمِرَتُ أُمِرَتْ أَمْرَهَا وَفِيهَا بُرِيَّةُ^(١)

قوله: «نُطْفَةٌ مَا مُنِيتُ» من المني، من قول الله جل وعز: «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُنْثِنُونَ»^(٢). قال الفراء: مَنْيَ الرجل من المني وكذلك أَمْنَى. وقوله: «أُمِرَتُ أُمِرَهَا» أي: أَمْرَهَا اللهُ أَنْ تَكُونَ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ تَكُونُ عِظَاماً، ثُمَّ تُكَسَّى لَحْمًا كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ . وقوله: «وَفِيهَا بُرِيَّةُ» أي: خُلِقْتُ مِنْ بَرَأَ اللَّهِ الْخَلْقَ. قال أبو عبيدة^(٣): العرب تدع الهمزة في ثلاثة أسماء أصلها الهمز:

الْبَرِّيَّةُ - وهي من بَرَأَ اللَّهِ الْخَلْقَ.

وَالْذُرِّيَّةُ - وهي من ذَرَأَهُمْ.

وَالنُّبُوَّةُ - وهي من نَبَأَ اللَّهُ . قال أبو عبيدة: ومن الخايبة وهي من خَبَائِثَ.

وقال أحمد بن يحيى^(٤): والروية جَرَتْ فِي كَلَامِهِمْ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَهِيَ مِنْ

(١) التحرير: الأصنعيات ص ٨٥ (وفيه «وَبِيَتُ» مَكَانٌ «بُرِيَّةُ»؛ والمقاصد النحوية ٣٣٢/٢؛ ولسان العرب ١٤/٣٠٦ (رِبَا) (وفيه «بُرِيَّةُ» مَكَانٌ «مُنِيتُ» و«بُرِيَّةُ» مَكَانٌ «بُرِيَّةُ»؛ وتابع العروس (رِبَا) (وفيه كَمَا فِي الْلِسَانِ).

(٢) سورة الواقعة: آية ٥٨.

(٣) هو عمر بن المثنى التيمي بالولاء (١١٠هـ/٧٧٨م - ٢٠٩هـ/٨٢٤م) من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. له نحو ٢٠٠ مؤلف، منها «نقائض جرير والفرزدق»، و«مجاز القرآن»، و«العققة والبررة»، و«الخليل» (الزرکلی: الأعلام ٧/٢٧٢).

(٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بشعلب (٢٩١هـ/٨١٦م - ٩٠٤هـ/١٤٩٠م) إمام الكوفيّين في النحو واللغة. ولد ومات في بغداد. اشتهر بالحفظ وصدق اللهجة. من مؤلفاته «الفصيح»، و«قواعد الشعر»، و«شرح ديوان زهير»، و«شرح ديوان الأعشى» (الزرکلی: الأعلام ١/٢٦٧).

رأوت في الأمر.

٢- كَئِهَا اللَّهُ فِي مَكَانٍ حَفِيْ وَحَفِيْ مَكَانُهَا لَوْ حَفِيْتُ^(١)

قال الفراء: يقال: أكنت الشيء في نفسي^(٢)، ومنه قول الله جل وعز: «أو أكثُنُم في أَنفُسْكُم»^(٣)، وكنته - جعلته في كن، وهو مكتون، ومنه قوله: «بَيْضٌ مَكْتُونٌ»^(٤).

٣- مَيْتُ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ ثُمَّ حَيْتُ وَحَيَاتِي رَهْنٌ بَأْنَ سَأَمُوتُ^(٥)

٤- أَنَا مَيْتٌ إِذْ ذَاكَ ثُمَّ حَيٌ ثُمَّ بَعْدَ الْحَيَاةِ لِلْبَعْثِ مَيْتُ^(٦)

٥- إِنَّ حِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِي فَاغْلَمِي أَنَّنِي كَبِيرًا رُزِيتُ^(٧)

يقول: إذا غاب عني حلمي فقد رزيت أمراً عظيماً.

٦- ضَيْقُ الصَّدِيرِ بِالْأَمَانَةِ لَا يُفْ جُعُ فَقْرِيْ أَمَانَتِي مَا بَقِيتُ^(٨)

(١) التغريب: الأصمعيات ص ٨٥؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٣٢؛ ولسان العرب ٢/٧٥

(قوت) (والرواية فيه:

كَئِهَا اللَّهُ تَحْتَ سِرِّ خَفِيْ فَتَجَافِيتَ تَحْتَهَا فَخَفِيْتُ

وَتَاجُ الْعَرْوَسِ (ربا) (الرواية في ما في اللسان).

(٢) أي: ستره.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٣٥.

(٤) سورة الصافات: آية ٤٧.

(٥) التغريب: الأصمعيات ص ٨٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٣٢ (والبيت فيه ملطف من صدر

هذا البيت وعجز البيت الثاني)؛ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨١.

(٦) التغريب: هذا البيت أخذناه عن الأصمعيات ص ٨٥. وَثُمَّتْ: ثُمَّ، والثاء لتأنيث اللفظ.

وهذا البيت يتضمنه كلمة «البعث» شاهد على أن الشاعر يهودي أو نصراني، دون أن

نستطيع القطع بأحد الاحتمالين.

(٧) التغريب: الأصمعيات ص ٨٥ (وفيه «كبير» مكان «كبيرًا»)؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٣٢

وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨٠ (وفيه «عظيمًا» مكان «كبيرًا»). رُزِيتْ: أصبحت بمحضية.

(٨) التغريب: الأصمعيات ص ٨٥ (والرواية فيه:

ضَيْقُ الصَّدِيرِ بِالْخِيَانَةِ لَا يَنْدَ قُصُّ فَقْرِيْ أَمَانَتِي مَا بَقِيتُ =

يقول: إذا افتقرت لم أخْنُ أمانتي للفقر، ولَكَني أصبر على أداء الأمانة على كل حال.

٧- رَبِّ شَمْ سَمِعْتُه فَتَصَامَتْ تُ وَغَيْرِ تَرْكُتُه فَكُفِيتُ^(١)

يقول: تصاممت عَمَّنْ شَتَمَني كائني لم أسمع حِلْمًا وَتَنَزَّهَا كما قال الآخر [من الوافر]:

أَصْمُ عَنِ الْخَنَا إِنْ قِيلَ يَوْمًا وَفِي غَيْرِ الْخَنَا أَلْقَى سَمِيعًا^(٢)

٨- لَبَّتْ شِعْرِي وَأَشْعَرَنَّ إِذَا مَا قَرَبُوهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ^(٣)

يعني بقوله: «قربوها منشورة» كُتب عمله كما قال الله تبارك وتعالى: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ الْزَّمْنَاهُ طَائِرٌ فِي عَنْقِهِ وَنُخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يُلْقَاهُ مَنْشُورًا»^(٤).

٩- أَلَيَّ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُوْ سَبَّتْ إِنِي عَلَى الْحِسَابِ مُقْيَتُ^(٥)

= المقاصد النحوية ٢/٣٣٢؛ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨٠ (وفي «بالخيانة لا ينقض» مكان «بالأمانة لا يفجع»).

(١) التخريج: الأصمعيات ص ٨٥؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٣٢؛ ولسان العرب ٢/٧٥ (قوت) (وفي «وتتصامت» مكان «فتحاصمت»)؛ وтاج العروس ٥/٥٠ (قوت)؛ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨٠ (وفي «كم فظيع» مكان «رب شتم»).

(٢) لم أقع على البيت فيما عدث إليه من مصادر. والخنا: الفحش في الكلام.

(٣) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦ (والرواية العجز فيه: * قيل إقراً عنوانها وقرئتُ*)؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٣٢؛ ولسان العرب ٢/٧٥ (قوت)؛ وтاج العروس ٥/٥٠ (قوت)؛ والدرر ٥/١٦٦؛ وإصلاح المنطق ص ٢٧٧ (بلا نسبة)؛ وشرح الأشموني ٢/٥٠٠ (بلا نسبة)؛ وهم الهوام ٢/٧٩ (بلا نسبة)؛ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨٠ (وفي «فقرتُ» مكان «ودعيتُ»)؛ وتهذيب إصلاح المنطق ص ٦٠١.

(٤) سورة الإسراء: آية ١٤.

(٥) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٣٢ (وفي «الفوز» مكان «الفضل»)؛ ولسان العرب ٢/٧٥ (قوت)؛ وтاج العروس ٥/٥٠ (قوت)؛ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨١؛ وتهذيب إصلاح المنطق ص ٦٠١.

قال الزمخشري في شرح هذا البيت والذي سبقه: « قوله: قربوها» كتابة عن الصحف، =

قوله: «مقيت» أي: مقتدر، ومنه قوله تبارك وتعالى: «وكان الله على كل شيء مقيتاً»^(١) أي: مقتدرًا.

١٠- وأتاني اليقين أني إذا مت وإن رمَّ أغظمي مبعوت^(٢)
قوله: «رمَّ أغظمي» أي: بليت، ويقال للعظم البالي: رمة وجمعها
رمم. وقوله: «مبعوت» أي: مبعوث وهذه لغة طيء. وقال اليزيدي^(٣):
ليس في لغة اليهود ثاء وإنما يقلبونها تاء.

= كقوله تعالى: «وإذا الصحف نشرت» (التكوير: ١٠). و«دعيت» يعني يدعى كل الناس
بإمامهم. و«مقيت»، أي: حفيظ شهيد، أي: ليت شعرى علمي حاصل إذا أتوا بصحيفة
أعمالي لقراءتها أي الفضل على غيري لوفور حسانتي أم لغيري على الفضل لكثره
سيئاتي، فإني على الحساب شهيد عالم. ويروى «أني» بالكسر، والمعنى لا يختلف كأنه
تمئن أن يشعر أن هناك قدرة نافعة على الحساب في الفضل له وعليه مثل ما له في الدنيا.
وقوله «واشترئ» اعتراف، أي: لا حاجة إلى تمني الشعور، فإنه حاصل، وأعلم أني إن
عملت خيراً جزئه، وإن عملت شرًا كذلك. والمقيت اشتقة من «القوت» لأنه يمسك
النفوس ويحفظها» (شرح شواهد الكشاف ص ٢٢).

وقال الزبيدي في تاج العروس ٥٠ / ٥ (قوت): «أي: أعرف ما عملت من السوء، لأن
الإنسان على نفسه بصيرة. وحكي ابن بري عن أبي سعيد السيرافي قال: الصحيح روایة
من روى «ربى على الحساب مقيت». قال: لأن الخاضع لربه لا يصف نفسه بهذه الصفة.
قال ابن بري: الذي حمل السيرافي على تصحيح هذه الرواية أنه بنى على أن مقيتاً بمعنى
مقتدر، ولو ذهب مذهب من يقول: إنه الحافظ للشيء، والشاهد له - كما ذكر الجوهرى
- لم يذكر الرواية الأولى».

(١) سورة النساء، الآية ٨٥.

(٢) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦ (والرواية فيه:

وأتني الأنباء أني إذا ما مُتْ أوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتْ؛
وتاج العروس ٤ / ٥٠٤ (خبث) (وفي «إذا ما مت» مكان «إذا مُتْ»).

(٣) هو أحد ثلاثة:

أ- يحيى بن المبارك (١٣٨هـ - ٧٥٥م) عالم بالعربية والأدب. من أهل
البصرة. من مؤلفاته «النواذر في اللغة»، «المقصور والممدود»، و«مناقببني العباس»
(الزركلي: الأعلام ٨/ ١٦٣).

=

- ١١- هلْ أقولُ إِنْ تَدَارَكَ ذَهْبِي وَتَدَكَّى عَلَيَّ: إِنِّي نَهَيْتُ^(١)
- ١٢- أَبِقَضَلِ مِنَ الْمَلِيكِ وَنَغْمَى أَمْ بِذَئْبِ قَدْمَتْهُ فَجُزِيَتُ^(٢)
- ١٣- يَنْفَعُ الطَّيْبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ^(٣)
- ١٤- فَاجْعَلِ الرُّزْقَ فِي الْحَلَالِ مِنَ الْكَسْبِ وَبِوَرَأِ سَرِيرَتِي مَا حَيَيْتُ^(٤)
- ١٥- وَأَتَشَنِي الْأَتَبَاءُ عَنْ مُلْكِ دَارِ ذَفَرَتْ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيَتُ^(٥)

= بـ- محمد بن العباس بن محمد (٩٤٣/٥٢٨ - ٩٢٢/٥٣١) حفيد يحيى بن المبارك المتقدم ذكره، من كبار علماء العربية والأدب ببغداد. من مؤلفاته «الأمالى»، و«مناقب بنى العباس»، و«كتاب الخيل» (الزركلى: الأعلام ٦/١٨٢).

جـ- أبو الفضل العباس بن محمد بن يحيى حفيد يحيى بن المبارك أيضاً. كان أديباً عالماً نحوياً بارعاً في اللغة (الكتنى والألقاب ٢٤٧/٣).

(١) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦ (وفيه «وتداكاً» مكان «تدكى»، و«دعى» مكان «نهيت»). تدارك: تابع. التدكى: التدافع والتراحم.

(٢) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦.

(٣) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦؛ ونواذر أبي زيد ص ١٠٤؛ ولسان العرب ٢/٢ (خط)، ٢٥١/١٠ (عشق)؛ وتاج العروس ٤/٥٠٣ (خط)؛ والمخصص ٣/٩٥.

والخيث: الخيث بقلب الثناء ثاء. وجاء في المخصص ٣/٩٥: «الخيث: لغة فُريطة والقصير... قال الخليل للأصمعي: ما الخيث ههنا؟ قال: الخيث، ومن لغته أن يبدل الثناء ثاء. فقال: أسلأت في العبارة، لأنك أطلقت من لغته أن يبدل الثناء ثاء، فعَمِمت بالبدل، ولو كان ذلك للزمه أن يقول: «الكثير» في «الكثير»، وأنت ترويه «الكثير»، وإنما الجيد أن تقول: يُبدلون الثناء ثاء في أحرف منها «الخيث».

وقال أبو منصور: أظن هذا تصحيحاً. قال: والشيء الحقير الرديء يقال له: «ختيت» بتعين، وهو بمعنى الخسيس، وجعله الخيث. قال ابن عرفة: أراد الخيث بالمثلثة، فأبدل منها الثناء للقاية، كما أبدل منها أيضاً في قوله، وهو السموأل [من الخفيف]: وأسانى اليقين أني إذا ما مث أو رم أغظمي منبعوث (تاج العروس ٤/٥٠٣-٥٠٤) (خط).

(٤) التخريج: الأصمعيات ص ٨٥ (ورواية الصدر فيه:

* فاجعل رزقك الحلال من الكس *

(٥) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦.

١٦-وَسُلَيْمَانَ وَالْحَوَارِيِّ يَخْبِئُ وَمَتَى يُوسُفُ كَأْنِي وَلَيْثُ
إِنَّمَا قَالَ: «وَالْحَوَارِيِّ يَخْبِئُ» وَلَمْ يَقُلْ عِيسَى لَأَنَّهُ يَهُودِيٌّ لَا يُؤْمِنُ بِعِيسَى
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(١).

١٧-وَبَقَايَا الْأَسْبَاطِ أَسْبَاطِ يَغْقُو بَدْرَاسِ التَّزُّرَةِ وَالتَّابُوتُ
قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى قَوْلَ: التَّوْرَاةَ - تَفْعَلَةً - مِنْ وَرَيْنَتِ النَّارِ،
وَهُوَ مِنْ التَّوْرِيَةِ.

١٨-وَانْفِلَاقُ الْأَمْوَاجِ طُورِنَ عَنْ مَوْسَى وَيَغْدُ الْمُمَلَّكُ الطَّالِوتُ
وَانْفِلَاقُ الْأَمْوَاجِ يَعْنِي انْفِلَاقَ الْبَحْرِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَجَاهَ اللَّهُ
وَقَوْمَهُ مِنْ فَرْعَوْنَ وَآلِهِ. وَفِي الْخَبَرِ: أَنَّ مُوسَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، أَتَى الْبَحْرَ
وَهُوَ هَائِجٌ، فَضَرَبَهُ بِعَصَاهِهِ، وَقَالَ: إِيَّاهَا أَبَا خَالِدٍ، فَانْفَلَقَ، فَمَرَّ هُوَ وَقَوْمُهُ،
فَلَمَّا جَاءَ فَرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ لِيَلْحُقُوهُمْ، اتَّأَمَ عَلَيْهِمُ الْبَحْرُ، فَغَرَقُوهُمْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: «وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا»^(٢).
قَالَ: مَنْفَرْجًا، وَالظُّورُ - الْجَبَلُ.

(١) قال الأب لويس شيخو تعليقاً على هذا البيت: « قوله: «الْحَوَارِيِّ يَخْبِئُ»، ثُمَّ ذَكَرَهُ «مَتَى»
يَدْلَانَ عَلَى تَلَمِيذَيْنِ مِنْ تَلَامِذَةِ الْمَسِيحِ يَرِيدُ الْإِنْجِيلِيْنِ يَوْحَنَّا وَمَتَى وَالْمُحْتَمِلُ أَنَّ يُوسُفَ
هُوَ يُوسُفُ الْمَذَكُورُ فِي إِنْجِيلِ مَتَى (١٣: ٥٥) كَاحِدٌ إِخْرَاجَ الرَّبِّ، فَكَلَّ ذَلِكَ يَزِيدُنَا ارْتِيَابًا
فِي يَهُودِيَّتِهِ وَيَقِينًا فِي نَصْرَانِيَّتِهِ. وَلَيْسَ قَوْلُ الشَّارِحِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ شَدِيدًا إِذَا اسْتَنْجَعَ مِنْ
قَوْلِهِ: «وَالْحَوَارِيِّ يَخْبِئُ» أَنَّ السَّمْوَأَلَ كَانَ يَهُودِيًّا، وَكَانَ الأَحْقَقُ بِهِ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ فِي هَذَا
إِشَارَةً إِلَى نَصْرَانِيَّتِهِ، إِذَا لَيْسَ لِيَهُودِيٍّ أَنْ يَذَكُرَ فِي شِعْرِهِ أَحَدُ الْحَوَارِيْنِ، أَيِّ تَلَامِذَةِ السَّيِّدِ
الْمَسِيحِ».

(مقدمة ديوان السموأل بتحقيق الأب لويس شيخو ص ٤).

(٢) سورة الدخان: آية ٢٤.

- ١٩-وَمُصَابُ الْإِفْرِيسِ حِينَ عَصَى اللَّهُ وَإِذْ صَابَ حَيْنَهُ الْجَالُوتُ^(١)
- ٢٠-لَئِنْ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلًا مِنَ الرِّزْقِ فِي وَلَا يُخْرِمُ الْمُضَعِّفُ الشَّخِيْتُ^(٢)
- الشَّخِيْتُ وَالشَّخْتُ - الرَّقِيقُ. قَالَ ذُو الرَّمَةَ [مِنَ الْبَسِيطِ] :
- شَخْتُ الْجَزَارَةَ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنَ الْمُسَوْحِ خَدْبُ شَوْقَبُ خَشِيبُ^(٣)
- ٢١-بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا فَصَنَ اللَّهُ وَإِنْ حَرَّ أَنْفَهُ الْمُسْتَمِيثُ^(٤)

* * *

(١) الإفريس: الشيطان. وجالوت: محارب فلسطيني من مدينة جت، كان من العجابة، إلا أن داود النبي تصدى له وقتلته بالمقلع. (معجم الحضارات السامية ص ٣٢٠).

(٢) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦؛ وحماسة البحترى ص ١٥٨ (ونسبة مع البيت التالي لعریض بن شعبة اليهودي، وفيه «الخبيث» مكان «الشَّخِيْتُ»؛ ولسان العرب ٢٨/٢ (خت) (وفيه «المال» مكان «الرِّزْقُ» و«الخبيث» مكان «الشَّخِيْتُ»؛ والتنبيه والإيضاح ١٦٢ (وفيه «المال» مكان «الرِّزْقُ» و«الخبيث» مكان «الشَّخِيْتُ»).

(٣) ديوانه ص ١١٥؛ ولسان العرب ٢/٥١ (شخت)، ٤/١٣٥ (جزر)؛ وتهذيب اللغة ٥/٤٠٦، ٧/٧٧، ١٠/٦٠٤؛ وكتاب العين ٣/٣٦٠، ٥/٦٤٦، ٦/٦٦٢؛ وتأج العروس ٤/٥٨٠ (شخت)؛ وجمهرة اللغة ص ٤٢٩٠؛ وجمهرة أشعار العرب ص ٩٦٢؛ وسمط اللالي ص ٤٥٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١/٧٨٦ (هقب)؛ وكتاب العين ٤/١٦٧؛ وجمهرة اللغة ص ٣٨٨؛ وتأج العروس ٤/٣٩٨ (هقب).

وقال الأصمعي في تفسيره:

«شخت الجزاراة» ب يريد: دقق القوائم والرأس، ب يريد الظليم مثل البيت. و شبئ سائر الظالمين بيت شعر، ثم قال: «من المسوح» صلة البيت [أي: الجاز والمجرور متعلقان بحال من «البيت»]. و خدبت: ضخم. و شوقيب: طويل. و خشيب، غليظ جاف. وأراد أن سائر النعامة مثل البيت. وأصل «الجازارة» ما يأخذ الجزار، وهي القوائم والرأس.

(٤) التخريج: الأصمعيات ص ٨٦ (وفيه «حلَّكُ» مكان «حرَّ»)؛ ونواذر أبي زيد (وفيه «ولكل» مكان «بل لكل» و«لو حلَّكُ» مكان «إِنْ حَرَّ»)؛ ولسان العرب ٢/٢٨ (خت)، ١٤/٣٠٦ (ريا) (وفيه «ولكل» مكان «بل لكل» و«حلَّكُ» مكان «حرَّ»)؛ وتأج العروس (ريا) (وفيه «ولكل» مكان «بل لكل» و«حلَّكُ» مكان «حرَّ»)؛ وحماسة البحترى ص ١٥٨ (وفيه «ولو كَدْ نَفْسَهُ» مكان «إِنْ حَرَّ أَنْفَهُ»).

وقال السَّمْوَأْلُ أَيْضًا [من المتقارب]:

١- أَبِالأَبْلَقِ الْفَرْزِدُ بِيشِي بِهِ وَبَيْتُ الْمَصِيرِ سُوئِي الأَبْلَقِ^(١)
الأَبْلَقُ حَصْنٌ كَانَ يَنْزَلُهُ السَّمْوَأْلُ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْأَعْشَى [من
البَسيط]:

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْزِدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَارٍ^(٢)

٢- بِبَلْقَعَةِ أَثَبَتَتْ حُفْرَةَ ذِرَاعَيْنِ فِي أَرْبَعِ خَيْسَقِ^(٣)

قوله: «بَلْقَعَة» يعني بصرحاء خالية وإنما يعني قبره، قوله: «خَيْسَق»
أي: على مقدار المدفون يوافقه ذلك.

٣- فَلَا أَذْفَعُ الضَّيْفَ عَنْ رِزْقِهِ لَدَيْ إِذَا قِيلَ لَمْ يُرْزَقِ
يقال للرجل والمرأة: ضيف للواحد، وللجميع أضيف، قال الله تبارك
وتعالى: «وَبَيْنَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ»^(٤) ويقال: ضَيْف
وَضُيُوفُ وَضِيَافَانُ، ويقال: أضفتُ الرجل إذا أنزلته، وضافتني - نَزَلَ عَلَيَّ،
وكذلك ضِفتُه - نَزَلْتُ عَلَيْهِ.

(١) التعریج: الأغاني ١٢٣/٢٢ (وفي «فِي الْأَبْلَقِ» مكان «أَبِالْأَبْلَقِ» و«النَّضِير» مكان
«الْمَصِير»); والبرصان والعرجان والعميان والحوالان ص ٥٦ (وفي «وَبِالْأَبْلَقِ» مكان
«بِالْأَبْلَقِ»); ومعاهد التنصيص ١/٣٨٨.

(٢) ديوانه ص ٢٢٩؛ ومعجم ما استعجم ص ٩٧ (الأَبْلَق).

(٣) التعریج: تاج العروس ٢٣٩/٢٥ (خست).

قال الزبيدي: الخيسق كصيقل من الآبار والقبور: القعيرة. يقال: بئر خيسق، وقبر
خيسق. وقيل: خيسق، أي: على مقدار المدفون لا فضل فيه. (تاج العروس (خست)).

(٤) سورة الحجر: الآيات ٥٢-٥١.

٤- وفي البيت ضخماء مملوءة وجفن على همّي مذهب قوله: «وفي البيت ضخماء مملوءة» يعني قدراً أسود^(١)، والهمم - الزق الذي يرشح ويسيل، ويقال: همعت عينه هموماً إذا سال دمعها.

قال جرير [من الطويل]:

ونحن صدغنا هامة ابن محرق فلا رفأتك تلك العيون الهوامع^(٢)
وقوله: «مذهب» يعني مملوء، وكذلك مدق. يقال: أدهقت الإناء وأدفته إذا ملأته، ومنه قوله تبارك وتعالى: «وَكَاسًا دِهَاقًا»^(٣)، ويروى عن الحسين أنه سُئلَ عن قوله: «وَكَاسًا دِهَاقًا» فقال: دم دم يعني مملوء بالفارسية.

٥- أبيت الذي قَدْ أتَى عَادِيَا [ء] وَخَيَا مِنَ الْخُلُقِ الْأَزْوَاقِ^(٤)
قوله: «من الخلق» الخلق الأروق يعني العالي، ويقال: هؤلاء روق قومهم أي: عظاموهم وكرماوهم، ويقال لحيين من عامر «الرروقان»، والروق عند العرب أن تبيع الشيء ثم تزيد على ثمنه وتشتري من جنسه، والروق - الإعجاب. يقال: رافقني يروقني أي: أعجبني. قال القطامي^(٥) [من الطويل]:

صَرِيعُ غَوَانِ رَاقِهِنْ وَرَقِتَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ^(٦)

(١) في مطبوع الديوان «أسوداً»، وهذا خطأ.

(٢) ديوانه ص ٩٢٥ (وفي «الدوامع» مكان «الهوامع»).

(٣) سورة النبا: آية ٣٤.

(٤) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

(٥) هو عمر بن شيس بن عمرو بن عباد (٤٠٠ - نحو ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م). شاعر غزل فحل. لقب بـ«صربيع الغواني» بقوله البيت التالي. (الزركي: الأعلام ٨٩/٥).

(٦) ديوانه ص ٤٤؛ وخزانة الأدب ٧/٨٦؛ والدرر ٣/١٣٧؛ وسمط اللالي ص ١٣٢؛ وشرح التصريح ٢/٤٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٥٥؛ ومعاهد التنصيص ١/١٨١ =

ويقال للقرن: الروق، ويقال: رُوقَ الشَّبَابِ وَزَيْفُهُ، وَرَيْفُهُ أُولَئِكَ.
البعث^(١) [من الطويل]:

مَدَحْنَا لَهَا رُوقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جَنَابَ الصَّبَابِ مِنْ كَاتِمِ السُّرُّ أَغْجَمَا^(٢)
وَكَذَلِكَ يَقُولُ لِأَوْلَى الْمَطَرِ: رِيقَهُ.

* * *

=المقاصد النحوية ٤٢٧/٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤٧/٤؛ وأوضح المسالك
١٤٥/٣؛ وتخلص الشواهد ص ٢٦٣؛ وشرح الأشموني ٣١٨/٢؛ ومغني اللبيب
ص ١٥٧؛ وهمع الهوامع ٢١٥/١.

(١) هو خداش بن بشر بن خالد (٩٠٠ - ١٣٤٥ هـ / ٧٥١ م) خطيب شاعر من أهل البصرة. كان
بينه وبين جرير مهاجة دامت نحو أربعين سنة (الزرکلی: الأعلام ٣٠٢/٢).

(٢) البيت له في لسان العرب ٧/١٧٣ (عرض)، ١٣٢/١٠ (روق)؛ وتأج العروس ١٨/٤١٩
(عرض)، ٤٧٦/٢٥ (روق)؛ وللبييد بن ربيعة في ملحق ديوانه ص ٣٦٣ (نقلًا عن
اللسان)؛ ولسان العرب ١٣٦/١٠ (ريق)؛ ولحميد بن ثور في جمهرة اللغة ص ١٣٢١؛
وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢/٤٦٩؛ ومجمل اللغة ٢/٤٤٤.

وقال السموأل أيضًا [من الكامل]:

١- أَصْبَحْتُ أَفْنِي عَادِيَا وَيَقِيتُ لَمْ يَنِقْ غَيْرُ حُشَاشَتِي وَأَمُوتُ^(١)
الْحُشَاشَة بقية النفس، يقال: أفلت بحشاشته وأفلت بجريضه وأفلت
بدمائه وأفلت بجريعه [إذا فَرَّ]^(٢) قال أبو ذؤيب^(٣) [من الكامل]:
فَأَبَدَهُنَ حُنُوفَهُنَ فَهَارِبٌ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُسَاجِفَجُعٌ^(٤)

(١) لم أقع على هذا البيت فيما عدُت إليه من مصادر، وكذلك على الآيات الثلاثة الأخرى
من هذه المقطوعة.

(٢) من أمثال العرب: «أفلت بجريعة الذقن». والجريعة: تصغير جرعة، وهي الحسنة من
الماء، أو المقدار الذي يجتمع، أي يتخلع من الماء دفعه واحدة. والذقن: مجتمع
اللحيين. والمعنى أنه لم يرق من نفسه إلا قليل شبه الجريعة، وأنه خرج منه إلى الفم،
وصار منه في مجتمع اللحيين، وكاد أن يخرج، ولكن نجس بقية روحه القليلة، وهي
قريبة من الانزهاق. يضربه مثلاً للرجل يُشرف على هلكة، ثم يُفلت كأنه جرع الموت
جرعاً ثم أفلت منه.

وقد ورد المثل في جمهرة الأمثال ١١٥ / ١، ١١٦؛ وجمهرة اللغة ص ٤٦٠؛ وكتاب
الأمثال لمجهول ص ٣١؛ ولسان العرب ٤٦ / ٨ (رجع)، ٦٦ / ٢ (أفلت)؛ والمستقصى
٢٧٤ / ١.

(٣) هو خويلد بن خالد بن محرث (٦٤٨ - ٧٢٧هـ) شاعر فحل مخضرم.
سكن المدينة، واشترك في الغزو والفتح. مات بمصر غازياً (الزركري: الأعلام
٣٢٥ / ٢).

(٤) شرح أشعار الهذلين ص ٢٤؛ ولسان العرب ٣ / ٨١ (بدد)، ٨ / ٥١ (جمع)، ١٤ / ٢٨٩
(ذمي)؛ ومقاييس اللغة ١ / ١٧٦، ٤١٦؛ وكتاب العين ١ / ٦٨، ٢٦ / ٤١١؛ وأساس البلاغة (ذمي)؛
وتهذيب اللغة ١ / ٦٩، ١٤ / ٧٨، ١٥ / ٢٦؛ وتأج العروس ٧ / ٤٤٥ (بدد)، ٢٠ / ٤١١ (ذمي)؛
(جمع)، (ذمي)؛ وبلا نسبة في كتاب العين ٨ / ٢٠٣؛ والمختصص ٣ / ٢٣، ٨٠.
قال السكري في شرحه:

«ابن حبيب: «أبَدَهُنَ»، قتلهم بَدَدًا، أي كل واحدة بسهم ويقال: «أبَدَ بِيَنْهِمُ الْعَطِيَّة»
أعطى كل إنسان حقه على حديته، ومنه حديث عائشة واجتمع بيها مساكن، فقالت: يا
جارية أبْدِيهِمْ تَمَرَّةً تَمَرَّةً. يريد: أعطى الصائد كُلَّ واحدة منهنْ حتفها، لم يقتل اثنين =

٢- ولَقَدْ لَيْسَتْ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدَهُ وَلَيْسَتْ إِخْوَانَ الصَّبَا فَبَلِيلَتْ
يَقُولُ : كُنْتُ صَبِيًّا أَصْحَبُ إِوَانَ الصَّبَا فَلَيْسَتْ جَدِيدَ الدَّهْرِ فَأَبْلَانِي ذَلِكَ.

٣- غَلَبَ الْعَزَّا عَمَّنْ أَرَى فَتَبَغَّتْهُ وَخُدِغَتْ عَمَّا فِي يَدِي فَأَسَيَتْ
يَقُولُ : غَلَبَ الْعَزَّا عَمَّنْ أَرَى مَمْنَ ذَهْبٍ وَبِقِيٍّ ، وَخَدَعَتْ عَمَّا فِي يَدِي
فَأَسَيَتْ عَلَيْهِ - أَيْ حَزَنَتْ عَلَيْهِ - ، يَقُولُ : أَسَى يَأْسِي أَسَى (مَقْصُورٌ) وَمِنْهُ
قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»^(١) أَيْ : لَا تَحْزُنْ
عَلَيْهِمْ .

٤- وَمَسَالِكٍ يَسِّرُّهَا فَتَرْكُثُهَا وَمَوَاعِظٍ عَلِمْتُهَا فَنَسَيَتْ
قَوْلُهُ : «مَسَالِكٌ» أَيْ : رُبُّ مَسَالِكٍ - مَذَاهِبٌ - مِنَ الصَّوَابِ يَسِّرَتْهَا
هَيَّاتُهَا - ، يَقُولُ : يَسِّرَتْهُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَيْ هِيَأَتُهُ لَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : «فَسَتَّيْسِرُهُ
لِلْعُسْرِي»^(٢) . قَالَ الْفَرَاءُ : لَيْسَ فِي الْعُسْرِي تِيسِيرٌ إِنَّمَا مَعْنَاهُ فَنُهَيَّهُ . قَالَ
جَرِيرٌ [مِنَ الطَّوِيلِ] :

= بِسْهُمْ وَاحِدٌ . وَقَالَ أَبُو عُمَرٍو : «أَبْدَهُنْ» ، قَسْمٌ بَيْنَهُنْ ، مِنْ «الْإِبَدَاد» ، فَرَقٌ بَيْتَهُنْ ، يَقُولُ :
«نَحْرٌ فَلَانْ جَزْوَرَهُ فَأَبْدَهُنَا» ، أَيْ : فَرَقُهَا وَقَسْمُهَا ، أَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ بُنْدَهُ ، أَيْ نَصِيبِهِ . وَلَمْ
يَصْنَعْ أَبُو عُمَرٍ شَيْئًا . الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : «بِذَمَانِهِ» ، أَيْ بِقِيَةِ نَفْسِهِ ، وَيَقُولُ : «الضَّبُّ أَطْلَوْلٌ
شَيْءٌ ذَمَاءِ» ، أَيْ بِقِيَةِ نَفْسٍ وَبِطْءٍ مُوْتٍ ، وَيَقُولُ : «إِنْ فُلَانًا لِبَاقِي الذَّمَاءِ» ، إِذَا مَرِضَ فَطَالَ
مَرْضُهُ . وَإِذَا كَرِهَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنْ كَبِيرٍ قَلِيلٍ : «إِنَّهُ لِبَاقِي الذَّمَاءِ» ، لَا يَقُولُ إِلَّا فِي هَذِينِ .
«ذَمَى يَذْمِي ذَفَنِيَا» . وَ«الْمُتَجَعِّجُ» : السَّاقُطُ المُصْرُوْعُ الْلَّاصِقُ بِالْأَرْضِ ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا
صُرِعَ : «جَعَجَعُ». قَالَ : وَسَمِعْتُ مُتَجَعِّجًا يَنْشِدُ :

* بِجَعَجَعِ جَدِيبٍ *

أَيْ : بِمَحْبِسِ جَدِيبٍ ، وَيَرُوِي عَنِ الْأَخْفَشِ : «فَطَالَعَ بِذَمَانِهِ» ، كَقُولُكَ : «طَلَعَ النَّيْتَةِ» . قَالَ
وَيَقُولُ : «فَلَانْ يَتَجَعِّجُ» ، أَيْ يَتَهَيَا لِلسُّقُوطِ . غَيْرُهُ : «جَعَجَعَتْهُ ، وَقَطَّعَتْهُ ، وَجَزَّجَمَتْهُ» ، أَيْ
صَرَعَتْهُ ، وَ«الْجَعَجَاعُ مِنَ الْأَرْضِ» ، الْخَشْنَةُ الْغَلِيظَةُ ، قَالَ :

* مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا آتَا *

(١) سورة المائدة: آية ٢٩.

(٢) سورة الليل: آية ١٠.

وَمَا يَسَرَتْ عِنْدَ الْحَفَاظِ مَجَاشِعُ كَرِيمًا وَلَا مِنْ غَايةِ الْمَجْدِ دَانِيَا^(١)
 قَالَ الْفَرَاءُ: يَقَالُ: يَسَرَتْ الْغَنْمُ إِذَا وَلَدَتْ، وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمَ
 عَنِ الْفَرَاءِ [مِنَ الطَّوْلِيلِ]:
 هَمَا سِيدَانَا يَزْعَمَانَ وَإِنَّمَا يَسُودَانَا إِنْ يَسَرَتْ غَيْمَاهُمَا^(٢)

* * *

الترميماتي Academic 82 Trissya@hotmail.com

(١) ديوانه ص ٥٠٢ (طبعة صادر، بيروت) (وفيه «وما مسحت» مكان «وما يسرث»).
 (٢) البيت لأبي أسميد الدبيري في تخلص الشواهد ص ٤٤٦؛ والدرر ٢٢٥٥ / ٢؛ وشرح التصریح ٢٥٤ / ١؛ ولسان العرب ٢٩٥ / ٥ (يسر)؛ والمقاصد التجویة ٤٠٣ / ٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٥٩ / ٢؛ ولسان العرب ٤٤٥ / ١٢ (غم)؛ وهمع الھوامع ١٥٣ / ١؛ وتاج العروس (غم).

وقال السموأل أيضاً [من الكامل]:

- ١- إِسْلَمْ-سَلِمْتَ-وَلَا سَلِيمَ عَلَى الْبَلَى فَنِي الرَّجَالُ ذُوو الْقَوَى فَفَنِيتُ^(١)
قوله: «إِسْلَمْ» دعاء، ثم رجع فقال: «ولَا سليم على البلى» أي البلى لا
يسلم عليه شيء حتى يليله، وقوله: «فنى الرجال ذوو القوى ففنيت» يقول:
كانوا شباباً وكانت شباباً فلما فنوا فنيت لأننا بسن.
- ٢- كَيْفَ السَّلَامَةُ إِنْ أَرَدْتُ سَلَامَةً وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي وَلَسْنُ أَفُوتُ
٣- وَأَقِيلُ حَيْثُ أَرَى فَلَا أَخْفِي لَهُ وَيَرَى فَلَا يَعْلَمُ بِحَيْثُ أَبِيتُ
٤- مَيْتَا خَلَقْتُ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا شَيْئًا يَمُوتُ فَمِتْ حِينَ حَيَتُ^(٢)
يقول: إنما خلقت للموت فكان كوني سبب موتي، ومنه قول أغربية
مات ابنها فقيل لها: ما كان سبب موته قالت: كونه! .
- ٥- وَأَمُوتُ أُخْرَى بَعْدَهَا وَلَا غَلَمْنَ - إِنْ كَانَ يَنْفَعُ - إِنْي سَأَمُوتُ

* * *

(١) لم أقع عليه فيما عدث إليه من مصادر ومراجع وكذلك لم أقع على الأبيات الأربع الباقية
من هذه المقطوعة ما عدا البيت الرابع الذي أتبه البيان والتبيين.

(٢) التخريج: البيان والتبيين ٣/١٢٧. وفي الأصل «حيث عيت»، والتصحيح عن البيان
والتبين.

وقال أيضاً [من الوافر]:

- ١- عَفَا مِنْ أَلِ فَاطِمَةَ الْخُبِيتِ إِلَى الْإِخْرَامِ لَيْسَ بِهِنَّ بَيْتُ^(١)
 - الْخُبِيتِ - تصغير خبت - وهو ما اطمأن من الأرض، ومنه إخبار الرجل، وهو في الطمأنينة والتواضع.
 - ٢- أَعَاذُلَتِي قَوْلُكُمَا عَصَنِتُ لِتَقْسِيَ إِنْ رَشَدْتُ وَإِنْ غَوَيْتُ^(٢)
 - ٣- بَنِي لِي عَادِيَا حَضَنَا حَصِينَا وَعَيْنَا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ^(٣)
 - ٤- طِيمَرًا تَزَلُّقُ الْعَقْبَانُ عَنْهُ إِذَا مَا ضَامَنَيْ شَيْءَ أَبَيْتُ^(٤)
- الطِيمَر: المُشَرِّف، وهو ه هنا من نعت الحصن، قوله: «تزلق العقاب عنده» لعلوه وملاسته كما قال الأعشى [من السريع]:
- في مِجْدِلِ شِيدَ بَثِيَاهُ يَزُلُّ عَنْهُ ظُفُرُ الطَّائِرِ^(٥)

(١) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

(٢) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

(٣) التخريج: معجم البلدان ١/٧٥ (الأبلق) (وفيه «وماء» مكان «وعينا»؛ والأغاني ٦/٣٤٧، ٩٤٠، ٩٤٠/٦، ١٢٣/٢٢، ١٢٥ (وفيهم «وماء» مكان «وعينا»؛ وأثار البلاد ص ٤٩ (وفيه «وماء» مكان «وعينا»؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤ (وفيه «وبنزا» مكان «وعينا»؛ والمستقصى ١/٤٣٥ (وعجزه فيه هو عجز البيت التالي)؛ وثمار القلوب ص ١٣٣ (وفيه «عنيعاً وماء» مكان «حصينَا وعيَنا»؛ وضرائر الشعر ص ١١٧).

(٤) التخريج: معجم البلدان ١/٧٥ (الأبلق) (وفيه «رفيعاً» مكان «طمرأ» و«ما نابني ضيم» مكان «ما ضامني شيء»؛ وأثار البلاد ص ٤٩ (وفيه «رفيقاً» مكان «طمرأ» و«نابني ضيم» مكان «ضامني شيء»؛ ومجمع الأمثال ٢/٣٧٤ (وفيه «نابني ظلم» مكان «ضامني شيء»).

(٥) ديوان ص ١٩٧؛ ولسان العرب ١١/١٠٥ (جدل)؛ ومجمل اللغة ١/٤١٢؛ وأساس البلاغة (جدل)؛ وtag العروس ٢٠/١٧٢ (وسط)، (جدل)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٤٣٤/١. والمجدل: القصر.

٥- وأوصى عادياً جديًّا بأن لا تُضيّع يا سَمْوَأْلُ مَا بَنِيتُ^(١)
 ٦- وبَنِيتَ قَدْ بَنِيتَ بِغَيْرِ طينٍ وَلَا خَشَبٍ وَمَجْدِيدٌ قَدْ أَتَيْتُ^(٢)
 يعني بيت الشرف، ويقال - بيت الشعر، وسمعت من ينشد هذا البيت
 يعني بيت الشعر :

وَبَنِيتَ لَيْسَ مِنْ وَبَرٍ وَطِينٍ عَلَى ظَهَرِ الْمَطَيَّةِ قَدْ بَنِيتَ
 ٧- وَجَتَّشَ فِي دُجَى الظَّلَمَاءِ مَجْرِيَ يَوْمٌ بِلَادِ مَلِكٍ قَدْ هَدَيْتُ^(٣)
 المجر من الجيش - الكثير العدد. يقال: مجرت الشاة وامترجت إذا
 عظم بطنها من الجبل، وفي الحديث: نهي عن بيع المجرة والمضامين
 والملاقيق وحبل الحبلة^(٤)، فأما المضامين فما في أصلاب الذكور،
 والملاقيق ما في بطون الإناث، وحبل الحبلة أن بياع ولد الناقة قبل أن تلد
 [ويولد] ولدها، وهذا من بيوغ الجاهلية. قوله: «يَوْمٌ» يعني يقصد،
 وملك يعني ملكًا. قال الفراء: ملك [.....]^(٥)، قوله: «قد
 هديت» يعني من الهدایة.

٨- وَذَنْبٌ قَدْ عَفَوْتُ لِغَيْرِ بَاعِ وَلَا وَاعِ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ^(٦)
 قال الفراء: يقال بعاه يبعوه، ومنه قول الآخر [من الوافر]:

(١) التخريج: معجم البلدان ١ / ٧٥ (الأبلق) (وفيه «تهدم» مكان «تضييع»)، والأغاني ٦ / ٣٤٧
 (وفيه «يومًا بِالآ» مكان «بأن لا» و«تهدم» مكان «تضييع»)، ٤٠ / ٩، ١٢٥ / ٢٢ وفهما
 «يومًا» مكان «جديًّا» و«تهدم» مكان «تضييع»؛ وأثار البلاد ص ٤٩ (وفيه «قدمًا» مكان
 «جديًّا» و«تهدم» مكان «تضييع»).

(٢) لم أقع عليه فيما عُدُّتُ إليه من مصادر.

(٣) لم أقع عليه فيما عُدُّتُ إليه من مصادر.

(٤) الحديث في نهاية ابن الأثير ٣ / ١٠٢ (ضمن).

(٥) كلمات غير مفهومة.

(٦) لم أقع عليه فيما عُدُّتُ إليه من مصادر.

وأَبْسَالِي بَنِيَّ بَغَيْرِ ذَبِّ بَعْنَاهُ وَلَا يَدِمْ مُرَاقِ^(١)
 ٩- فَإِنْ أَهْلَكَ فَقَذَ أَبْلَيْتَ عَذْرًا وَقَضَيْتُ اللُّبَائَةَ وَاشْتَفَيْتُ^(٢)
 ١٠- وَأَضْرِفْ عَنْ قَوَارِصَ تَجْتَدِينِي وَلَوْ أَنِي أَشَاءَ بِهَا جَرَيْتُ^(٣)

القوارص - الكلمات المكرورة. قال الفرزدق^(٤) [من الطويل]:

قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَخْتَقِرُونَهَا وقد يَمْلأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَقْعُمُ^(٥)
 قوله: «تجتديني» أي: تعيني يقال: اجتدها وجدها إذا عابه، ومنه
 حديث سلمان^(٦): «جَدَبَ لَنَا عُمْرُ بْنُ الْخَطَابَ السَّمَرَ بَعْدَ عَشَاءَ الْآخِرَةِ^(٧)
 يعني عاب.

(١) البيت لعرف بن الأحوص الجعفري في لسان العرب /١٤/ (بعا)؛ وتهذيب اللغة ٤٢٩/١٢ ، ٢٤١/٣؛ ومجمل اللغة /١/ ٢٦٦؛ وجمهرة اللغة ص ٣٣٩ ، ٣٦٨؛ ومقاييس اللغة /١/ ٢٤٨ ، ٢٦٦؛ وتاح العروس (بس)، (بعا)؛ وبلا نسبة في ديوان الأدب ٣٢٢/٢؛ والمخصص ٧٩/١٣؛ وكتاب العين /٢/ ٢٦٥.

(٢) لم أقع عليه فيما عدْتُ إليه من مصادر.

(٣) لم أقع عليه فيما عدْتُ إليه من مصادر.

(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة (٦١٠ - ٧٢٨هـ) شاعر من النبلاء من أهل البصرة، كان عظيم الأثر في اللغة. وكان يقال: لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولو لا شعره لذهب نصف أخبار الناس. (الزركلي: الأعلام ٩٣/٨).

(٥) ديوانه ١٩٥/٢ ، ولسان العرب /٧/ ٧٠ (قرص)؛ وتهذيب اللغة ٣٦٦/٨؛ وجمهرة اللغة ص ٩٣٧؛ وتاح العروس ٨٨/١٨ (قرص)؛ وأساس البلاغة (قرص)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٤٢؛ ومقاييس اللغة ٥/٥؛ ومجمل اللغة ٤/٧١؛ وكتاب العين ٥/٦١.

(٦) هو سلمان الفارسي (٦٠٠ - ٦٥٦هـ) من متقدمي الصحابة. أصله من مجوس أصبها. كان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرع وغيرها، وهو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب (الزركلي: الأعلام ٣/١١١ - ١١٢).

(٧) نهاية ابن الأثير ٢٤٣/١ ، وفيه: وفي حديث عمر رضي الله عنه «أنه جَدَبَ السَّمَرَ بَعْدَ العَشَاءِ»، أي: ذَمَّه وعابه. وكل عائب جاذب.

١١- فَأَخْمِي الْجَازَ فِي الْجُلَى قَيْمَسِي عَزِيزًا لَا يُرَامُ إِذَا حَمَيْتُ^(١)
الْجُلَى - الْأَمْرُ الْجَلِيلُ. يَقُولُ: أَمْرُ أَجَلٍ وَقَصْنَةُ جُلَى، وَكَذَلِكَ أَمْرُ أَمْرٍ
وَخَصْلَةُ مُرَى، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ^(٢) فِي الرَّجُلِ يَبْخُلُ بِمَالِهِ حَتَّى
إِذَا حَضَرَتِهِ الْوَفَاءُ أَوْصَى فَأْسَرَفَ فِي وَصِيَّتِهِ: «أَضَّلَّا فِي الْحَيَاةِ وَسَرَفَّا بَعْدَ
الْمَوْتِ: فَتَانُكُمُ الْمُرْيَانُ»^(٣).

١٢- وَقَيْنَتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا ذُمَّ أَقْوَامٌ وَقَيْنَتُ^(٤)
يَقُولُ: وَقَيْ وَأَوْقَى، وَقَالَ الْفَرَاءُ^(٥): فِي لُغَةِ قَرِيشٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَفِي
لُغَةِ تَمِيمٍ وَأَنْشَدَ [مِنَ الْبَسِطِ]:

أَمَّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْقَى بِذَمَّتِهِ كَمَا وَقَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا^(٦)

١٣- وَقَالُوا: إِنَّهُ كَثُرٌ رَغِيبٌ فَلَا - وَاللَّهُ - أَعْذُرُ مَا مَشَيْتُ^(٧)

(١) لم أقع عليه فيما عُدْتُ إليه من مصادر.

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل البهلي (٦٥٣هـ / ١٠٠٠م) من أكابر الصحابة فضلاً
وعقلاً وقرباً من الرسول ﷺ. كان من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من
جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم الرسول الأمين، وصاحب سره، ورفيقه في حمله
وترحاله وزواجه. (الزرکلی: الأعلام ٤ / ١٣٧).

(٣) في نهاية ابن الأثير ٤ / ٣١٧: «هَمَا الْمُرْيَانُ: الْإِمْسَاكُ فِي الْحَيَاةِ، وَالتَّبْذِيرُ فِي الْمَمَاتِ».

(٤) التخريج: معجم البلدان ١ / ٧٥ (الأبلق) (وفيه «ماخان» مكان «ما ذم»)؛ وحماسة
البحترى ص ١٤١؛ والأغاني ٦ / ٣٤٧، ٢٢ / ١٢٦ وفي ٦ / ٣٤٧ («خان» مكان «ذم»)، ٩ /
١٤٠ (وفيه «بذمة» مكان «بأدرع»)؛ وأثار البلاد ص ٤٩ (وفيه «خان» مكان «ذم»)؛ والدرة
الفاخرة ٢ / ٤١٦ (وفيه «خان» مكان «ذم»)؛ والمستقصى ١ / ٤٣٥ (وفيه «خان» مكان
«ذم»)؛ ومجمع الأمثال ٢ / ٣٧٤ (وفيه «خان» مكان «ذم»)؛ وثمار القلوب ص ١٣٣ (وفيه
«خان» مكان «ذم»).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) البيت لطفيل العنوي في ديوانه ص ١١٣؛ ولسان العرب ٧ / ٨٢ (قلص)، ١٥ / ٣٩٨ (وفي)؛
وتاج العروس ١٨ / ١٢٥ (قلص، وفي).

(٧) التخريج: حماسة البحترى ص ١٤١ (والرواية فيه:

المعنى : فلا والله لا أغدر ، فترك «لا» لأن المعنى يدل عليها.

١٤- ولولا أن يقال صبا عنيس إلى بعض البيوت لقد صبّوت^(١)

١٥- وفبة حاصن أدخلت رأسي ومغضمهما المؤشم قد لويت^(٢)

المغضّم : موضع السوار ، والمؤشم : عليه أثر الخضراء ، وكان هذا من زينة نساء الجاهلية ، فنهى عنه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) .

١٦- وداهية يظل الناس منها قياما بالمحارف قد كفيت^(٣)

المحارف : الأميال واحدها محرف وهو المسنّار يقدّر به الشّجّة والجرح ثم يعالج . قال أوس بن حجر^(٤) [من الطويل] :

كما زلَّ عن رأسِ الشَّجَيْجِ الْمَحَارِفُ^(٥)

وقال الأخطل^(٦) [من البسيط] :

أهوى أبو حنش طغنا فأسأره فوهاء نجاء تغيي كلّ مسّنّار^(٧)

= وقالوا عنده مال كثير ولا والله أغدر ما حبيت؟

ومجمع الأمثال ٣٧٤/٢ ، والمستقى ٤٣٥/١ (وفي «عنه» مكان «إنه») ؛ والدرة الفاخرة ٤١٦/٢ ؛ وثمار القلوب ص ٣٣ .

(١) لم أقع عليه فيما عدتُ إليه من مصادر .

(٢) لم أقع عليه فيما عدتُ إليه من مصادر .

(٣) لم أقع عليه فيما عدتُ إليه من مصادر .

(٤) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي (نحو ٩٨ ق.هـ - نحو ٢٠ ق.هـ / نحو ٦٢٠م) من كبار شعراء تميم في الجاهلية . في شعره حكمة ورقّة ، وكان غزلاً مغرماً بالنساء (الزرکلي : الأعلام ٣١/٢) .

(٥) هذا عجز بيت صدره :

* يزلُّ قتوذ الرحل عن دأباتها *

وهو في ديوان أوس ص ٦٦ ؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٤٥/٩ (حرف) ؛ وجمهرة اللغة

ص ٥١٧ ؛ وتهذيب اللغة ١٥/٥ ؛ وタاج العروس ١٣٦/٢٣ (حرف) .

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) ديوانه ص ٢٣٦ (وفي «فأشعره» مكان «فأسأره») .

يعني طعنة فوهاء واسعة الفم ونجلاء واسعة الشق، وإنما هذا مثل للداهية وأنها عظيمة لا يعرف مقدارها كالجرح والشجة لا يعرف مقدارهما فيسبران، ومن هذا قولهم: «قد سترت ما عنده»، أي: عرفت مقداره.

* * *

التَّرْيِيلِيِّ
Academic 82

Trissy@hotmail.com

وقال أيضاً [من المنسج]:

١- لَمْ تَفْضِ مِنْ حَاجَةِ الصِّبَا إِرْبَا وَقَدْ شَاكَ الشَّابُ إِذْ ذَهَبَا^(١)
إِلَرْب - الحاجة، وكذلك المأرب وهي المأرب، ومنه قول الله جلّ وعزّ
﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾^(٢). قوله: «شاك الشباب» أي: فاتك. يقال:
شاك أي: سبقه وشاء: فاته، وسمعت أحمد بن يحيى^(٣) يقول: شاني الشيء
أعجبني، وأنشد [من الكامل]:

مَرْ الْحُمُولِ فَمَا شَاؤُنَكَ نَفْرَةً وَلَقَدْ أَرَاكَ تُشَاءُ بِالْأَظْعَانِ^(٤)
٢- وَعَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْدَ صِحَّتِهِ سُقْمٌ فَلَاقَنِي مِنَ الْهُوَيِّ تَعْبًا
٣- إِنَّ لَنَا فَخْمَةً مُلْمَلَمَةً تَفْرِي الْعَدُوَ السِّمَامَ وَاللَّهُبَا
قوله: «إن لنا فخمة» يعني كتبية عظيمة، قوله: «ململمة» يعني مجتمعاً
بعضها إلى بعض، قوله: «تفري العدو السمام» أي: تجعل له مكان القرى
الست، وإنما يعني القتل.

٤- رَجْرَاجَةً عَضَلَ الْفَضَاءَ بِهَا خَيْلًا وَرِجْلًا وَمَنْصِبَا عَجَبَا
قوله: «رجراجة» أي كثيرة الحركة، قوله: «عضل الفضاء بها» أي:
ضاق بها السعة كما قال أوس بن حجر^(٥) [من الطويل]:

(١) لم أقع عليه فيما عُدْتُ إليه من مصادر، وكذلك لم أقع على سائر أبيات القصيدة.

(٢) سورة طه: آية ١٩.

(٣) هو أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) البيت للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص ١٠٧؛ ولسان العرب ٣٥ / ١٤ (أسا)،

٤١٨، ٤١٩ (شأي)؛ وتهذيب اللغة ١١ / ٤٤٧؛ وتابع العروس (شاو)؛ وبلا نسبة في

جمهرة اللغة ص ٢٤٠، ٢٤٠، ١٠٩٩؛ والمخصص ١٤ / ٢٧. ويروى كما في اللسان (أسا)

«شاؤنك» مكان «شاؤنك»، و«تشاء» مكان «تشاء».

(٥) تقدمت ترجمته.

ترى الأرضَ مِنَا بالفَضَاءِ مَرِيضةً مُعَضَّلَةً مِنَا بِجَنِيشِ عَرَفَرَم^(١)
ويقال: عضلَتِ المرأة إذا نشب ولدها في بطْنها فَعُسْرَ مخرجَه، ومنه
قول عمر بن الخطاب^(٢): «أَعْصَلَ بَنِي أَهْلِ الْكَوْفَةِ لَا يَرْضَوْنَ عَنْ وَالِّي وَلَا
يَرْضَى عَنْهُمْ وَالِّي»^(٣)، قوله: «وَمِنْصِبًا» المنصب: الأصل وكذلك المحدث
والعنصر.

٥- أَكْنَافُهَا كُلُّ فَارِسٍ بَطْلٍ أَغْلَبَ كَالْلَّئِينِ عَادِيَا حَرِبَا
قوله: «أَكْنَافُهَا» يعني الكتبية، وأَكْنَافُهَا: جوانبها. واحدتها كتف،
وقوله: «بَطْلٍ» يعني شجاعاً تبطل الحيلة فيه، قوله: «أَغْلَبَ» يعني غليظاً،
والحرب: المتهيج. تقول: حربتَه فتحرب، ومنه قول جرير^(٤) [من
البسيط]:

إِنِّي إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَبَنِي جَارٌ لِقَبْرٍ عَلَى مَرَانَ مَزْمُوسِ^(٥)
٦- فِي كَفِهِ مُرْهَفُ الْغِرَارِ إِذَا أَهْوَى بِهِ مِنْ كَرِيهَةِ رَسَبا
قوله: «مرهف الغرار» يعني سيفاً، والمرهف: المحدد، وغرار السيف:
حدّه، قوله: «رسباً» أي: لم ينبُ.

(١) ديوانه ص ١١؛ ولسان العرب ٧/٢٣٣ (مرض)، ١١/٤٥١ (عضل) وتهذيب اللغة ٤٧٥/١٢، ٣٥/١٢؛ وтاج العروس ٥٨/١٩ (مرض)، (عضل)؛ ومقاييس اللغة ٤٦/٤؛ وديوان الأدب ٢/٣٧٣؛ وأساس البلاغة (مرض)، (عضل).

(٢) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي (٤٠٥هـ - ٦٤٤م) ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لُقب بأمير المؤمنين، الصاحبُ الجليل، الشجاعُ الحازم، يضرب المثل بعدله. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم. (الزرکلی: الأعلام ٤٥/٥).

(٣) في نهاية ابن الأثير ٣/٢٥٤: «قد أغصلَ بَنِي أَهْلِ الْكَوْفَةِ مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ لَا يَرْضَى بِهِمْ أَمِيرًا». أي: ضاقت على العيال في أمرهم، وصعبت على مدارائهم.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) ديوانه ص ١٢٧؛ ولسان العرب ٤٠٥/١٣ (مرن)؛ وтاج العروس (مرن).

٧- أَعْدَ لِلْحَزْبِ كُلَّ سَابِغَةٍ فَضْفَاضَةً كَالْغَدِيرِ وَالْيَلَبَا

قوله: «سابغة» هي الطويلة التامة من الدروع، وكذلك الفضفاضة. قوله:

«كالغدير» شبه الدروع في صفاتها بغير الماء كما قال جرير [من الوافر]:

٨- تَرِي تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتٍ كَنَسْجِ الْرِّيحِ تَطَرِدُ الْحَبَاباً^(١)

واليلب: جلود يُعمل منها شيء يُلبس تحت الدروع، ويقال: هي قلانس

من جلود.

٩- وَالسُّمْرُ مَطْرُورَةٌ مُثَقَّفَةٌ وَالْبَيْضُ تَزَهُو تَخَالُهَا شَهْبَا

السمر يعني الرماح. قال الأصممي^(٢): إنما توصف الرماح بالسمرة لأنَّ

الرماح إذا تركت مكانها حتى تجف، ثم قلعت كانت سُمراً، وكان ذلك

أجود لها. ومثقفة: مقومة، والبيض يعني السيوف، قوله: «تخالها شهباً»

جمع «شهاب»، وهي الكواكب. يقول: تبرق كأنها كواكب.

١٠- يَا قَيْسُ إِنَّ الْأَخْسَابَ أَخْرَزَهَا مَنْ كَانَ يُغْشِيَ الدَّوَائِبَ الْفَضْبُ

يقول: إنما يحرز الأحساب من ضارب بالسيف وأغشى الذوائب،

«والفضب» جمع «قضيب»، وهو السيف.

١١- مَنْ غَادَرَ السَّيْدَ السَّبَطَرَ لَدُّهُ الْمَغْرِكَ عَمْرًا مُخَضَّبًا تَرِبَا

قوله: «غادر السيد» أي: تركه، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَغَادِرُ

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا حَصَاهَا﴾^(٣)، والسبطر: العظيم الأمر، والمغرك:

موقع القتال. يقال: اعترك القوم وتعاركوا، وبهذا سميت المعركة.

(١) ديوانه ص ٨١٥؛ ولسان العرب ٢٩٥/١ (حب)، و Taj al-Urus ٢٢٤/٢ (حب).

(٢) هو عبد الملك بن قريب الباهلي (١٢٢هـ / ٧٢١ م - ١٢٦هـ / ٨٣١ م) راوية العرب، وأحد ثلة

العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده «أضمع»، وموته ووفاته في البصرة. من

مؤلفاته «الأصداد»، و«الإبل»، و«خلق الإنسان» (الزركلي: الأعلام ٤/٦٢).

(٣) الكهف: ٤٧.

قال : وسألت أعرابياً من كلاب فقلت : ما اسمك :

- قال : معارك .

- قلت : أتعارك ؟

- قال : إيه والله !

- قلت : بيديك أم بسانك ؟

- فقال : بهما - والله - كليهما .

ثم قلت لآخر له معه :

- ما اسمك ؟

- فقال : أشهب .

فقلت : أسمة أم صفة ؟

- قال : لا . بل سيمة .

١١- جاشَ مَنِ الْكَاهِنَينِ إِذْ بَرَزُوا أَمْوَاجُ بَحْرٍ تَقْمَصُ الْحَدَبَا

الكاهانان من قريطة ، قوله : «جاش» يعني هاج ، قوله : «بحر» يريد
كثرة المقاتلة والخيل ، والحدب : أمواج الماء أو أعلىه ، وكذلك الحدب
من الأرض ما علا . قال الله جل وعز : ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذْبٍ يَشْلُونَ﴾^(١)
ومنه قول الآخر [من الوافر] :

مَنْخَتْ بِلَادَهَا النَّظَرَاتِ حَتَّى تَعَرَّضَ دُونَهَا حَدْبٌ وَقُوزٌ^(٢)

وقوله : «تقنص» أي : يردد ، ومن هذا قماص الدابة وهو ترجعها .
وقماص وقماص جميعاً .

(١) سورة الأنبياء : آية ٩٦ .

(٢) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر .

١٢- لِنَضْرِكُمْ وَالسُّيُوفُ تَظْلِبُهُمْ حَتَّى تَوَلُوا وَأَنْعَثُوا هَرَبًا
الإمعان: المبالغة. يقول: بالغوا في الهرب.

١٣- وَأَنْتَ فِي الْبَيْتِ إِذْ يُحَمِّ لَكَ الْمَاءُ وَتَدْعُونَ قَاتَلَنَا لَعْبَا
قوله: «يُحَمِّ لك الماء» أي: يسخن، والحميم: الماء الحار، وبه سمي
الحمام، وبهذا سمي المحموم، قوله: «وتدعون قاتلنا لعبا»، أي: تسميه
لجهلك به.

* * *

التَّرْيَلْلِي
Academic 82

Trripsy@hotmail.com

وقال السموأل أيضًا [من الطويل]:

- ١- رأيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسْدُّ فُقُورَهُمْ قِرَانًا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبٍ^(١)
يقول: لا يسد فقرهم أن نسيهم اللبن في الأقداح، والقعب: القدر الصغير، قوله: «مشعب» يعني مصلح. يقال شَعَبْتُ الإِنَاءَ وشَعَبْتُه.
- ٢- فَقُلْتُ لِعَبْدِنَا أَرِيْحَا عَلَيْهِمْ سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُغَزَّبِ
قوله: «أريحا» أي: رذا الإبل من المرعى إلى مراحها لينحرها لهم،
وقوله: «سأجعل بيتي مثل آخر معزب» أي إني أخليه من الإبل أنحرها
للضيوف ومن يسألني حتى أكون مثل الرجل المعزب، وهو الذي تباعدت
عنه إبله. يقال: رجل مغزاية إذا تباعد في الرعي، ويقال: عَزَبَ خيره
وعَزَبَ لَهُ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ أي بعد.

* * *

(١) لم أقع على هذا البيت ولا على الذي يليه فيما عدُتُ إليه من مصادر.

وقال السموأل أيضًا لرجل من ملوك كنده يعتذر إليه، وبلغه عنه أنه شتمه

فقال [من الطويل]:^(١)

١-[وَ] إِنْ كَانَ مَا بُلَّغَتْ عَنِي فَلَامِنِي صَدِيقِي وَحْزَنْتُ مِنْ يَدِي الْأَنَاءِمُ^(٢)

٢- وَكَفَتْ وَخْدِي مُنْذِرًا فِي ثِيَابِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ عَدُوِي قَاتِلُ^(٣)

(١) البيتان لمعدان بن مضرب الكندي في أمالى القالى ١٨٧/١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٢٣؛ ولمعدان بن جواس الكندي في شرح ديوان الحماسة للتبريزى ١٧٧ - ٧٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٥٢؛ وقال أبو عبيد البكري في سبط اللائى (ص ٤٥٧ - ٤٥٨): «وهذا الشعر لمعدان بن جواس بن فروة السكونى ثم الكندى بلا اختلاف، ولا يعلم شاعر اسمه معدان بن مضرب إنما هو حجية بن المضرب، وهو أيضاً سكونى وابن ابن أخيه شاعر جواس بن سلمة بن المنذر بن المضرب. وروى القرميسي عن الأمدى عن أبي العباس المبرد أنه لحجية بن المضرب قالهما لبعض الملوك، وبلغه عنه شيء، وهذا مما التبس على أبي علي حفظه.

وقال المرزوقي في شرحه:

قوله: «صديقى» يجب أن يزيد به الكثرة لا الواحد. ويقال: شلت يده شللاً. وهذا من الجنس الأول في أن لفظه لفظ الخبر، والمعنى معنى الدعاء، والمراد القسم. وقوله «فلامني» لامني في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محدود، كأنه قال: فأنا لامني. والفاء مع ما بعده جواب إن. والمعنى: إن كان ما أتي إليك عنى حقاً ففعلت ما استحققت به لوم الصديق، واسترخت أصابعى. فإن قيل: اليمين والشرط كيف يصح؟ قلت: هذا كلام مبني على ادعى عليه، نافى له، فاليمين تناولت تفوي ما أثبت فيه، ودفع ما قرر به. ودلل على ذلك فخوى الكلام. ويجوز في «كان» أن يكون التامة لا الناقصة، فيكتفى بالفاعل ولا يحتاج أن يضمّر بعده «حقاً». والمُعنى إن وقع ما بلغت عنى وحدث. وتخصيصه للأنامل لأن أكثر المنافق بها. وجاز إضمار خبر كان إذا جعلتها ناقصة لأن في الكلام والحال دليلاً عليه، ولأن دخوله على المبتدأ والخبر، فكما يحذف الخبر في ذلك الباب يُحذف هنا.

(٢) قال المرزوقي في شرحه:

وَخْدِي انتَصَبَ عَلَى الْمُصْدَرِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ التَّوْحُّدِ. وَفِي التَّهْوِينِ مِنْ يَجْعَلُهُ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. يَقُولُ: وَفَجِيَتْ بِمُنْذِرٍ وَأَحْوِجْتُ إِلَى أَنْ أَبَاشِرَ تَكْفِيهِ وَتَجْهِيَّهُ =

حوط ومتذر ابناءه. يقول: إن كان ما بلغته عنِي حقاً فأنزل الله فيَ ما ذكرتُ كما قال مالك بن الحارث الأشتر^(١) [من الكامل]:
 بقيتُ وفري وانحرفتُ عنِ العلَى ولقينتُ أضيافي بوجهِ عبُوسٍ^(٢)
 إنَّ لَمْ أَشْنَّ عَلَى ابْنِ حَزَبٍ غَارَةَ لَمْ تَخُلُّ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ ثُقوسٍ^(٣)

=بنفسِي - وهذا مما يزيد المُصابَ كُلَّما وَدَاءَ - وصادَفَ ابني من أعدائي من لا يتقى عليه. وأعادَه بناه على الفتح لخفته، ولأنَّه الأصل في ياءِ الضمير إِذَا حُرِكَ. وعلى هذا تقول: هؤلاء بَنَى وَعَطَى، وهذا قاصِي. وأعادَه يجوز أن يكون أَفَاعِلَ وأضافَة، ويجوز أن يكون أَفَاعِيلَ كَأَبَايِتَ وَحَفَقَةَ، كما حَفَقَ أَثَابَ ثُمَّ أَضافَة. ويجوز أن يكون لَنَا زَامَ الإِضافةَ اجتمعَ ثلاَثَ ياءاتٍ فَحَدَّفَ مَدَةَ أَفَاعِيلَ.

(١) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث التخعي المعروف بالأشتر (٠٠٠ - ٦٥٧هـ / ٢٥٩ م) أمير من كبار الأجواد العلماء الشجاعان. كان رئيس قومه. (الزركلي: الأعلام ٥/٢٥٩).

(٢) قال المرزوقي في شرحه:

الورق: المالُ الكثير. والعبوس: الْكُلُوحُ عنِ عَصَبٍ، وتوسَعوا فقالوا: يوم عبُوسٍ، أي شديدٌ. وهو جِبْسٌ عِينُسٌ، في اللثيم. وهذا من الأمان الشريفة، واللفظُ لفظُ الخبر، وظاهره الدُّعاءُ، ومحصوله القسم. فيقول: اذخرتُ مالي ولم أفرُقه فيما يكسبُ لي حَمَداً، فغلَّ البُخلاءُ، وزهدتُ في اكتساب المعالي والمآثر رُهْنَ الدُّنْيَا، وتلقيتُ الأضياف بوجهِ رجلٍ كالح إن لم أُفْعِلْ كذا. ومثله في اليمين قولُ النابغة [من البسيط]: *إذا فلَرَقْتُ سَوْطِي إِلَيْيَ يَدِي *

(٣) قال المرزوقي في شرحه:

شنَّ الغارة معجمة، وستها [غير] معجمه: صبئها. وأصل جميعها في الماء ثم حصلَ التوسيع فيها. يقول: تصورتُ بتلك الصورة التي ذكرتها وأفسنتُ بها، وإن لم أصبَ على هذا الرجل خيالاً لا تخلو يوماً من اختلاس ثُقوسٍ، وانتهابِ آجال. وسمى الخيل غارة لما كانت من قبيلها تكون. وموضع «لم تَخُلُّ يَوْمًا» تضُبُّ على الصفة للغارة، أي خيالاً جرَّثَ عادتها بذلك. والنَّهَابُ يجوز أن يكون مصدرَ ناهيَةً ويُستَعمَلُ في المُعاورَة والمُمارَاة، ويجوز أن يكون جمِيعَ النَّهَابِ. وجوابُ «إنَّ لَمْ أَشْنَّ» فيما تقدَّم.

خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَبَا تَغْدُو بِبِيْضِ فِي الْكَرِيْهَةِ شُوسِ^(١)
حَمِيْرِ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَاهَةُ وَمَضَانُ بَرْزِقِ أَوْ شَعَاعُ شُمُوسِ^(٢)

«تم شعر المسؤول بن عاديا اليهودي من صنعة إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف ببغطويه، وذلك سحرة ليل أربعاء ثاني ذي الحجة من شهور سنة تسع وأربعين وستمائة هلالية هجرية نبوية، والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطناً حمدًا مباركاً طيباً كما هو أهله ومستحقه، وصلواته

(١) قال المرزوقي في شرحه:

الشَّرْبُ: الْفُصُمُ. وَالشُّوسُ: جَمْعُ أَشْوَسٍ. وَيَقَالُ شَاسَ يَشُوسُ وَشَوْسَ يَشُوسُ، إِذَا عُرِفَ فِي نَظَرِهِ الْفَضْبُ أَوِ الْكَبِيرُ. وَانْتَصَبَ «خَيْلًا» عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ غَارَةٍ. وَشَبَّةُ الْخَيْلِ فِي ضُمْرِهَا وَسُرْعَةُ نَفَادِهَا بِالْجَنِّ. وَانْتَصَبَ «شُزَبَا» عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ الْخَيْلِ، لَأَنَّ قَوْلَهُ «كَأَمْثَالٍ» أَيْضًا صِفَةً. وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا لِلْمُضْمَرِ فِي كَأَمْثَالِ السَّعَالِي. وَالْمَعْنَى: خَيْلًا تَشَابَهُ السَّعَالِي فِي حَالِ شُزَبَا وَضُمْرِهَا. وَقَوْلُهُ: «تَغْدُو بِبِيْضِ» أَيْضًا صِفَةً، إِمَّا لِقولِهِ شُزَبَا، إِمَّا لِلأَوَّلِ تَغْدُو بِرِجَالِ كِرَامٍ، مُتَكَبِّرِينَ فِي الْحَرْبِ، ذُوِي الْأَنْفَةِ. وَإِذَا جَمَعَ بَيْنَ مَفْرَدَاتِ وَجْهِ الْوَضْفِ، فَالْتَّرْتِيبُ الْمُخْتَارُ تَقْدِيمُ الْمَفْرَدَاتِ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ عَلَى ذَلِكَ. وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الْبِيَاضَ كَتَائِبَةً عَنِ الْكَرْمِ، كَأَنَّهَا تُرِيدُ تَقْاءَ الْعِزْضِ. عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
* أَمْكَ يَنِصَاءَ مِنْ قُضَاءَةَ... *

وَكَمَا قَعَلُوا هَذَا جَعَلُوا الْغَرْ كَتَائِبَةً عَنِ الْكِرَامِ، وَرَبِّمَا قَالُوا غَرْانَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «بِيْضُ الْوَجْهِ» فَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعُلُوا شَيْئًا يَشِيشُهُمْ فِي غَيْرِ لَوْنِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ. وَقَدْ قَالُوا فِي ضَدِّهِ: «أَوْجَهُهُمْ كَالْحَمْمَ»، وَ«سُوْدُ الْوَجْهِ». وَأَمَّا الشُّوسُ فَكَمَا وُصِّفَ بِهِ الرِّجَالُ وُصِّفَ بِهِ الْخَيْلُ أَيْضًا، وَالْمَرَادُ بِهِ عِزَّةُ النَّفْسِ. وَقَوْلُهُ «فِي الْكَرِيْهَةِ» لِلْحُرْقَهُ الْهَاهَهِ بِهَا أَلْحَقَ بِيَابِ الْأَسْمَاءِ، وَيُسْتَعْلَمُ فِي نِوازِلِ الدَّهْرِ وَشَدَادِ الْأَمْرِ. وَهُوَ ظَرْفٌ إِنْ شَتَّ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «بِيْضُ» مِنَ الْكَرْمِ، وَإِنْ شَتَّ لِقَوْلِهِ شُوسُ. وَالْكَرْمُ فِي الْكَرِيْهَهِ: نِزَامُهُ التَّنْفُسُ عَنِ لَوَازِمِ الْعَارِ.

(٢) قال المرزوقي في شرحه:

شَعَاعُ الشَّمْسِ: انتشار ضوئها. ويقال: أَشَعَتِ الشَّمْسُ: انتشر شعاعها. يقول: حَوَيْتُ الْأَسْلَحَهُ يَوْمَ الْوَغْيِ لِصِبَرِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ، وَطَولَ مَقَامِهِمْ. ثُمَّ شَبَّهَ لِمَعَانِهَا بِوَمَضَانِ الْبَرْزِقِ أَوْ شَعَاعِ الشَّمْسِ، وَجَمَعَ الشُّوسُ لَاخْتِلَافِ مَطَالِعِهَا. وَالْوَمَضَانُ: مَضْدَرٌ وَمَضَنْ، وَكَذَلِكَ الْوَمَضُ وَالْوَمِيسِنُ. ويقال في فعله أَوْمَضَ أَيْضًا.

خير بريته سيدنا ومولانا محمد النبي وأله وسلامه».

وجاء في هامش الصفحة الأخيرة:

«بلغ العراض بالأصل المتسخ منه، وكتبه] المتلجم إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، جعله الله ثقة لا تلحقه استرابة، ولا تنسب إليه معاية، في ذي الحجة من شهور سنة تسع وأربعين وستمائة حامداً ومصليناً».

* * *

التَّرْيِيلِي
Academic 82

Trissy@hotmail.com

التربيـة | Academic 82

Trissy@hotmail.com

القسم الرابع:
صلة الريوان

أي: ما تُسب للسموآل وليس في ديوانه

التربيـة | Academic 82

Trissy@hotmail.com

﴿قافية الألف﴾

- ١ -

أثبت الشيخ محمد حسن آل ياسين محقق ديوان السموأل، البيتين التاسع والعالشر من القصيدة التالية في ملحق ديوان السموأل، وقال: «نسبها [الصحيح نسبهما] أبو الفرج في أغانيه (٣/١٢) إلى السموأل بن عadiاء، ثم روى أقوالاً تُنسب هذين البيتين إلى غيره، كما نقل عن الزبير بن بكار أنَّ هذا الشعر لورقة بن نوفل، وهما من قصيدة له أولها:

رحلت قتيلة عيرها قبل الضُّحى وإخالُ آن شَحَطْت بجاريتك النَّوَى^(١)
والواقع أنَّ البيتين المشار إليهما ورداً في الأغاني ٣/١٠٩؛ وقال أبو فرج الأصفهاني بعدهما: «الشعر لغريض اليهودي وهو السموأل بن عadiاء، وقيل: إنه لابنه سَعِيَة بن غريض، وقيل: إنه لزيد بن عمرو بن ثُفَيْل، وقيل: إنه لورقة بن نوفل، وقيل: إنه لزُهير بن جناب، وقيل: إنه لعامر بن المجنون الجزمي الذي يقول له: مَدْرَج الريح، وال الصحيح أنَّه لغريض أو لابنه».

وأغلب الظن أنَّ قول الأصفهاني «الشعر لغريض اليهودي وهو السموأل ابن عadiاء» فيه سُقْطٌ، وأنَّ الصواب: «الشعر لغريض اليهودي وهو ابن السموأل بن عadiاء»، وذلك كما ذهبنا إليه في القسم الأول من هذا الديوان.

(١) مقدمة ديوان السموأل بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ص ٥٣، الهاشم.

والذي دفعنا إلى هذا التصحيح جملة أمور، منها:

١- إنَّ غريضاً المذكور هو ابن السموأل، وقد صرَّح بذلك الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي في كتابه «بهجة المجالس وأنس المجالس» حيث قال: الشعر «للغريم اليهودي»، وهو الغريم بن السموأل بن عadiاء اليهودي من ولد الكاهن هارون بن عامر بن ساير»^(١).

٢- إنَّ السموأل لم يُعرف إلَّا بهذا الاسم والأبيات ٩، ١١، ١٢ للغريم بن السموأل في «بهجة المجالس» ص ٣١١-٣١٠. وقد ذكر فيه مؤلِّف الكتاب أنَّ عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: أنسدي شعر ابن الغريم اليهودي، حيث قال: «إِنَّ الْكَرِيمَ»، فأنسدته: إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَادَ وصَالَنَا لَمْ يُلْفِ خَبْلِي وَاهِيَ رَثَ الْقُوَى أَزْعَى أَمَائِتَهُ وَأَخْفَظَ عَيْنَهُ جَهْدِي فَيَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَتَى أَجْزِيهِ أَوْ أُثْنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جُزَى ثُمَّ عَقَبَ الْمُؤْلِفَ عَلَى هَذَا الشِّعْرَ بِقُولِهِ:

وهذا الشعر لا يصحُّ فيه إلَّا ما رُويَ عن
هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة: أَنَّه
للغريم اليهودي، وهو الغريم بن
السموأل بن عadiاء اليهودي، من ولد
الكافن هارون بن عامر بن ساير، وأمًا أهل
الأخبار فاختلقو في قائله، فقيل: هو لورقة
ابن نوفل، وقيل: هو لزهير بن جناب
الكلبي، وقيل: لعامر بن المجنون، وقيل:

(١) بهجة المجالس ٣١١/١.

лизيد بن عمرو بن نفیل، ومنهم من قال:
إنه لیزید بن عمرو أو ورقة بن نوفل البتان
الأولان [أي: البتان التاسع والثاني عشر
من القصيدة التالية]، والصحيح فيها وفي
الأبيات غيرها أنَّهما للغريض اليهودي، والله
أعلم».

والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ لغريض اليهودي أو
لورقة بن نوفل في الأغاني ١١١-١١٢ والبتان التاسع والعشر لورقة بن
نوفل في خزانة الأدب ٣٩٣/٣؛ وحماسة البحترى ص ٢٥٢؛ وسمط
اللالى ص ٢٦.

. والأبيات ٩، ١٠، ١١ بلا نسبة في فصل المقال ص ٢٠٧.
والبيت العاشر بلا نسبة في عيون الأخبار ١٨١/٣.

[من الكامل]

- ١- رَحَلتْ قُبِيلَةً عِيرَاهَا قَبْلَ الضَّحْكِيِّ وَإِخَالُ أَنْ شَحَطَتْ بِجَارِتِكَ النَّوِيِّ^(١)
- ٢- أَوْ كُلَّمَا رَحَلتْ قُبِيلَةً غَدْوَةً وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِأَرْضِهِمْ بَكَى^(٢)
- ٣- وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفَينِ مُلَجْحًا أَذْرُ الصَّدِيقَ وَأَنْتَحِي دَارَ الْعِدَا^(٣)

(١) التخريج: الأغاني ١١١/٣.

شرح المفردات: العير: القافلة من الجمال وغيرها. إخال: أحسب. شحطت: بعدت.
النوى: البعد والفارق.

(٢) التخريج: الأغاني ١١١/٣.

(٣) التخريج: الأغاني ١١٢/٣.

شرح المفردات: المُلْجَحُ: الخائض للجة، وهي المكان العميق في البحر. أذر: ترك،
ادع. أنتحي دار العدا: أقصدها.

- ٤- وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشِي أَهْلَهُ
بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَمَا سَقَطَ النَّدَى^(١)
- ٥- فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ رُزِّيْتَ
بِالْحَلْيِ تَحْسِبُهُ بِهَا جَمْرَ الْغَضَا^(٢)
- ٦- فَتَعْمَلْتُ بِالْأَلَا إِذْ أَتَيْتُ فِرَاشَهَا
وَسَقَطْتُ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَى^(٣)
- ٧- فَلَتَلْكَ لِذَاتِ الشَّبَابِ قَضَيْتُهَا
عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضَهُمْ مَاذَا قَضَى^(٤)
- ٨- فَرَجَ الرَّبَابِ فَلَيْسَ يُؤْدَى فَرْجُهُ
لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَاءَ بَغَى^(٥)
- ٩- فَارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْزِبِكَ ضَعْفُهُ
يَوْمًا فَتُدْرِكَهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا^(٦)
- ١٠- يُجْزِيَكَ أَوْ أَثْنَى عَلَيْكَ فَإِنَّ مَنْ
أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَرَى^(٧)
- ١١- إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَادَ وِصَالَنَا
لَمْ يُلْفِ حَنْلِي وَاهِيَا رَثَ الْقَوَى^(٨)
- ١٢- أَرْعَى أَمَانَتَهُ وَأَخْفَظْ غَيْبَهُ
جَهْدِي فَيَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَتَى^(٩)

(١) التخريج: الأغاني ٣/١١٢.

(٢) التخريج: الأغاني ٣/١١٢.

شرح المفردات: الغضا: نوع من الشجر، جمره شديد الاتقاد.

(٣) التخريج: الأغاني ٣/١١٢.

(٤) التخريج: الأغاني ٣/١١٢.

(٥) التخريج: الأغاني ٣/١١٢.

(٦) التخريج: الأغاني ٣/١١٢، ١٠٩؛ وبهجة المجالس ١/٣١٠ (وفي «ارفع» مكان «فارفع»)؛ وفصل المقال ص ٢٠٧ (وفي «ارفع» مكان «فارفع»)؛ وحماسة البحترى ص ٢٥٢؛ وسمط اللآلبي ص ٢٠٦؛ وخزانة الأدب ٣/٣٩٣.

(٧) التخريج: الأغاني ٣/١١٢، ١٠٩؛ وبهجة المجالس ١/٣١٠ (وفي «أجزيه» مكان «يجزيك»، و«عليه» مكان «عليك»)، ٣١١؛ وفصل المقال ص ٢٠٧؛ وحماسة البحترى ص ٢٥٢؛ وسمط اللآلبي ص ٢٠٦؛ وخزانة الأدب ٣/٣٩٣؛ وعيون الأخبار ٣/١٨١.

(٨) التخريج: بهجة المجالس ١/٣١٠؛ وفصل المقال ص ٢٠٧.

(٩) التخريج: بهجة المجالس ص ٣١١.

﴿قافية الباء﴾

قال السموأل أو غيره^(١) [من المتقارب]:

- ١- سلا رَبَّةَ الْخِذْرِ ما شَأْنُهَا وَمِنْ أَيِّ مَا فَاتَنَا شَعْجَبُ^(٢)
- ٢- فَلَسْنَا بِأَوْلٍ مَنْ فَاتَهُ عَلَى رِفْقِهِ بَعْضُ مَا يُطَلَّبُ^(٣)
- ٣- وَكَائِنٌ تَضَرَّعَ مِنْ خَاطِبٍ تَزَوَّجُ غَيْرُ الَّتِي يَخْطُبُ^(٤)

(١) القصيدة أو بعضها لرجل من اليهود في شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٤-٨٢٧ وللسماوأ بن عادياء في نسخة من تُسخ هذا الشرح؛ ولعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب في الأغاني ١٢/٢٧٦-٢٧٧ (وانظر: شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٤، الهاشم).

(٢) شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٤؛ والأغاني ١٢/٢٧٦ (وفيه «أَيْمًا شَأْنَا» مكان «ما فَاتَنَا»).

وقال التبريزى في شرحه:

«ما شأْنها: إنكار منه عليها فيما يرى من قلقها، واهتمامها وتعجبها من تغير الأحوال».

(٣) التخريج: شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٥؛ والأغاني ١٢/٢٧٦ (وفيه «فَلَسْنُ» مكان «فلسنا» و«إِرْبَه» مكان «رفقه»).

وقال التبريزى في شرحه:

«قوله: «فلسنا بأَوْلٍ مَنْ فَاتَهُ»: تَسْأَلُ واعتبار بتغيير أحوال الناس. و«على رفقه»: في موضع النصب على الحال.

(٤) التخريج: شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٥؛ والأغاني ١٢/٢٧٧ (وفيه «فزوْج» مكان «تزوج»).

وقال الخطيب التبريزى في شرحه:

«تضَرَّع وضعَ واحد، من الضراعة، وهو الاستخداة والضعف. ومنه: ضَرَّعت الشَّمْسَ =

- ٤- وَزُوْجَهَا غَيْرَهُ دُونَهُ وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُخْجِبُ^(١)
- ٥- وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ غَيْرُ الْأَرِبِ
- ٦- أَلَمْ تَرَ عَصْمَ رُؤُوسِ الشَّطْنِي
- ٧- إِلَيْهِ وَمَا ذَاكَ عَنِ إِرَبَةِ
يَكُونُ بَهَا قَانِصٌ يَأْرِبُ^(٤)
- ٨- وَلَكِنْ لَهَا أَمْرٌ قَادِرٌ
إِذَا حَاوَلَ الشَّيْءَ لَا يُغَلِّبُ^(٥)
- ٩- وَكُنَا حَدِيثًا صَفَيَّيْنِ لَا
نَحَافُ الْوُشَاءَ وَمَا سَبَبُوا^(٦)
- ١٠- فَإِنْ شَطَّتِ الدَّارُ عَنَا بَهَا
فَبَأْثَتْ وَفِي النَّاسِ مُسْتَعْتِبُ^(٧)
- ١١- وَأَضَبَّخَ صَدْعَ الْذِي بَيَّنَنَا
كَصْدَعَ الزُّجَاجَةِ مَا يُشَعَّبُ^(٨)
- ١٢- وَكَالَّدَرُ لِيَسَّتْ لَهُ رَجْعَةً
إِلَى الضَّرَّعِ مِنْ بَعْدِ مَا يُحَلِّبُ^(٩)

* * *

=إذا ذلت للغيب، أو غربت. وضررت القدر: حان إدراكها. وهذا مثل ضرر به للأمر الذي شارف الكمال ثم تراجع. وإنما يريد هنّة لا امرأة. وإنما قال ذلك لأنّها هزّت منه.

(١) التخريج: شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٥؛ والأغاني ٢٧٧/١٢ (ورواية الصدر فيه: « وأنكحها بعده غيره»).

(٢) التخريج: شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٦.

(٣) التخريج: شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٦.

وقال الخطيب التبريزى في شرحه:

«الشّطّى: رؤوس الجبال. يقال: شّطّى الشّطّى إذا تشقّق، ثم استعمل في غيره. يقول: تأمل الوخسيّ في معقله، مع شدة حذره، وتباعده في مراعته، وكيف يحيي الحتف إذا دعاه، ويتلقى القانص إذا رماه.

(٤) التخريج: شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٦.

(٥) التخريج: شرح اختيارات المفضل ص ٨٢٧.

(٦) التخريج: الأغاني ٢٧٧/١٢.

(٧) التخريج: الأغاني ٢٧٧/١٢.

(٨) التخريج: الأغاني ٢٧٧/١٢.

(٩) التخريج: الأغاني ٢٧٧/١٢.

﴿قافية التاء﴾

وقال السموأل^(١) [من الوافر]:

- ١- أعاذلتي ألا لا تغذليني فَكُنْ مِنْ أَمْرِ عَادِلَةِ عَصَنِتُ
- ٢- دعيني وازشدي إن كُثُرْ أَغْوَى وَلَا تَغُوِّنِي زَعْمَتِ كَمَا غَوَيْتُ
- ٣- أعادل قد أطلت اللؤم^(٢) حتى لَوْ أَنِي مُثْتَهِ لَقَدِ اتَّهَيْتُ
- ٤- وصفراء المعااصِم قد دعْتُني إِلَى وَضْلِ فَقَلْتُ لَهَا أَبَيْتُ
- ٥- وَزِقْ قَدْ جَرَزْتُ إِلَى الثَّدَامِي وَزِقْ قَدْ شَرَبْتُ وَقَدْ سَقَيْتُ
- ٦- وَحَتَّى لَوْ يَكُونُ فَتَى أَنَاسِ بَكَيْتُ
- ٧- أَلَا يَا بَيْتُ بَالْعَلَيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ
- ٨- أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي كَائِي كُلَّ ذَئْبِهِمْ جَنَيْتُ
- ٩- إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمُ غَرِيفْ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ

* * *

(١) الأبيات التالية ما عدا الثلاثة الأخيرة منها للسموآل في الأغاني ٦/٣٤٧-٣٤٨؛ والأبيات الثلاثة الأخيرة في ديوان السموآل بتحقيق عيسى سابا (دار صادر) ص ٨٥. وهي من وزن القصيدة السادسة التي في الديوان وقفيتها، ولعلها سقطت منها. وقال الأب لويس شيخو إن السكري قد رواها عن الطوسي. (ديوانه بتحقيق الأب لويس شيخو ص ٢٧).

(٢) ويروى «طلبت النوم» مكان «أطلت النوم».

﴿قافية الحاء﴾

وقال [من الكامل]^(١):

- ١- يا ليت شعري حين أندب هالكا ماذا تؤتنني به أنواحي^(٢)
- ٢- أينْلَنْ: لا تبعد فرب كريهة فرجتها بشجاعة وسماح^(٣)
- ٣- ولقد أخذت الحق غير مخاصم ولقد بذلت الحق غير ملاحي^(٤)
- ٤- قد كنت شهِما في الحروب ومدرها وأكُف من ذي الغرب بعد طماح^(٥)

(١) هذه القصيدة أثبّتها الشّيخ محمد حسن آل ياسين في ملحق ديوان السموأل، كما أثبّتها عيسى سابا (ما عدا الأبيات الثلاثة الأولى منها في طبعة الديوان الذي جمعه)، وهي أو بعضها لابن غريض اليهودي في البصائر والذخائر ١٧٨/٨؛ وللسموأل في مجاني الأدب ٥/٧١؛ وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ص ٦٦؛ ولسعية بن العريض في طبقات فحول الشعراء ١/٢٨٥-٢٨٨؛ والأغاني ٣/١٢٢؛ ولغريض أبي سعية في الأغاني ٣/١٢٣.

(٢) التخريج: مجاني الأدب ٥/٧١؛ والبصائر والذخائر ٨/١٨٧؛ والأغاني ٣/١٢٢، ١٢٣ (وفي ٣/١٢٢ «يذكر» مكان «أندب هالكا»)؛ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨٥ (وفي «بل» مكان «يا»).

(٣) التخريج: مجاني الأدب ٥/٧١ (وفي «بشجاعتي وسماحي» مكان «بشجاعة وسماح»)؛ والأغاني ٣/١٢٢، ١٢٣؛ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨٦ (وفي «فربيت كربية» مكان «قرب كريهة» و«بيسارة» مكان «بشجاعة»).

(٤) التخريج: مجاني الأدب ٥/٧١؛ والبصائر والذخائر ٨/١٨٧ (ورواية الصدر فيه: * ولقد كففت عن العشيرة ربيتي * وأخذت مكان «بذلت»)؛ والأغاني ٣/١٢٣ (وفي «رددت» مكان «بذلت»)؛ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨٨ (وفي «دفعت الضيم» مكان «بذلت الحق»).

(٥) التخريج: البصائر والذخائر ٨/١٨٧.

٥- ولليلة قد بُث فيها ناعما يغذى على بقينية ويراح^(١)
 ٦- في فتية يضي الوجوه مساعير ما بين نشوان وأخر صاح^(٢)
 ٧- إن امرأً أمن الحوادث جاهل يزجو الخلود كضارب بقداح^(٣)
 ٨- مِنْ بَعْدِ عَادِيِ الدُّهُورِ وَمَأْرِبِ
 ٩- مَرَثَ عَلَيْهِمْ آفَةً فَكَانَتْهَا
 ١٠- وَمُغَيْرَةً شَعْوَاء يُخْسِي دَرْؤُهَا
 ١١- وَلَرْبَ مُشْعَلَةً يَسْبُّ وَقُودُهَا
 ١٢- وَكَتِيبةً أَذَنَيْشَهَا لِكَتِيبةَ
 ١٣- وَإِذَا عَمِدْتُ لِصَخْرَةَ أَسْهَلَتْهَا
 ١٤- لَا تَبْعَدَنَ فَكُلُّ حَيٍ هَالِكٌ
 ١٥- إِنْ امرأً أمن الحوادث جاهل ورجا الخلود كضارب بقداح^(٤)
 ١٦- ولقد ضربت بفضل مالي حقه عند الشتاء وهبة الأزواج^(٥)

(١) التخريج: البصائر والذخائر ٨/١٨٧.

(٢) التخريج: البصائر والذخائر ٨/١٨٧.

(٣) التخريج: البصائر والذخائر ٨/١٨٧ (وفي «حاف» مكان «أمن» و«جاهاً» مكان «جاهم» ورجاً مكان «يرجو»).

(٤) التخريج: طبقات فحول الشعراء ١/٢٨٦.

(٥) التخريج: طبقات فحول الشعراء ١/٢٨٦ (وفي «حد» مكان «حر»).

(٦) التخريج: طبقات فحول الشعراء ١/٢٨٦.

(٧) التخريج: الأغاني ١٢٢/٣، ١٢٣ (والرواية فيه:

إذا دعيت لصعب سهلتها
وطبقات فحول الشعراء ١/٢٨٧).

(٨) التخريج: طبقات فحول الشعراء ١/٢٨٧.

(٩) التخريج: طبقات فحول الشعراء ١/٢٨٧.

(١٠) التخريج: الأغاني ١٢٣/٣.

﴿قافية اللام﴾

وقال [من الكامل]^(١):

١- إِنِّي إِذَا مَا الْمَزْءُوْ بَيْنَ شَكْهَ وَبَدَتْ عَوَاقِبَهُ لِمَنْ يَتَأْمَلُ
٢- وَتَبَرَّا الْضَعْفَاءُ مِنْ إِخْرَانِهِمْ وَأَلَّحَ مِنْ حَرَ الصَّمِيمُ الْكَلْكَلُ
٣- أَدْعُ التِّي هِيَ أَرْفَقُ الْحَالَاتِ بِي عِنْدَ الْحَفِيظَةِ لِتِي هِيَ أَجْمَلُ

قال الأب لويس شيخو في تقديم القصيدة التالية وتحقيقها إنه كان لاكتشافها بعض التأثير بين المستشرقين. «وكان أول من نشرها المستشرق الألماني هرشفلد (اطلب المشرق ٩: ٤٨٢) وجدها في جملة مخطوطات أخرى مكتوبة بالحرف العبراني فنشرها على علاتها. ثم رواها الأستاذ مرغوليوث بالحرف العربي في المجلة الآسيوية الانكليزية (نيسان ١٩٠٦ ص ٣٦٣) فنقلناها عنه في المشرق ورغبتنا إلى قرائنا بأن يبحثوا عن نسخة أخرى أصح منها رواية وأضبط وزنا. فلبي دعوتنا الأديب داود ارميا مقدسيلو الموصلـي فأرسلـلينا نسخة ثانية من تلك القصيدة نقلـها عن مجموع قديم فروينـها في المشرق (٩: ٦٧٤) وما لبثـ حضرة مكاتـنا الهمـام الأـب اـنـستـاسـ الكرـمـليـ أنـ أـوقفـناـ عـلـىـ نـسـخـةـ غـيرـهاـ مـنـ تـلـكـ القـصـيدـةـ وـجـدـهاـ فيـ مـجـمـوعـ تـارـيـخـ كـاتـابـتهـ سـنـةـ ١٢٣٢ـ هـ (١٨١٦ـ مـ) وـهـذـهـ النـسـخـةـ أـصـحـ مـنـ النـسـخـةـ السـابـقـةـ روـيـتـ فـيـ القـصـيدـةـ لـلـسـمـوـأـلـ الـقـرـاطـيـ وـفـرـقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ

(١) الأيات الثلاثة للسؤال في سرح العيون في شرح قصيدة ابن زيدون؛ ومجاني الأدب ٥/٧٠؛ وقد أثبـتهاـ كـلـ مـنـ الشـيـخـ مـحـمـدـ حـسـنـ آلـ يـاسـينـ وـعـيـسـيـ سـابـاـ فـيـ تـحـقـيقـ دـيـوانـهـ.

السموآل الغسّاني ولا نعلم إلى أي سند استند الرواية ليميز السموآلين . وها نحن نثبت القصيدة هنا لئلا يخلو من محاسنها ديواناً هذ وقد أردنا أن نوافق بين الروايات الثلاث أي اللندنية والبغدادية والموصليّة وقد دلّنا على كل نسخة بحرفها الأول [من الطويل] :

أَلَا أَسْمَعْ جَوَابِي لَسْتُ عَنْكَ بِغَافِلٍ
وَيَشْبُثُ نَارًا فِي الْضُّلُوعِ الدَّوَالِ
قَدْ أَخْتَارُهُمْ رَحْمَانُهُمْ لِلَّدَائِلِ
وَمِنْ ثَمَّ وَلَا هُمْ سَنَامَ الْقَبَائِلِ
لَهَا أَسْتَسْلَمُوا حُبَّ الْعُلَى الْمُتَكَامِلِ
رَيَاحِينَ جَنَاتِ الْغُصُونِ الدَّوَابِلِ
بَرَاهُ بَدِيهَا لَا نِسَاجَ الْثَّيَاثِيلِ
وَسَمَاءُ إِسْرَائِيلَ بَكَرَ الْأَوَائِلِ
الَّذِي أَشْبَعَ الْأَسْبَاطَ قَمَحَ الْسَّنَابِلِ
يَتَغَيِّرُ أَخْلَامُ لِحَلِّ الْمَشَاكِلِ
مِنَ الْخَيْرِ وَالْئَضْرِ الْعَظِيمِ الْفَوَاضِلِ
لَنَا ضُرِبَتْ مِصْرُ بِعَشْرِ مَنَاكِلِ
لَنَا غُرْقَ الْفِرْعَوْنُ يَوْمَ الْتَّحَامِلِ
أَعَاجِيَّهُ مَعْ جُودِهِ الْمُتَوَاصِلِ
مِنَ الْذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ فَوْقَ الْحَمَائِلِ
عَمَامٌ يَقِيمُهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَراحلِ
تُجْبِرُ نَوَادِيهِمْ تُزُولُ الْعَوَائِلِ
لَهُمْ فَجَرَ الصَّوَانُ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ

أَلَا أَيُّهَا الْضَّيْفُ الَّذِي عَابَ سَادَتِي
أَلَا أَسْمَعْ لِفَخْرِ يَثْرُكُ الْقُلُوبِ مُولَهَا
فَأَخْصِي مَزَايَا سَادَةِ بِشَوَاهِدِ
قَدْ أَخْتَارُهُمْ عُقْمَاً عَوَاقِرَ لِلْوَرَى
مِنَ النَّارِ وَالْقُربَانِ وَالْمَحْنِ الَّتِي
فَهَذَا خَلِيلٌ صَيَّرَ النَّاسَ حَوْلَهُ
وَهَذَا ذَبِيجٌ قَدْ فَدَاهُ بِكَبِيشِهِ
وَهَذَا رَئِيسُ مُجْتَبَى ثَمَّ صَفُوةُ
وَمِنْ نَسْلِهِ السَّامِيِّ أَبُو الْفَضْلِ يُوسُفُ
وَصَارَ يَمْضِي بَعْدَ فِرْعَوْنَ أَمْرَهُ
وَمِنْ بَعْدِ أَخْفَابِ نَسْوَا مَا أَتَى لَهُمْ
أَسْنَا بَنِي مِصْرَ الْمُنَكَّلَةِ الَّتِي
أَسْنَا بَنِي الْبَحْرِ الْمُغَرَّقِ وَالَّتِي
وَأَخْرَجَهُ الْبَارِي إِلَى الشَّغَبِ كَيْ يَرَى
وَكَيْمَا يَفْوِزاً بِالْغَنِيمَةِ أَهْلُهَا
أَسْنَا بَنِي الْقُدْسِ الَّذِي ثَصِبَ لَهُمْ
مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَمْطَارِ كَانَتْ صِيَانَةُ
أَسْنَا بَنِي السَّلْوَى مَعَ الْمَنْ وَالَّذِي

فَرَأَاهُ زَلَالًا طَغْمَةُ غَيْرِهِ حَائِلٌ
 يُغَذِّيهِمُ الْعَالِي بِخَيْرِ الْمَآكِلِ
 وَلَمْ يُخَوِّجُوا لِلنَّعْلِ كُلَّ الْمَنَازِلِ
 يُبَيِّنُ الدُّجَى كَالصُّبْحِ غَيْرُ مُزَابِلِ
 تَدْخُنَ لِلْجَبَارِ يَوْمَ الْزَّلَازِلِ
 فَشَرَفَهُ الْبَارِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ
 فَقَدَسَنَا لِلرَّبِّ يَوْمَ التَّبَاهِلِ
 فَأَهَدَى بَنِي الدُّنْيَا سَلَامَ التَّكَامِلِ
 وَنَاجَى عَلَيْهِ عَبْدَهُ وَكَلِيمَهُ
 وَفِي آخِرِ الْأَيَّامِ جَاءَ مَسِيحُهَا
 مِنْ عَارِضِ هَذِهِ الْأَبِيَاتِ بِلَامِيَةِ السَّمْوَالِ الشَّهِيرَةِ «إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَدْنَسْ»
 أَخْذَهُ الْعَجْبُ مِنَ الْفَرْقِ الَّذِي بَيْنَهَا مِنْ حِيثِ طَبَقَةِ الشِّعْرِ وَجُودَةِ التَّعْبِيرِ
 وَلَعْلَهُ صَادَقَ عَلَى قَوْلِ مَجَلَّةِ الْمَقْتَطِفِ الَّتِي رَوَتْ مِنْهَا بَعْضُ الْأَبِيَاتِ (سَنَة
 ١٨٠٦ ص ٤٠٤) فَأَرْدَفَهَا الْكَاتِبُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ: «مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهَا
 فَهِيَ حَدِيثَةٌ كَمَا قَالَ الأَسْتَاذُ مِرْغُولِيُوتُ نَظِمُهَا أَحَدُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَتَنَاقِلُهَا
 الْحَفَاظُ فَزَادُوا فِيهَا وَحْرَفُوهَا وَنَاظَمُوهَا «إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضَهُ»
 بِرِيءٍ مِنْهَا.

إِلَّا أَنَّ الْمَقَاطِعَ الَّتِي رُوِيَتْ فِي دِيَوَانِ السَّمْوَالِ تُؤَيِّدُ صِحَّةَ نَسْبَةِ هَذِهِ
 الْلَّامِيَّةِ إِلَى سَيِّدِ الْأَبْلَقِ إِذَا تَجَدُ فَرَقًا يُذَكَّرُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ
 الْآخِيرَةِ. أَمَّا كَوْنُهَا تَخَالُفُ قَصِيدَتِهِ الْحَمَاسِيَّةِ «إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ
 عَرْضَهُ» فَيُمْكِنُ تَعْلِيَّهُ بِوَجْهِ شَتَّى: ١ - يُمْكِنُ القَوْلُ مَعَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِ
 مِنَ الْأَدْبَارِ أَنَّ قَصِيدَةَ الْحَمَاسَةِ لَيْسَ لَهُ. ٢ - يُقَالُ إِنَّ السَّمْوَالَ قَالَ تَلْكِ
 الْقَصِيدَةَ فِي عَهْدٍ آخَرَ مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا كَانَ فِي رَيْعِ الشَّابَابِ. ٣ - أَنَّ الْأَحْوَالَ
 الَّتِي حَمَلَتِ السَّمْوَالُ عَلَى إِنْشَاءِ لَامِيَّةِ الْحَمَاسِيَّةِ شَحَذَتْ قَرِيبَتِهِ وَاسْتَدَرَتْ
 دَرَّ فَكْرَتِهِ فَأَتَى بِقَصِيدَةِ غَرَاءِ لَمْ يُعْهَدْ لَهُ بِمَثْلِهَا.

القسم الخامس:

أثنان متفرقة

حول السؤال وديوانه

التربيـة | Academic 82

Trissy@hotmail.com

١- ترجمة السموأل من كتاب الأغاني

هو السموأل بن عُرَيْضَةِ بْنِ عَادِيَا بْنِ حِبَّاءَ، ذُكِرَ ذَلِكَ أَبُو خَلِيفَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَ وَالسَّكْرِيِّ عَنْ الطَّوْسِيِّ وَابْنِ حَبِيبٍ، وَذُكِرَ أَنَّ النَّاسَ يُدْرِجُونَ عُرَيْضَةً فِي النِّسْبِ، وَيُنَسِّبُونَهُ إِلَى عَادِيَا جَدِّهِ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ: هُوَ السَّمُوآلُ بْنُ عَادِيَا، وَلَمْ يُذَكِّرْ عُرَيْضَةً.

وَحَكِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ عَنْ دَارِمَ بْنِ عَقَالٍ - وَهُوَ مِنْ وَلَدِ السَّمُوآلِ - أَنَّ عَادِيَا بْنَ رَفَاعَةَ بْنَ ثَلْعَبَةَ بْنَ كَعْبَ بْنَ عُمَرَ وَمُزِيقِيَا بْنَ عَامِرَ مَاءِ السَّمَاءِ، وَهَذَا عِنْدِي مَحَالٌ؛ لِأَنَّ الْأَعْشَى أَدْرَكَ شَرِيحَ بْنَ السَّمُوآلِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَعُمَرُ وَمُزِيقِيَا قَدِيمٌ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمُوآلِ ثَلَاثَةُ آبَاءٍ وَلَا عَشَرَةً بَلْ أَكْثَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[يضرب به المثل في الوفاء]

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَمَّهُ كَانَتْ مِنْ غَسَانَ، وَكُلُّهُمْ قَالُوا: إِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْحَصْنِ الْمُعْرُوفَ بِالْأَبْلَقِ بِتِيمَاءِ الْمَشْهُورِ بِالْوَفَاءِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْكَاهِنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عُمَرَانَ، وَكَانَ هَذَا الْحَصْنُ لِجَدِّهِ عَادِيَا، وَاحْتَفَرَ فِيهِ بِئْرٌ رَوِيَّةٌ عَذْبَةٌ، وَقَدْ ذَكَرَتْهُ الشَّعْرَاءُ فِي أَشْعَارِهِ، قَالَ السَّمُوآلُ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

فِي الْأَبْلَقِ الْفَرِيدِ بِيَتِيَ بِهِ وَبِيَتِ النَّضِيرِ سُوِيَ الْأَبْلَقِ
وَقَالَ السَّمُوآلُ يُذَكِّرُ بِنَاءَ جَدِّهِ الْحَصْنَ [مِنَ الْوَافِرِ]:

بَنِي لَيْ عَادِيَا حِصَنَا حَصِينَا وَمَاءَ كَلْمَا شَتَّى اسْتَقِيَّتْ

وكان العرب تنزل به، فيضيّفها، وتمتاز من حصنها، وتقييم هناك سوقاً.
وبه يُضرب المثل في الوفاء لإسلامه ابنه حتى قُتل، ولم يخن أمانته في
أذْرَاعَ أو دعَاهَا.

[خبر امرئ القيس مع السموأل]

وكان السبب في ذلك - فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي - أن أمراً
القيس بن حُجْر لما سار إلى الشام يريد قيصر نزل على السموأل بن عاديا
بحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببني كنانة على أنهم بنو أسد وكراهة أصحابه
لفعله، وتفرّقهم عنه، حتى بقي وحده، واحتاج إلى الهرب، فطلبه المنذر
ابن ماء السماء، ووجه في طلبه جيوشاً من إياد وبهراء وتنوخ وجيشاً من
الأساورة أ美的 بهم أنو شروان، وخذله حمير، وتفرّقوا عنه: فلجمأ إلى
السموأل ومعه أدراج كانت لأبيه خمسة: الفضاضة، والضافية، والمحصنة
والخريق، وأم الذيول، وكانت الملوك من بني آكل المرار يتوارثونها ملك
عن ملك، ومعه بنته هند، وابن عمّه يزيد بن الحارث بن معاوية بن
الحارث، وسلاح ومال كان بقي معه، ورجل من بني فزاره يقال له: الربع
ابن ضيّع شاعر، فقال له الفزارى: قل في السموأل شعراً تمدحه به، فإن
الشعر يعجبه، وأنشده الربع شعراً مدحه به وهو قوله [من الكامل]:
ولقد أتيت بني المصاص مفاخرًا وإلى السموأل زرته بالأبلق
فأتيت أفضل من تحمل حاجة إن جئتـه في غارم أو مرهق
عرافتـ له الأقوام كلـ فضيلة وحوى المكارم سابقاً لم يُسبـقـ
قال: فقال امرؤ القيس فيه قصيـدـته [من الكامل]:

طرقتـ هـنـدـ بـعـدـ طـوـلـ تـجـبـ وـهـنـاـ وـلـمـ تـكـ قـبـلـ ذـلـكـ تـطـرـقـ^(١)

(١) الوهن: نصف الليل أو بعده بساعة.

قال : وقال الفرازي : إن السموأل يمْنَعُ منك حتى يرى ذات عينك ، وهو في حصن حصين ومال كثير ، فقدم به على السموأل ، وعرفه إياه ، وأنشداه الشعر ، فعرف لهما حَقَّهُما ، وضرب على هند قبَّةً من أَدَمَ^(١) ، وأنزل القوم في مجلس له بَرَاح^(٢) ، فكانت عنده ما شاء الله .

ثم إن امرأ القيس سأله أن يكتب إلى الحارث بن أبي شَمِّر الغساني أن يوصله إلى قيس ، ففعل ، واستصحب معه رجلاً يدلله على الطريق ، وأودع بنيه وماله وأدراعه السموأل ، ورحل إلى الشام ، وخلف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند ، قال : ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلق : ويقال : بل الحارث بن أبي شَمِّر الغساني ؛ ويقال ، بل كان المنذر وجه بالحارث بن ظالم في خيل ، وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموأل . فلما نزل به تحصن منه ، وكان له ابن قد يقع^(٣) وخرج إلى فنص له ، فلم يرجع أخذه الحارث بن ظالم ، ثم قال للسموأل : أتعرف هذا ؟ قال ؛ نعم ، هذا ابني ، قال : أفتسلم ما قبلك أم أقتلها ؟ قال : شأنك به ، فلست أخفر^(٤) ذمتى ، ولا أسلم مال جاري ، فضرب الحارث وسط الغلام ، فقطعه قطعتين ، وانصرف عنه ؛ فقال السموأل في ذلك [من الروا弗] :

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا دُمَّ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ^(٥)
وَأَوْصَى عَادِيَا يَوْمًا بِالْأَلْهَمِ يَا سَمْوَأْلَ مَا بَنِيتُ
بَنِي لِي عَادِيَا حِصْنَا حَصِّيَّا وَمَاءَ كَلْمَا شَيْتُ اسْتَقِيتُ

(١) الأدم : الجلد .

(٢) مجلس براح : واسع .

(٣) يقع : بلغ فترة الشباب . فهو يافع .

(٤) أخفر ذمتى : انقضها .

(٥) الكندي : هو امرؤ القيس .

[شريح بن السموأل يخطو خطى أبيه]

وقال الأعشى يمدح السموأل ويستجير بابنه شريح بن السموأل من رجل كلبي كان الأعشى هجاه، ثم ظفر به، فأسره، وهو لا يعرفه، فنزل بشريح بن السموأل، وأحسن ضيافته، ومر بالأسرى، فناداه الأعشى [من البسيط]:

شريح لا شُنِّلْمَنِي اليوم إذ علقت حبالك اليوم بعد القيد أطفاري وطال في العجم تكراري وتسياري عقداً أبوك بعرف غير إنكار وفي الشدائد كالمستأسد الضاري في جحفل كسود الليل جرار قل ما تشاء فإني سامع حار فاختر، وما فيهما حظ لمحختار اقتل أسيرك إني مانع جاري رب كريم وبِيَضْ ذات أطهار وحافظات إذا استودعن أسراري فاختار أدراعه كيلا يُسبَّ بها ولم يكن وغدة فيها بختار فجاء شريح إلى الكلبي فقال له: هب لي هذا الأسير المضرور فقال: هو لك، فأطلقه، وقال له: أقم عندي، حتى أكرمك، وأخبوك، فقال له الأعشى: إن تمام إحسانك إلى أن تعطيني ناقة ناجية، وتخليني الساعة، فأعطاه ناقة ناجية، فركبها ومضى من ساعته. وبلغ الكلبي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى، فأرسل إلى شريح، أبعث إلى الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه، وأعطيه، فقال: قد مضى، فأرسل الكلبي في أثره، فلم يلتحمه.

٢- ترجمة سعية بن عريض أخي السموأل من كتاب الأغاني

سعية بن عريض بن عاديا أخو السموأل شاعر، فمن شعره الذي يُعنى فيه قوله [من البسيط] :

صوت

يا دار سعدى بمقصى تلعة النعم حييت دارا على الإقواء والقدم
عجنا فما كلمتنا الدار إذ سئلت وما بها عن جواب خلث من صمم
وما بجز عك إلا الوحش ساكنة وهامد من رماد القدر والخمم
الشعر لسعية بن عريض، والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجرى
البنصر عن إسحاق، وفيه خفيف ثقيل عن الهشامي، وله فيه خفيف ثقيل
عن الهشامي، ويقال: إنه لمالك، وفيه لابن جوزدة رمل عن الهشامي.
وسعية بن عريض القائل، وفيه غناء [من السريع] :

صوت

لباب هل عندك من نائل لعاشت ذي حاجة سائل^(١)
عللته منك بما لم ينزل يا ربما عللت بالباطل
الغناء لابن سريح رمل بالسبابة في مجرى الوسطى، عن إسحاق، وفيه

(١) النائل: العطاء.

لابن الهريد خفيف رمل بالوسطى عن عمرو، وفيه لمتئم رمل آخر من جامعها، وفيه لحن ليونس^(١) غير مجنس، وأول هذه القصيدة:

لُبَابُ يَا أخْتَ بَنِي مَالِكٍ لَا تَشْتَرِي العَاجِلَ بِالْأَجِلِ
لُبَابُ دَاوِينِي وَلَا تَقْتُلِي قَدْ فُضِّلَ الشَّافِي عَلَى الْقَاتِلِ
إِنْ تَسْأَلِي بِي فَاسْأَلِي خَابِرًا وَالْعِلْمُ قَدْ يَكْفِي لَدِي السَّائِلُ^(٢)
يُنْبِيكَ مِنْ كَانَ بَنَا عَالَمًا عَثَّا وَمَا الْعَالَمُ كَالْجَاهِلِ
أَنَا إِذَا حَارَتْ دَوَاعِي الْهُوَى وَأَنْصَتَ السَّامِعَ لِلْقَائِلِ
وَاعْتَلَجَ الْقَوْمُ بِالْبَابِهِمْ فِي الْمَنْطَقِ الْفَاصِلِ وَالنَّائِلِ^(٣)
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا نَلُظُ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ^(٤)
نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا فَتُخْمَلَ الدَّهْرُ مَعَ الْخَامِلِ
أَخْبَرْنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْشَمِ الْفَرَاسِيَّ:
قَالَ حَدَّثَنِي الْعُمَرِيُّ، عَنْ الْعَتَبِيِّ، قَالَ:

كَانَ مَعاوِيَةَ يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِ بِهَذَا الشِّعْرِ:
إِنَا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهُوَى وَأَنْصَتَ السَّامِعَ لِلْقَائِلِ
لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا نَلُظُ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا فَتُخْمَلَ الدَّهْرُ مَعَ الْخَامِلِ
أَخْبَرْنِي الْحَرْمَيُّ بْنُ أَبِي الْعَلاءِ: قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ: قَالَ:
أَخْبَرْنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ:

(١) هو يونس بن سليمان توفي نحو سنة ١٣٥ هـ / نحو ٧٥٢ م. (الأعلام ٨: ٢٦١).

(٢) خابراً: خبيراً مجرباً.

(٣) اعتلج القوم: اقتتلوا واصطربوا.

(٤) نلظ: نتمسك.

أخبرني خالي يوسف بن الماجشون، قال:
 كان عبد الملك بن مروان إذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصيفاً على
 رأسه ينشده:

إنا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامع للقائل
 وأضطربَ القوم بالبابهم نقضي بحُكْم عادل فاصل
 لا نجعل الباطل حَقّا ولا نُلِّظ دون الحق بالباطل
 تخاف أن تسفه أحلامنا فتُخْمِل الدهر مع الخامل
 ثم يجتهد عبد الملك في الحق بين الخصميين.

[إخوانه ينقطعون عنه في افتقاره ويعودون عند اغتنائه]

أخبرني وكيع والحسن بن علي قالا: حدثنا أبو قلابة: قال: حدثنا الأصمعي، عن أبي الزناد، عن أبيه، عن رجال من الأنصار:
 أن سعية بن عريض أخا السموأل بن عاديا كان ينادم قوماً من الأوس والخزرج، ويأتونه، فيقيمون عندـه، ويزورونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها، فأغار عليه بعض ملوك اليمن، فانتسف^(١) من ماله حتى افقر، ولم يبق له مال، فانقطع عنه إخوانه، وجّهوه، فلما أخذبـ، وعادت حالـه، وتراجعت راجعوه، فقال في ذلك [من الوافر]:

أرى الخـلـان لما قـلـ مـالـي وأـجـحـفـتـ النـوـائـبـ وـذـعـونـي
 فـلـمـا أـنـ عـنـيـثـ وـعـادـ مـالـي أـرـاهـمـ لـأـبـا لـكـ رـاجـعـونـي
 وـكـانـ الـقـوـمـ خـلـانـاـ لـمـالـي إـخـوـانـاـ لـمـا خـوـلـتـ دـونـي
 فـلـمـا مـرـ مـالـي بـأـعـدـونـي وـلـمـا عـادـ مـالـي عـاـوـدـونـي

(١) انتسف ماله ومن ماله: فرقه وأذراه.

٣- تخميس قصيدة

«إن الكرام قليل» لصفي الدين الحلبي

قَبِحٌ بِمَنْ ضَاقَتْ عِنِ الرَّزْقِ أَرْضُهُ وَطُولُ الْفَلَا رَحْبٌ عَلَيْهِ وَعَرَضُهُ^(١)
وَلَمْ يَتِلِ سِرْبَالَ الدَّجْجَى مِنْهُ رَكْضُهُ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ الْلُّؤْمِ عِزْضُهُ^(٢)
فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

* * *

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْجُبْ عَنِ الْعَيْنِ نُومَهَا وَيَغْلِي مِنَ النَّفْسِ التَّفَسِّيَةُ سَوْمَهَا^(٣)
أَضَبَعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَعَالِيهِ لَوْمَهَا وَإِنْ هُوَ لَمْ يَخْمُلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا
فَلِيَسَ إِلَى حُسْنِ النَّتَاءِ سَبِيلٌ

* * *

وَعَصْبَيْةٌ غَدَرٌ أَزْغَمَتْهَا جَدُودُنَا فَبَاتَتْ وَمِنْهَا ضِئْنَا وَحَسُودُنَا
إِذَا عَجَزَتْ عَنِ فِعْلٍ كَيْدِ يَكِيدُنَا ثَعَيْرَنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ

* * *

(١) رَحْبٌ: واسع.

(٢) سِرْبَال: لِبَاس. الدَّجْجَى: اللَّيل.

(٣) سَوْمَه: «كَاسِرَه» بِالشَّمْن.

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السَّمَاكِ مَحَنَّا فَلَا مَلِكٌ إِلَّا تَفَيَّأَ ظِلَّنَا^(١)
 فَقَدْ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَفَلَنَا وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
 شَبَابُ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

* * *

يُؤَازِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا وَتُبَنِّي عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ دَارُنَا^(٢)
 وَيُؤْمِنُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جِوارُنَا وَمَا ضَرَنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
 عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

* * *

وَلَمَا حَلَّنَا الشَّامَ تَمَّتْ أُمُورُهُ لَنَا وَحْبَانَا مَلْكُهُ وَأَمِيرُهُ
 وَبِالنِّيزَبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَزَ طُوزَهُ لَنَا جَبَلٌ يَخْتَلُهُ مَنْ نِحِيرُهُ^(٣)
 مَنْيَعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

* * *

يُرِيكَ التُّرَيَا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ وَتُحَدِّقُ شُهُبُ الْأَفْقِ حَوْلَ هِضَابِهِ^(٤)
 وَيَغْتَرُ خَطُوُ السُّخْبِ دُونَ ازْتِكَابِهِ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
 إِلَى التَّجْمِ فَزَعَ لَا يُنَالَ طَوِيلٌ

* * *

(١) السماك: اسم لنجمتين هما: الأعزل والرامح.

(٢) المجرة: نجوم كثيرة تسميتها العامة درب التبان.

(٣) النيزب: اسم لمكان. طوره: جبله.

(٤) هضاب، جمع هضبة: وهي مرتفع من الأرض.

وَقَضِيرٌ عَلَى الشَّقْرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخُرُّهُ^(۱)
 وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ شُكْرُهُ هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذَكْرُهُ
 يَعْزُزُ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطْوُلُ

* * *

إِذَا مَا عَضِيبَنَا فِي رِضَى الْمَجْدِ غُضْبَهُ لِشُدْرِكَ ثَأْرًا أَوْ لِنَبْلُغَ رُثْبَهُ
 نَرِيدُ غَدَاهُ الْكَرْزُ فِي الْمَوْتِ رَغْبَهُ وَإِنَا لَقَوْمٌ لَا نَرِى الْقَتْلَ سُبَّهُ
 إِذَا مَا رَأَهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

* * *

أَبَادَتْ مُلْقَاهُ الْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَ الْأَعْدَى حِينَ مَلَوْا قِتَالَنَا
 لَآتَا إِذَا رَامَ الْعُدَاءُ نِزَالَنَا يُقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
 وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

* * *

فِيمَا مُعِيدُ الْلَّيْثِ فِي قَبْضِ كَفِهِ وَمُورِدُهُ فِي أَسْرِهِ كَأسَ حَتْفِهِ^(۲)
 وَمِنَا مُبِيدُ الْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
 وَلَا طَلْلٌ يَوْمًا حَيَثُ كَانَ قَتِيلُ

* * *

(۱) الشقراء: اسم لمكان من ديار السموأل.

(۲) الليث: الأسد. حتفه: موته.

إذا خافَ ضيئماً جارُنا أو جَلِيسُنا فمِنْ دونِهِ أموالُنا ورُؤوسُنا
 وإنْ أَجَجَتْ نَارَ الْوَقَاعِ شُوسُنا تَسِيلُ عَلَى حَدِ الظُّبَاتِ ثُفُوسُنا^(١)
 ولَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

* * *

جَنِي ثَفَعَنَا الْأَعْدَاءَ طَرَزاً وَضُرَّنَا فَمَا كَانَ أَخْلَانَا لَهُمْ وَأَمْرَنَا
 وَمُذْ خَطَبُوا قِدْمَا صَفَانَا وَبِرَّنَا صَفَوْنَا وَلَمْ نَكُدْزْ وَأَخْلَصْ سِرَّنَا
 إِنَاثُ أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ

* * *

لَقَدْ وَفَتِ الْعَلِيَاءِ فِي الْمَجْدِ قِسْنَطَنَا وَمَا خَالَفْتُ فِي مَنْشِإِ الْأَصْلِ شَرْطَنَا
 فَمُذْ حَاوَلْتُ فِي سَاحَةِ الْعِزِّ هَبَطَنَا عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظَّهُورِ وَخَطَنَا
 لِوقْتِ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ

* * *

تُقْرِئُ لَنَا الْأَعْدَاءُ عِنْدَ انتِسَابِنَا وَتَخْشَى حُطُوبُ الدَّهْرِ فَضْلَ حِطَابِنَا
 لَقَدْ بَالَغَتْ أَيْدِي الْعُلَى فِي انتِخَابِنَا فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا
 كَهَامْ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ^(٢)

* * *

(١) الشوس، جمع أشوس: وهي عند المولدين أبطال الحرب. الظبات، جمع ظبة: حد السيف أو السنان.

(٢) النصاب: الأصل. الكهام: الكلال والضعف.

تُغِيَثُ بْنِي الدَّنْيَا وَنَحْمِلُ هُولَهُمْ^(١)
 كَمَا يَوْمَنَا فِي الْعَزِيزِ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ
 نَطُولُ أَنَاسًا تَحْسُدُ السُّخْبُ طَوْلَهُمْ وَنَثِيرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
 وَلَا يَنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ تَقُولُ

* * *

لِأَشْيَاخِنَا سَغَيْرُ بِهِ الْمُلْكَ أَيْدُوا وَمِنْ سَغِيْنَا بَنَتُ الْعَلَاءِ مُشَيْدُ
 فَلَا زَالَ مِنَّا فِي الدُّسُوتِ مُؤَيْدٌ إِذَا سَيْدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيْدُ^(٢)
 قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامَ قَعُولُ

* * *

سَبَقْنَا إِلَى شَأْوِ الْعُلَى كُلَّ سَابِقٍ وَعَنْمَ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَوَامِقٍ
 فَكَمْ قَدْ خَبَثَ فِي الْمَخْلِ نَارُ مَنَافِقٍ وَمَا أَخْمَدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ^(٣)
 وَلَا ذَمَّنَا فِي التَّازِلِينَ نَزِيلُ

* * *

عَلَوْنَا فَكَانَ النَّجْمُ دُونَ عَلَوْنَا وَسَامَ الْعُدَاءَ الْخَسْفَ فَرْطُ سُمُونَا^(٤)
 فَمَاذَا يَسُرُ الضَّدُّ فِي يَوْمِ سُونَا وَأَيَامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا^(٥)
 لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

* * *

(١) حولهم: ستهם.

(٢) الدسوت، جمع الدست: المجلس وصدر البيت.

(٣) خبت النار: أطفئت.

(٤) الخسف: الذل.

(٥) سونا: لغة في السوء وهي إدغام متقاربين بعد قلب الهمزة واواً وإدغامها بالواو، والمراد بلاونا.

لنا يَوْمَ حَرْبِ الْخَارِجِيِّ وَتَغلِبِ
فَأَخْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فَهِيرٍ وَيَعْرِبٍ^(١)
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِ عِينَ فُلُولٌ

* * *

أَبْدَنَا الْأَعْادِيَّ حِينَ سَاءَتِ فِعَالُهَا
بِيَضِّنِ جَلَّ لَيْلَ الْعَجَاجِ صِقالُهَا
فَتُغَمَّدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

* * *

هُمْ هَوَّنُوا قَذْرَ الْذِي لَمْ يَهْنُهُمْ
فَإِنْ شِئْتِ خُبْرَ الْحَالِ مَنَا وَمِنْهُمْ سَلِيٌّ إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنْهُمْ
فَلِيَسَ سَوَاءُ عَالَمٌ وَجَهُولٌ

* * *

لَئِنْ تَلَمَّ الْأَعْدَاءُ عِزْضِي بِلَوْمِهِمْ^(٢)
فَكُمْ حَلَمْوَابِي فِي الْكَرِيِّ عِنْدَنِوْمِهِمْ
فَإِنْ أَصْبَحُوا قُطْبًا لِأَبْنَاءِ قَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ^(٣)

* * *

(١) تَغلِب وَفَهِير وَيَعْرِب: أَسْمَاءُ سَمِيتَ بِهَا بَعْضُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيةِ.

(٢) ثَلَمْ عَرَضَهُ: نَالَ مِنْهُ.

(٣) الرَّحْي: حَجَرُ الطَّاحُونَ.

٤- معارضة فضول الحمصي للامية السؤال

فَكُلْ غِذاء يَغْتَذِيه قَلِيلٌ
فَلَيْسَ إِلَى نَيْلِ الْهَنَاء سَبِيلٌ!
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ اللَّذِيدَ ثَقِيلٌ!
وَلَا بَاتِ مِنَا فِي الزَّمَانِ عَلِيلٌ!
فَصَيْرُ، وَعُمْرُ الْأَكْلِينَ يَطُولُ!
كَمَا لَدَّ مَخْشِيَ القَزْعِ وَهُوَ طَوِيلٌ!
وَبِرْغُلُنَا، كُلَّ السَّقَامِ يَزِيلُ!
وَلَيْسَتِ إِلَى غَيْرِ الْكِبَابِ تَمِيلُ!
إِلَسِيَاخِنَا شَكًا وَفِيهِ نَصُولُ!
عَلَى الرَّزِّ لَمَّا السَّمْنُ مِنْهُ يَسِيلُ!
وَشَيْخُ مَحَاشِنَا» اللَّذِيدَ جَلِيلٌ،
«فَلَيْسَ سَوَاء عَالِيمٌ وَجَهُولٌ!»
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ «الْعَلَوْج» مَثِيلٌ!
«وَجَقَاتِنَا» وَالشَّاهِدُونَ عَدُولُ!
وَلَا ثُطُنْبِي بِالْمَغْكُرُونَةِ إِنَّهَا جِبَالٌ،
لَهَا نَحْوَ الْهُزَالِ وَصُولُ!

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَمْلأْ مِنَ الْكِشْكِ بَطْنَهُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَأْكُلْ مَعَ الْكِشْكِ كِبَةً
ثُعِيرُنَا أَنَا ثَقِيلٌ طَعَامُنَا
وَمَا ضَرَّنَا أَكْلُ الصَّفِيحةِ مُطْلَقاً
لَنَا يَتَرَقَّ يَخْظَى بِهِ مَنْ ثُصِيفَهُ
هُوَ الْأَخْضَرُ الْغَصْرُ الَّذِي لَدَّ حَشُوةً
يَمْدُدُ أَكْلُ الشَّاكِرِيَّةِ عُمْرَنَا
تَمِيلُ إِلَى أَكْلِ الْكِبَابِ نَفُوسُنَا
تَقْطَعُ مِنْ فَحْذِ الْخَرَوفِ نَشْكُهُ!
وَحَمَلَاتِنَا مَغْرُوفَةً فِي أَكْفَنَا
وَأَلْبَانِنَا فِيهَا الشَّفَاءُ مِنَ الضَّئِنِ
وَحِمْصُنَا الْمَدْقُوقُ إِنْ ذَمَ جَاهِلٌ
بِهِ لَدَّ لَا فِي طَعَامِ نَظِيرُهَا
سَلِيْ يَا ابْنَةَ الطَّلِيَّانِ، عَنْ «قَبَوَاتِنَا»
وَلَا ثُطُنْبِي بِالْمَغْكُرُونَةِ إِنَّهَا جِبَالٌ

وَفَتُوشُنا قد فاقها بِلَذَادَةٍ
إِذَا هِنْدُنا دَقَّتْ لِكِبِّتها يُرِي
وَدَارَثْ كَؤُوسُ الرَّاحِ وَالْعَرَقُ الَّذِي
فَنَشَرَبْ حَتَّى تَرَنَّوْيِ مِنْ مُدَامِنَا

وَفِيهِ انتِعاشْ لِلْحَشَى وَقُبُولُ!
شَيَابْ حَوَالِيهَا انْبَرَثْ وَكُهُولُ!
لَهُ فِي بَلَادِ الْغَرْبِ قَلْ مَثِيلُ!
وَتَنْصُتْ أَذْنُ الدَّهْرِ حِينَ تَقُولُ!

التَّرْيَلْلِي Academic 82

Trissyy@hotmail.com

٥- شرح قصيدة السموأل لأحمد

السجاعي^(١)

الحمد لله الذي جعل لغة العرب أفعى اللغات. وخصهم بمزايا لا تحصى على توالي الأزمان والأوقات. والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي هو خلاصة الخلاصة. وعلى آله وأصحابه الكرام الذين من أحبابهم فقد سَلِمَ من الخاصة.

(أما بعد) فقد التمس مني بعض من اعتقاد صدقه في المحبة شرح قصيدة من كلام العرب فقد اشتغلت على بداع مستحبة فأجبته بعد أن أعرضت عن ذلك كشحًا لما رأيت له في ذلك من الرغبة ظنًا منه أنني أبو عذرها يُعد نصراً وفتحًا وسميت به بلوغ الأربع بشرح قصيدة من كلام العرب. فأقول أعلم أن تلك القصيدة للسموآل بن عاديا الغساني اليهودي كما هو المشهور، وقيل لشاعر إسلامي غيره، والقول الأول هو المنصور، وهي من بحر الطويل من الضرب الثالث منه كما لا يخفى عن أرباب الفن، ومطلعها (إذا المرء) بالرفع بفعل ممحوظ دل عليه المذكور كما في قوله تعالى «إذا السماء انشقت» [لم يدنس] بفتح أوله وسكون ثانية وفتح ثالثه مضارع دنس بكسر النون كفرح بمعنى توسيخ (من اللؤم) بضم اللام بعدها همزة ساكنة يطلق على الشّخ وعلى دناءة النفس وحقارتها ونحو ذلك، لأنّه في الأصل ضد الكرم. (عرضه) بالرفع فاعل لقوله «يدنس» قال قي المصباح: العرض

(١) من كتابه «بلوغ الأربع بشرح قصيدة السموآل»، وهي من كلام العرب.

بالكسر: النفس، والحسب، وهو نقى العرض أي: بريء من العيب انتهى. فشبّه العرض بشيء يلبس كالثوب ونحوه، وحذف المشبه به وأثبت شيئاً من لوازمه وهو قوله يدنس على طريق الاستعارة بالكتابية، ثم اعلم أن إذا في البيت ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية فلذا أعربت المرء فاعلا بفعل ممحض، وجوز الأخفش دخولها على الجملة الاسمية، فلا يحتاج إلى تقدير بل يعرب المرء مبتدأ وما بعده خبره وجواب «إذا» (يرتديه) أي: يتتوشّح ويتعطّش به وقد استعار ما ذكر للوصف على طريق الاستعارة التصريحية. والمعنى: إذا الإنسان لم يدنس عرضه من أجل اللؤم فكلّ وصف يتصف به (جميل) أي: حسن. (وإن هو) أي: المرء (لم يحمل على النفس) أي: نفسه (ضيئها) بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء أي: مكروهها، أي: لم يصبرها على مكارها (فليس إلى حسن الثناء) بفتح المثلثة بعدها نون ممدودة أي الثناء الحسن، والجائز متعلق بقوله (سييل) مثل «طريق» لفظاً ومعنى وجماعاً فيجمع على «سبيل»، أي: فليس له طريق توصله إلى مدح الناس له وذلك لأنَّ من لم يصبر نفسه على ما تكررها يجب أن تكون الناس على طبعه وهواء، وذلك أمر غير ممكن عادةً فتنفر منه النفوس بخلاف ما إذا تحمل المشاق وصبر، والصبر من المذاق، ثم إنَّه أراد أن ينتقل إلى ما هو مقصوده ومراده، وذلك أنه خطب امرأة وخطبها غيره، وكانت قد انكرت عليه فخاطبها بهذه الأبيات، وإلى هذا يشير بقوله: (تعيرنا) أي: تسربنا وتبخينا. قال في المصباح: عَيْرْتُهُ كَذَا: قَبَحْتُهُ عَلَيْهِ وَنَسَبْتُهُ إِلَيْهِ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَبِالْبَاءِ قَلِيلًا، فيقال: عيرته به انتهى. فقوله: (أنا قليل) بفتح الهمزة. الثاني أو على تقدير الباء (عديدنا) أي: عدتنا، وإنما عَيْرْتُهُ بذلك لأنَّ الغالب على القليل من القوم الضعف ونحوه، وقد أجابها باعتراف بأنَّهم كذلك، لكنَّهم موصوفون بالكمال والكرم والشجاعة، كما ذكره في

قوله (فقلت لها إنَّ الْكَرَام) جمع «كريم» (قليل) من الناس، ونحن منهم وما أحسن قول ابن دريد [من الرجز]:

النَّاسُ الْأَلْفُ مِنْهُمْ كواحِدٌ وواحِدٌ كَاالْأَلْفِ إِنْ أَفْرَزْ عَرَاءً
(وما قَلَّ) أي: وليس يقل (من كانت بقاياه) جمع «بقية» كعطايا وعطاء
«مثلنا»، ثم أبدل من البقايا قوله: (شباب) جمع شاب (تسامي للعلا) بفتح
أوله مضارع حذفت إحدى تائيه أي مترفع، «وكهول» جمع «كهيل»، وهو
من بلغ ثلاثين أو أربعين سنة (وما ضرَّنَا) أي: ليس يضرنا (أنا قليل) أي:
قلتنا «وجارنا» أي: والحال أنَّ مجاورَنا الذي يحتمي بنا «عزيز وجار» القوم
«الأكثرِين ذليل»، وفي ذكره العزيز مع الذليل تطابق قوله تعالى: «يَحْسِنُ
وَيَمْسِي»^(۱) ومن ذلك قوله مادحًا له (عَلَيْهِ) [من الطويل]:

ولمَّا بَدَا نُورُ الْحَبِيبِ بِأَرْضِنَا أَزَالَ ظَلَامَ الْكُفُرِ وَانْكَشَّفَ الْجَهَلُ
وَلَا غَرَوَ إِذْ كَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ هُوَ الْفَرَعُ وَالْهَادِيُ الْعَظِيمُ هُوَ الْأَصْلُ
«النَّا جَبَل» جمعه «جبال» قيل: لا يطلق إلا على ما كان مستطيلاً،
والمشهور إطلاقه على المرتفع مطلقاً. «يَحْتَلُهُ» بحاء مهملة وبلام أي يتزله
«من نجيره» وقوله: «منيف» صفة ثانية لجبل أي: عال، ويروى منيع أي:
ممنوع منه. «يَرِدُ الْطَّرْفَ» بسكون الراء أي: يرجع البصر إذا نظر إليه لطوله
وارتفاعه، «وَهُوَ كَلِيلٌ» أي: غير حاد النظر. «رسا» أي: إذا ثبت «أصله».
أي الجبل «تحت الثرى» بفتح المثلثة مقصوراً بوزن العصا أي الأرض
«وسما» أي: ارتفع «بِهِ إِلَى النَّجْمِ» الذي في السماء. وقوله «فرع» فاعل
بقوله «سما» أي أعلى لا ينال لارتفاعه «طويل». ومراده بهذا أنَّ ذلك الجبل
عظيم جداً لأنَّه ثابت في الأرض ومرتفع إلى النجوم «هو الأبلق» أي الذي
فيه بياض وسوداد. «الفرد» بفتح الفاء وسكون الراء المهملة أي: الذي لا

(۱) سورة البقرة: آية ۲۵۸.

نظير له «الذى سار» أي : اشتهر «ذكره يعز» بكسر العين المهملة من باب ضرب أي يشتَد ويصعب «على من رامه» أي : طلبه ، «ويطول» عليه ، وهذا كنایة عن عدم وصول الناس إليهم لشدةِهم وسكناتهم في ذلك المكان المرتفع ، ثم انتقل إلى وصفهم بالشجاعة ، فقال : «وإنا أناس» بضم أوله «لا نرى القتل سُبَّة» بضم السين المهملة أي : عازاً نسبت به لشجاعتنا «اذا ما رأته عامر» اسم قبيلة سميت باسم أبيها عامر بن صعصعة ، «وسلول» اسم قبيلة مرة بن صعصعة سميت باسم أمها سلول بنت ذهل بن شيبان . قال بعضهم : وهذا من أحسن ما ورد في الاستطراد من مدح إلى ذم «وما مات متأسِد حتف» بفتح الحاء المهملة وأخره فاء بينهما مثنى فوقية مضاف إلى «أنفه» ، أي : على فراشه ، وقد روي : على فراشه فهو تفسير للرواية الأولى . «ولا طلّ» بضم الطاء المهملة ، أي : هدر «منا حيث كان قتيل» أي : بل أخذنا بثأره . «تسيل على حد» أي : طرف «الظبات» جمع ظبة بضم الطاء المشالة وكسرها : حد السيف والسمّ ، والمراد هنا السيف والسمّ . «نقوسنا» جمع «نفس» تطلق على الذات وعلى الدم ، وكلّ منها صحيح هنا غير أنّ الأول يحتاج إلى تشبيهها بالشيء الذي يسيل ، ولما كان هذا غير مفيد للحصر ذكر ما يفيده بقوله : «وليس على غير السيف تسيل» ، وفي البيت من المحسّنات البديعية رد العجز على الصدر ، ويسمى بالتصدير ، ومنه قول الشاعر [من الطويل] :

تَمَتْ سُلَيْمِي أَنْ أَمُوتْ صَبَابَةَ وَأَهْوَنْ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَّتْ
 «صفعونا فلم نكدر» بفتح الدال وضمّها من بابي فرح وسهل ضد الصفو ،
 ففي البيت جناس الطباقي «وأخلص» بضم الهمزة مبينا للمفعول ، أي :
 سلم . «سرنا» ، قال العلامة العيني السر هنا الأصل الجيد انتهى . فقوله
 «أنا ث» إلخ بدل منه جمع «أنا ث» «أطابت» أي : أحسنت . «حملنا» حيث لم
 يكن حملها من زنا ، «وفحول» جمع «فحل» أي : ذكور «علونا» أي : ارتفعنا

«إلى خير الظهور»، أي: ظهور آبائنا. (وحيظنا) أي: نصيبينا الذي قضي علينا به وهو مبتدأ، وسيأتي خبره. «الوقت» أي: في زمن. «إلى خير البطون» متعلق بقوله: «نزول» الواقع خبراً عن المبتدأ، والمعنى أنهم كانوا في ظهور آبائهم ونصيبيهم نزول في زمن إلى خير البطون من النساء وفي الجمع بين الظهور والبطون مطابقة.

«فتحن كماء المزن» بضم الميم وإسكان الراي جمع مزنة وهي السحابة «ما في نصابنا» بكسر النون وبالصاد المهملة ان أصلنا كما في المختار «كهام» بفتح أوله بوزن سحاب هو الرجل المسن البطيء الذي لا غنى عنده كما في القاموس «ولا فيما يعد بخيل» أي بل نحن كرام «وننكر» بضم أوله من أنكر أي نرد «ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول» أي قولنا «حين نقول» لعدم قدرتهم على ذلك «اذا سيد منا خلا قام سيد» مقامه ويروى اذا مات منا سيد قام سيد «فقول» أي كثير القول «لما قال الكرام» أي للذى قاله الكرام أو القول الكرام فما موصول أو مصدرية «فعول» أي كثير الفعل لما فعل الكرام «وما أحمدت» بالخاء المعجمة مبني للمفعول أي سكنت وهمدت «نار» هي التي توقد تحت القدور «لنا دون طارق» أي الذي يطرقنا ليلا «ولا ذمنا في النازلين» أي الضيوف «نزيل» مفرد النازلين «وأيامنا» جمع يوم يطلق على مدة القتال ويطلق على الواقع في الحروب وهو المراد هنا قال الشهاب الخفاجي شارح الشفا ومما قلته في هذا [من الطويل]:

تمنيت من دهري زمان نشأتي زمانا به طيف السرور كأحلام فجاء بأيام على أثر ما مضى ولكن حروب قد تسمت بأيام أي وحربينا «مشهورة في عدونا» أي في أعدائنا «لها غرر» جمع غرة كغرفة وغرف هي في الأصل البياض الذي في جبهة الفرس فاريد به هنا مطلق البياض مجازا مرسلا «معروفة ومحجول» بضم الحاء المهملة والجيم

جمع حجل كحمل وحمل قال العلامة العيني هو البياض في قوايم الفرس أو في ثلات منها أو في رجليه قل أو أكثر بعد أن يجاوز الارساغ وكذلك التحجيل انتهى . لكن الذي في المختار والمصباح ان الحجل هو الخلخال قال في المصباح وسمى القيد حجلا على الاستعارة وعلى كل ففي البيت استعارة بالكتنائية حيث شبه الأيام المذكورة بخييل وحذف المشبه به واثبات الغرور والحجول تخيل «وأسيافنا» جمع سيف قال السيوطي في الأولي أول من جللت له السيف سعد بن شبييل «في كل شرق ومغرب ، بكسر الراء أكثر من فتحها كما في المصباح أي غرب وفي البيت الطباق «بها عن قراع» بكسر القاف أي ضراب «الدارعين» جمع دارع بمهملات أي أصحاب الدروع قال السيوطي أول من عمل الدروع داود عليه الصلاة والسلام وكانت قبل ذلك صفائح أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة (فلول) بضم الفاء جمع فل أي كسر (معودة) بالنصب على الحال والعامل فيها ما يدل عليه قوله بها من قارع الخ والرفع على أنه خبر لمحذوف قاله العيني (الاتسل) أي تخرج نصالها جمع نصل بمعنى الحد فتغمد بالعين المعجمة أي تدخل في الغمد حتى يستباح قبيل بفتح القاف وكسر الياء الموحدة وسكن المثناة التحتية الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والمعنى عودت سيوفنا الا تجرد من اغمامها فترد فيها الا بعد قتل طائفة كثيرة (سلبي) أيتها المرأة المخطوبة (ان جهلت) حالنا وحالهم وقوله الناس (مفهول) سلي وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله سلي وليس هو الجواب وحذفت منه الفاء للضرورة خلافا لما توهمنه العيني في شواهده الكبرى وقوله (عنا وعنهم) متعلق بقوله سلي (فليس سواء) بالنصب خبر ليس تقدم على اسمها وهو قوله «عالم وجهول» وقد استشهد النحاة بهذا على جواز تقديم خبرها على الاسم خلافا لمن منع وفي البيت المطابقة بين عالم وجهول (فانا بنى الديان) أي أخص بنى الديان وفي نسخة فان بنى (قطب) بضم القاف وكسرها وفتحها

هي في الأصل الحديدية التي في الطبق الأسفل من الرحى استعير للسيد أي سادات لقومهم تدور (رحاهم) الرحى في الأصل تطلق على الطاحون وجمعها رحاء مثل قفا ثم استعملت في حومة الحرب ووسطها سميت بذلك لأنهم يستديرون فيها عند الادارة ولأنها تهلك من حصل فيها الا ترى الى قول الشاعر [من المقارب]:

فدارت رحانا بفرسانهم فعادوا كما لم يكونوا رميمما

والى هذا يشير ابن دريد بقوله في مقصورته [من الرجز]:

فان سمعت برحى منصوبة للحرب فاعلم اني قطب الرحى
وقوله ولها بالنصب ظرف لقوله تدور (وتجلو) بالجيم اي تتحرك والله
اعلم تم الشرح المبارك في ليلة الأربعاء المباركة في رجب الذي هو من
شهور سنن الف ومائة وسبعين وسبعين من الهجرة على صاحبها أفضل
الصلة وأذكي التسليم وعلى الله وأصحابه الى يوم الدين آمين

﴿ميمية أبي الأسود الدؤلي﴾

هو ظالم بن عمرو بن سفيان ينتهي نسبه الى نزار وهو واعظ النحو وكان من وجوه التابعين وشيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أدرك أول الاسلام وشهد بدرها وكان بنو قشير يلومونه على التشيع لآل البيت فقال يرد عليهم من قصيده [من الوافر]:

يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي من الأعمال مفروضا عليا
أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والرضي
بني عم النبي وأقربيه أحب الناس كلهم اليها
فإن يك حبهم رشدا أصبه ولست بمخطئ ان كنت غيا

فقيل له شككت يا أبا الأسود في صاحبك حيث تقول * فإن يك حبهم
رشدا أصبه فقال أما سمعتم قول الله عز وجل (وأنا أوأياكم لعلى هدى أو
في ضلال مبين) افترى الله عز وجل شك في نبيه وكانت وفاته سنة تسع
وستين بالطاعون وعمر خمسا وثمانين سنة هـ.

التراثي Academic 82

Trissy@hotmail.com

التربيـة | Academic 82

Trissy@hotmail.com

الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القبائل والبطون
- ٣ - فهرس الأماكن والبلدان
- ٤ - فهرس قوافي الأبيات المستشهد بها
- ٥ - فهرس قوافي الديوان
- ٦ - فهرس المصادر والمراجع
- ٧ - فهرس المحتويات

التربيـة | Academic 82

Trissy@hotmail.com

١- فهرس أعلام الأشخاص

أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) .	الأب انستانس الكرملي ، ١٤ ، ١٢٤ .	باب الهمزة	باب الهمزة
أبي أسد .	١٣٠ .	أبي أسد .	الآمدي ، ١٢ ، ٢٢ ، ١٠٨ .
أبي أمامة .	٩٤ .	أبي أمامة .	أبو أحمد . ٥٤
أبي الأشعري .	١٠٥ .	أبي الأشعري .	أحمد السجاعي . ١٤٤
أبي الأصمي (عبد الملك بن قريب)	٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٣٥ .	أبي الأصمي (عبد الملك بن قريب)	أحمد بن الهيثم الفراسي . ١٣٤ .
أبي الأعرابي .	١٢٦ .	أبي الأعرابي .	أحمد بن يحيى = أنظر ثعلب
أبي الأعشى .	٢٧ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٦ .	أبي الأعشى .	الأخطل ، ١٢ ، ٨٠ ، ١٠٠ .
أبي الأفريقي .	٧٨ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٧٩ ، ١٢٩ .	أبي الأفريقي .	الأخفش (أبو الحسن) ، ٧٨ ، ٩٣ .
أبي إسرائيل .	١٣٢ .	أبي إسرائيل .	. ١٤٥
أبي سعيد .	٨٨ .	أبي سعيد .	الأزهري . ٤٩
أبي سعيد .	٣٤ ، ٣٣ ، ٢٧ ، ١٤ .	أبي سعيد .	إسحق . ١٣٣ .
أبي سعيد .	٣٥ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٣٠ .	أبي سعيد .	ابن اسحق . ٢٢ .
أبي سعيد .	١٣١ .	أبي سعيد .	أسد بن خزيمة . ٦١ .
أبي سعيد .	١٢٤ ، ٨٧ .	أبي سعيد .	أسد بن سعية . ٢٣ .
أبي سعيد .	١٢٤ ، ١٤ .	أبي سعيد .	إسرائيل . ١٢٥ .

أبو تمام . ٧٠	أنوشروان ٣٣ ، ١٣٠ .
باب الثناء	أوس بن حجر ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ .
الشعالي ٤٩	باب الباء
ثعلب (أحمد بن يحيى) ٥٠ ، ٥٠ . ١٠٢ ، ٨٧ ، ٨٢ .	البحتري ٦١ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١٧ . ١١٨ .
باب الجيم	البربهاري ٥٠ .
ابن جؤذرة ١٣٣ .	ابن بري ١٣ ، ٨٥ .
الجالوت ٨٨ .	ابن بسام ٤٩ .
جبريل ١٣ .	البيهقي (خداش بن بشر) ٩١ .
جرير ٥٥ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ . ٩١ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩١ . ١٠٤ .	البغدادي ١٨ .
الجزري ٩٤ .	أبو بكر بن داود ٥٢ .
الجلاح الحارثي ٦٥ .	البكري (أبو عبيد) ١١ ، ١٨ ، ٢٤ . ١٠٨ .
جواس بن سلمة بن المنذر ١٠٨ .	بهلول ٥٥ .
الجوهرى ١٣ ، ٨٥ .	باب الثناء
باب الحاء	التبيريزى ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ١١٩ ، ١٠٨ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٨ . ١٢٠ .
حاتم ٧٩ .	
ابن أبي حاتم ١٤٩ .	
الحاج خليفة ٤٢ .	
الحارث بن حلزون ١٢ .	
الحارث بن أبي شمر ٢١ ، ٢٠ .	

ابن حيا = السموآل	. ١٣١ ، ٦٢ ، ٣٤
حيان بن قرط .	الحارث بن خالد المخزومي . ٢٠١
ابن حيوه . ٥٠	الحارث بن ظالم . ١٣١ ، ٣٤ ، ٢٠
باب الخاء	الحارثي . ٧٥
أبو خالد . ٨٧	حامد بن العباس . ٥٤
ابن خالویه . ٥٥	ابن حبيب . ٩٢ ، ١٦ ، ١٢٩
أبو خزامة العذري . ٣١	حبيب بن عمرة السلاماني . ٣١
ابن خلکان : ١١ ، ٤٩	حجر . ٧٣
أبو خليفة . ١٦ ، ١٢٩	حجية بن المضرّب . ١٠٨
الخليل . ٥٧ ، ٨٦	ابن حرب . ١٠٩
خويلد بن خالد = أبو ذؤيب	الحرمي بن أبي العلاء . ١٣٤
باب الدال	حسان بن زيد . ٦٢
دارم بن عقال . ١٦ ، ١٢٩	الحسن بن علي . ٧٩ ، ٩٠ ، ١٣٥
داود . ٨٦	الحسن بن محمد . ٤١
داود أرميا . ١٢٤	الحسين بن أبي قيراط . ٥٦
داود الأصبهاني . ٥٠	الحطيبة (جرول بن أوس) . ٨٠
داود النبي . ٨٨ ، ١٤٩	حمزة . ١٥٠
درهم بن زيد . ١٢	حميد بن ثور . ٩١
درید . ٧١	أبو حنش . ١٠٠
ابن درید . ٢٩ ، ٥٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠	حوط . ١٠٩ ، ١٠٨ ، ٢١

	. ١٨	السُّكْرِي ١٦ ، ٩٢ ، ١٢١ ، ١٢٩ .
السُّمَوْلُ الغَسَانِي	. ١٢٥ .	ابن السُّكْتِ ٤١ .
السُّمَوْلُ الْقَرْظِي	. ١٢٤ .	سَلْمَانٌ ٩٨ .
سويد بن سعيد الحدثاني	. ٥١ .	سَلْوُلٌ ١٤٧ .
سيبوهه	. ٤٩ .	سَلِيمِيٌّ ١٤٧ .
السِّيرَافِي (أبُو سَعِيد)	. ٨٥ .	سَلِيمَانٌ ٢٥ ، ٨٧ .
السِّيَوْطِي	. ١١ ، ١٣ ، ١٤٩ .	سَلِيمَانٌ بْنُ دَاوُدٍ ٢٩ .
باب الشين		السُّمَوْلُ بْنُ عَادِيَاء: ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٥٨ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٨٢ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦١ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٦ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٤٤ .
ابن شاذان	. ٥٣ .	صَرِيعُ الْغَوَانِي = الْقَطَامِيٌّ
شريح بن السُّمَوْلُ	. ٢١ ، ١٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ .	الصَّاغَانِي (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) ٤١ ، ٤٢ .
شريح بن عمران	. ١٢ .	الصَّفْدِي ١٨ ، ١٨ .
شعيبة بن غريض	. ٢٢ .	صَفْيُ الدِّينِ الْحَلَّيِ ١٣٦ .
الشهاب الخفاجي	. ١٤٨ .	صَفِيَّةُ بْنَتِ حَبِيْبٍ ١٩ .
باب الصاد		السُّمَوْلُ بْنُ عَيَّاشَ الْمَغْرِبِيٌّ ١٢ .
صریع الغوانی = القطامي		
الصاغاني (الحسن بن محمد)		
الصفدي		
صفی الدین الحلی		

عبد الله بن أبي سعد ، ١٦ .	صموئيل ١٤ .
عبد الله بن عبد الرحمن ٦٥ .	باب الطاء
عبد الله بن عبد العزيز البكري ٣٠ .	طرفة بن عبد ، ١٢ ، ٧١ .
عبد الله بن مسعود ٩٩ .	طفيل ٧٦ ، ٩٩ .
عبد الله بن معاوية ١١٩ .	ابن طوق ٩٩ .
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ٦٥ ، ١٥ .	الطوسي ١٦ ، ١٢١ ، ١٢٩ .
عبد الملك بن عبد العزيز ١٣٤ .	باب الظاء
عبد الملك بن مروان ١٣٥ .	ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدؤلي
عبد مناف ٦٩ .	باب العين
عبد مناف بن ربع الجريبي ٦٩ .	عائشة ٣٦ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ١١٦ .
عبد مناف بن عبد الدار ٦٩ .	عاديا = عادياء ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٦٢ ، ٩٠ ، ٩٧ .
عبد مناف بن قصي ٦٩ .	١٣١ ، ١٢٩ .
عبد مناف بن عبد المطلب ٦٩ .	العاصم ٥٠ .
عبد مناف بن هلال ٦٩ .	عامر بن صعصعة ١٤٧ .
عبيد الله بن بشران ٥٥ .	عامر بن المجنون الجرمي ١١٥ ، ١١٦ .
أبو عبيد السكوني ٣٠ .	عباس ١٨ ، ١٥٠ .
العتبي ١٣٤ .	ابن عباس ٥١ .
أبو عثمان المازني ٧٠ .	عبد الرحيم بن أحمد العباسي ١١ ، ١٧ .
عدي ٦٧ ، ٧٢ .	

عمير بن شيم = القطامي	ابن عرفة = نفطويه
عترة . ٧١	عرقلة الدمشقي (حسان بن نمير) ٣٢
عنيس . ١٠٠	
عوف بن الأحوص . ٩٨	عروة . ٧٩
عيسي . ٨٧	عربيض . ٨٨ ، ١٦
عيسي سابا ، ٤٢ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤	العسكري . ٥٤ ، ٢٢
العيني . ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩	ابن عقيل . ٧٧
باب الغين	علي (الامام) . ٦٩ ، ١٥٠
غريض اليهودي . ١٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢	علي بن المحسن التنوخي . ٤١
ابن غريض اليهودي . ١٢٢	ابن العماد الحنبلي . ١٢
غسان . ٢٤	ابن عمار . ٢٠
باب الفاء	أبو عمر . ٦٤
فاطمة . ٩٦	عمر بن الخطاب . ٩٨ ، ١٠٣
أبو الفداء . ٤٩	عمر بن شبة . ١٦ ، ١٢٩
الفراء (يحيى بن زياد) . ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤	عمر رضا كحاله . ٢٥
. ٩٧ ، ٩٩	عمرو . ١٠٤ ، ١٣٤
الفرغاني . ٥٦	أبو عمرو . ٩٣
أبو فرج الأصفهاني . ١٦ ، ١١	عمرو مزيقيا . ١٢٩ ، ١٦
	عمرو بن معد يكرب . ٦٦
	العمري . ١٣٤

الكميت بن زيد .٦١	.٢٤ ، ٥٠ ، ١١٥
الكندي = امرؤ القيس	.٩٨ ، ٨٠ ، ٧٤
باب اللام	.١٢٥ ، ٨٧ ، ٨٧
لبيد ، ٥١ ، ٩١	.١٤٢ ، فضول الحمصي
الأب لويس شيخو ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٢٦ ، ٨٧ ، ٤٣ ، ١٢١ ، ١٢٤	.١٤٩ ، قتادة
ليلي .٣٢	.١١ ، ابن قتيبة
ليلي بنت عمرو بن العاص .٣١	.١٠٨ ، القرميسى
باب الميم	.١١ ، القرزويني
مازن بن الأزد .٢٤	.١٢ ، قس بن ساعدة
مالك .١٣٣	.٩٠ ، القطامي (عمير بن شيم)
مالك بن الحارث الأشتر .١٠٩	.١٣٥ ، أبو قلابة
المبرد .١٠٨ ، ٥٠	.١٠٤ ، قيس
متى .٨٧ ، ٢٦ ، ٢٥	.٧٢ ، قيس بن الخطيب
متمم .٧١	.١٢ ، أبو قيس بن رفاعة
.١٣٤ ، متيم	.١٣٠ ، ٦١ ، ٣٤ ، ٣٣ ، قيسر
مجاهد .١٥ ، ٨٧	.١٣١
مجنون ليلي .٣٢	باب الكاف
ابن محرز .١٣٣	.٤٩ ، ابن كثير
ابن محرق .٩٠	.١٢ ، كعب بن الأشرف

محمود محمد شاكر . ٢٢	محمد (ص) ١٩ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٤٤ . ٥٢
مرة بن صعصعة . ١٤٧	محمد بن جامع الصيدلاني . ٥١
المرزباني (أبو عبيدة الله) ١١ ، ٥٠ ، ٥٢	محمد بن الجهم . ٩٤
المرزوقي ١١ ، ١٧ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ٨١	محمد حسن آل ياسين ١٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ١١١ ، ١٢٤ ، ١٢٢ ، ١١٥
مرغوليوث . ١٢٦	محمد بن خلف وكيع . ١٣٤
السيد المسيح ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٧ ، ١٢٦	محمد بن داود الأصبهاني . ٥١
معاوية ٥٥ ، ٨٠ ، ١٣٤	محمد بن السائب الكلبي . ١٣٠
معدان بن جواس بن فروة السكوني . ١٠٨	محمد بن سابق . ٨٧
معدان بن جواس الكندي . ١٠٨	محمد بن سلام الجمحى ١١ ، ١٦ ، ١٢٩
معدان بن مضرب الكندي . ١٠٨	محمد بن شاذان . ٨٧
معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ٨٢ .	محمد بن شاكر الكتبى . ١١
المفضل . ١١٩	محمد بن العباس . ٨٥
المفضل بن سلمة ٥٧	محمد بن يحيى . ٨٦
المقتدر . ٥٤	محمود العيني . ١١

هرشفلد	٢٧ ، ١٢٤ .	منذر ، ٢١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .
هشام بن خلف	٥٥ .	المنذر بن ماء السماء ، ٣٣ ، ٣٤ .
هشام بن عروة	١١٦ .	١٣١ ، ١٣٠ .
هند	٣٣ ، ٣٤ ، ٨٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ .	أبو منصور ٨٦ .
باب الواو		موسى ٨٧ .
الوراق	٤١ .	الموفق عبد اللطيف ١٨ .
ورقة بن نوفل	١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ .	الميداني ١١ .
الوزير المغربي	٥٥ .	باب النون
وكيع	١٣٥ .	النابغة الذبياني ١٢ ، ٧٦ ، ١٠٩ .
باب الياء		النبي = محمد (ص)
ياقوت الحموي	٢٩ ، ١٢ ، ١١ ، ٢٩ .	ابن النجار ١٨ .
يحيى	٨٧ ، ٢٦ ، ٢٥ .	النجاشي ٧٩ .
أبو يحيى القنات	٥١ ، ٨٧ .	التديم ١١ ، ٥٧ .
يحيى بن المبارك = البزيدي		نبطويه ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ .
يزيد بن الحارث	٣٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ .	٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ .
يزيد بن أبي سفيان	٣٠ .	٨٠ ، ٨٦ ، ١١٠ .
يزيد بن عمرو	١١٧ .	النمر بن تولب ١٧ .
البزيدي (يحيى بن المبارك)	٨٥ .	باب الهاء
	٨٦ .	هارون بن عمران ١٦ ، ١١٦ ، ١٢٩ .
		ابن الهربذ ١٣٤ .

- | | |
|----------------------------------|---------------------------|
| يوسف بن عبد الله (أبو عمر) . ١١٦ | يعقوب . ٨٧ |
| يوسف بن الماجشون . ١٣٥ | يوحنا . ٢٦ ، ٨٧ |
| يونس بن سليمان . ١٣٤ | يوسف . ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٧ ، ١٢٥ |

التَّرْيِيلِي
Academic 82

Trrissy@hotmail.com

٢- فهرس القبائل والبطون

باب الجيم		باب الهمزة
جفنة.		أكل العمار ٣٣، ١٣٠.
باب الحاء		الأزد ٢٤.
حمير ٣٣، ١٣٠.		أسد ٣٣، ٦١، ١٣٠.
باب الخاء		أشجع ٣٠، ٣١.
الخرج ١٣٥.		إضم ٣١.
باب الدال		الأوس ٧٢، ١٣٥.
دهمان ٣١.		إياد ٣٣، ١٣٠.
باب السين		باب الباء
سلول ٧٠، ٧١، ١٣٨، ١٤٧.		بكر ٦٢.
باب الطاء		بلّي ٣١.
الطور ١٢٦.		بهراء ٣٣، ١٣٠.
طئيٌّ ٣٠، ٨٥.		باب التاء
باب العين		تغلب ١٤١.
عامر ٧٠، ٧١، ٩٠، ١٣٨		تميم ٩٩، ١٠٠.
١٤٧.		تنوخ ٣٣، ١٣٠.

باب الكاف	عذرة ٣٠، ١٣.
كلاب ١٠٥.	باب الغين
كلب ٣٠.	غاديا ٦٧.
كليب ٦٢، ٨٠.	غسان ٢٤، ٢٥.
كناثة ٣٠، ١٣٠.	غطfan ٦١.
باب اللام	باب الفاء
لخم ٢٤.	فرازة ٣٣، ١٣٠.
باب الميم	فهر ١٤١.
مجاشع ٩٤.	باب القاف
باب التون	قتيله ١١٥، ١١٧.
نزار ٢٤، ٣٧، ٦١، ١٥٠.	قريش ٩٩، ١٠٣.
الضير ٢٢.	قرية ١٠٥.
باب الياء	قشير ١٥٠.
يعرب ١٤١.	قضاعة ١١٠.
	قيس ٦٢.

٣- فهرس الأماكن والبلدان

	باب الهمزة
البصرة ، ٩١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٩١ .	الأبلق الفرد ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،
بطن قو . ٣٢	٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
بغداد ، ٦٤ ، ٦١ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ١٨ ، ٦٤ .	٧٠ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ١٢٦ ، ٨٩ ، ٧٠ ،
بلقاء . ١٣٢	١٣٨ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ .
البويرة . ٣١	١٤٦ .
البيضاء . ٣١	أذربيجان . ١٨
باب النساء	الأردن . ٢٦
تلعة النعم . ١٣٣	أشمذين . ٣٠
تمنٌ . ٣٢	أصبهان . ٩٨
تيماء ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ٢٠ .	أورشليم . ٢٦
باب الجيم	باب الباء
الجائية . ٢٤	بانقيا . ٦٣ ، ١٩
جت . ٨٨	بدر . ١٥٠
	برد . ٣٢
	بردا . ٣١

باب الذال	. ٣٢.
ذو أرك	. ٣١.
باب الراء	. ٣٢.
رفدة	. ٣٢.
روواة	. ٣٢.
الرواسين	. ٥٣.
باب الزاي	. ٥٠.
الزيديّة	.
باب السين	. ٢٤.
سد مأرب	. ٢٤.
سقف	. ٣٢.
سلاح	. ٣٠.
باب الشين	. ٣٢.
الشام	. ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٨٠، ١٣١، ١٣٧.
الشظيّة	. ٣١.
الشقراء	. ١٣٨.
باب الصاد	. ٣٠.
الصهباء	.
باب الضاد	. ٣٢.
الضلضةلة	.
باب العين	. ٢٤.
عاملة	.
	جدد . ٣٢.
	جعفر الجفاف . ٣٢.
	جلق . ٢٤.
	الجناب . ٣٠، ١٣.
	جُنْفَى . ٣٢.
	جودا . ٣١.
	الجولان . ٢٤.
	باب الحاء
	حارث الجولان . ٢٤.
	الحجاز . ٩٩.
	الحجر . ٣١.
	حرّة ليلي . ٣٢.
	حمص . ٢٤.
	حنين . ٦٣.
	باب الخاء
	خناصرة . ٣٢.
	خوارزم . ٥٦.
	باب الدال
	الدعور . ٣١.
	دمشق . ٢٤، ٢٩، ٤١.
	دومة جندل . ٣٠، ٩٢.

باب النون	باب الغين
نجد ، ٦١ ، ٧٤ .	غشى . ٣١
نجران ، ٧٥ ، ٧٩ .	الغمر . ٣٢
الفيفانة . ٣١ .	غسان . ٢٤
القيب . ٣٢ .	باب الفاء
النمد = ثمد الفلاة . ٣٢ .	فيد . ٣١
النizerب . ١٣٧ .	باب القاف
باب الهاء	القدس . ١٢٥
الهتمة . ٣١ .	باب الكاف
باب الواو	كندة . ٣٥ ، ١٠٨ .
وادي القرى . ٣١ ، ٣٠ .	الكوفة . ٧٩ ، ١٠٣ .
واسط . ٤٩ .	باب الميم
باب الياء	محبل . ٢٤
اليمامنة . ٨١ ، ٧٤ .	اليمن . ٩٢ ، ٧٤ ، ٥٠ ، ٣١ ، ٣٠ .
المدينة . ١٣٥ ، ٧٩ ، ٢٤ .	العبسية . ٣١ .
	العتيقه . ٣٢ .
	عدن ، ١٩ ، ٣٦ ، ١٣٢ .
	عراعر . ٣١ .
	العراق . ٥٠ .
	العين . ٣٠ .

٤- فهرس قوافي الأبيات المستشهد بها

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
قافية الباء			
الحبابا	جريير	الوافر	١٠٤
خشب	ذو الرمة	البسيط	٨٨
الذواب	القطامي	الطوويل	٩٠
قافية التاء			
كيفيٌّ		الطوويل	١٠٠
قافية الدال			
عييد	الأعشى	الوافر	٦٢
قافية الراء			
الأسرارا	جريير	الكامل	٧٥
وقورُ		الوافر	١٠٥
أظفارِي	الأعشى	البسيط	٦٣
النارِ	الأخطل	البسيط	٨٠
غدارِ	الأعشى	البسيط	٨٩
الطائرِ	الأعشى	السريع	٩٦
مسبارِ	الأخطل	البسيط	١٠٠
قافة السين			
مرموسِ	جريير	البسيط	١٠٣

قافية العين

٨٤	الوافر		سميعا
٩٠	الطوبل	جرير	الهوماع
٩٢	الكامل	أبو ذؤيب	متجمعجع
٨٠	الوافر	الخطيبة	البقاء

قافية الفاء

١٠٠	أوس بن حجر	الكامل	المحارفُ
-----	------------	--------	----------

قافية القاف

٨٠	هند بنت عتبة	الرجز	طارق
٩٨	الوافر		مراقي

قافية اللام

٧٤	الطوبل	زهير	القتلُ
٧٤	الكامل	جرير	وَجْدِيلُ
٨١	الطوبل	ذو الرمة	سَدْوَلَهَا
٧٩	السريع	النجاشي	القابلِ
١٢٥	السموأل القرطي	الطوبل	بَغَافِلِ

قافية الميم

٩١	البطول	البيث	أعجمَا
٩٤	[أبو أسيدة الدبيري]	البطول	غناهما
٩٨	الفرزدق	البطول	فيفعُم
٧٩	البطول		مقرِّم
١٠٣	البطول	أوس بن حجر	عِرْمِمٍ

قافية النون

٦١	دعبدل الخزاعي	الوافر	القرينا
١٠٢	الكامل		بالأطعان
		قافية الهاء	
٩٩	البسيط		حاديها
		قافية الياء	
٩٤	الطوويل	جرير	Daniya

التَّرْيِيلِيِّ | Academic 82

Trissyy@hotmail.com

٥- فهرس قوافي الديوان

قافية الباء

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ذهبأ	المنسرح	١٣	١٠٦-١٠٢
تعجبُ	المتقارب	١٢	١٢٠-١١٩
مشغِّب	الطوويل	٢	١٠٧

قافية التاء

بريت	الخفيف	١٢	٨٨-٨٢
أموث	الكامل	٤	٩٣-٩٢
أفوت	الكامل	٥	٩٥
بيتُ	الوافر	١٥	١٠٠-٩٦
عَصَيْتُ	الوافر	٩	- ١٢١

قافية الحاء

أنواحي	الكامل	١٦	١٢٣-١٢٢
--------	--------	----	---------

قافية القاف

الأبلق	المتقارب	٥	٩٠-٨٩
--------	----------	---	-------

قافية اللام

جميلُ	الطوويل	٢٤	٦٦
الأناملُ	الطوويل	٢	١٠٨
يتأملُ	الكامل	٣	١٢٤

النوى

الكامل

قافية الألف الليثة

١٢

١١٨-١١٧

التربيللي

Academic 82

Trissy@hotmail.com

٦- فهرس المصادر والمراجع

- ١ -

- آثار البلاد وأخبار العباد: القزويني (ذكرىء بن محمد بن محمود).
كوتونجن، ١٨٤٨ م.
- أساس البلاغة: الزمخشري (جار الله محمود بن عمر). تحقيق عبد الرحيم محمود. دار المعرفة، بيروت، لاط، ١٩٨٢ م. وطبعه دار صادر، بيروت.
- الأشياء والنظائر: السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال).
تحقيق عبد العالم سالم مكرم. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- إصلاح النطق: ابن السكّيت (يعقوب بن إسحاق). شرح وتحقيق
أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٨٧ م.
- الأصمعيات: الأصمعي (عبد الملك بن قریب). تحقيق أحمد محمد
شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر ط ٥، لات.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين:
خير الدين الررکلی. دار العلم للملائين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهانی (علي بن الحسين). تحقيق وإشراف
لجنة من الأدباء. الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت، ط ٦، ١٩٩٣ م. وطبعه دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.

- **الألفاظ الكتابية**: عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني. قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

- **الأمالی**: إسماعيل بن القاسم القالی. دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، لا ت.

- **أمثال العرب**: المفضل بن محمد الضبي. قدم له وعلق عليه إحسان عباس. دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: ابن هشام (عبد الله جمال الدين ابن يوسف). ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك. تأليف، محمد محبي الدين عبد الحميد.

- ب -

- **البرصان والعرجان والعميان والحولان**: الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق محمد مرسي الخولي. مؤسسة الرسالة. بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

- **البصائر والذخائر**: أبو حيان التوحيدي (علي بن محمد). تحقيق إبراهيم الكيلاني. مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، دمشق، لا ط، لا ت.

- **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس**: ابن عبد البر (يوسف بن عبدالله). تحقيق محمد مرسي الخولي. دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.

- **البيان والتبيين**: الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، لا ط، لا ت.

- ت -

- **تاج العروس من جواهر القاموس**: السيد محمد مرتضى الزبيدي. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥. وطبة

مكتبة الحياة، بيروت.

- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام (عبد الله بن يوسف). تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي. المكتبة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٦ م.

- تمثال الأمثال: أبو المحاسن محمد بن علي العبدري الشيباني. حققه وقدم له الدكتور أسعد ذبيان. دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨٢ م.

- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصلاح: عبدالله بن بري. تحقيق مصطفى حجازي وغيره. نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، ١٩٨٠ - ١٩٨١ م.

- تهذيب إصلاح المنطق: الخطيب التبريزى (يحيى بن علي). القاهرة، ١٩٠٧ م.

- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مراجعة محمد علي النجار. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، [ط١]، ١٩٦٤ م.

- ث -

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الشعالي (أبو منصور عبد الملك بن محمد). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٨٥ م.

- ج -

- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله). دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨ م.

- جمهرة اللغة: ابن دريد (محمد بن الحسن). حققه وقدّم له رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧ م.

- ح -

- حماسة البحترى: (الوليد بن عبيد). اعتنى بضبطه لويس شيخو. بيروت، لا ط، لات.
- الحماسة البصرية: علي بن الحسن البصري. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيرو، ط ٣، ١٩٨٣ م.
- الحيوان: الجاحظ (عمرو بن بحر). تحقيق وشرح عبد السلام هارون. دار الجيل ودار الفكر، بيروت، [ط١]، ١٩٨٨ م.

- خ -

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

- د -

- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني. تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المعارف بمصر. ط ٢، ١٩٧٦ م.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية: الشنقيطي (أحمد بن الأمين). تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم. دار البحث العلمية، الكويت، ط ١، ١٩٨١ م.
- ديوان الأخطل: شرح راجي الأسمر. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

- ديوان الأدب: إسحاق بن إبراهيم الفارابي. تحقيق أحمد مختار عمر. منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١، ١٩٧٤-١٩٧٨ م.
- ديوان الأعشى: (ميمون بن قيس) بشرح وتعليق محمد محمد حسين.

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٩٨٣ م.

- ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، [ط١]، ١٩٥٨ م.

- ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لا ط، ١٩٨٦ م.

- ديوان جرير بن عطية: تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط٣، لا ت.

- ديوان الحارث بن خالد المخزومي: شعر الحارث بن خالد المخزومي.

- ديوان الحطيئة: (جرول بن أوس). شرح أبي سعيد السكري. دار صادر، بيروت، لا ط، ١٩٨١ م.

- ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائمة أبي دؤاد الإيادي: صنعة عبد العزيز الميموني. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لا ط، لا ت [تاريخ المقدمة ١٩٥٠ م].

- ديوان دعبد بن علي الخزاعي: جمع وتحقيق محمد يوسف نجم. دار الثقافة، بيروت، لا ط، لا ت.

- ديوان ذي الرمة: (غيلان بن عقبة). شرح أحمد بن حاتم الباهلي. رواية أبي العباس ثعلب. تحقيق عبد القدوس أبي صالح. مؤسسة الإيمان، بيروت ط١، ١٩٨٢ م.

- ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.

- ديوان السموأل: صنعة أبي عبد الله نفطويه. تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٥ م. (مطبوع ضمن نفائس المخطوطات، المجموعة الثالثة).

- ديوان السّمّوآل: رواية أبي عبد الله نفطويه. تحقيق الأب لويس شيخو
اليسوعي. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٩ م.
- ديوان السّمّوآل: جمع عيسى سابا، (مطبوع مع ديوان عروة بن
الورد)، دار صادر، لا ط، لا ت.
- ديوان طفيل الغنوبي: (طفيل بنعوف). تحقيق محمد عبد القادر
أحمد. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.
- ديوان عرقلة الكلبي: (حسان بن نمير). تحقيق أحمد الجندي. دار
صادر، بيروت، [ط١]، ١٩٩٢ م.
- ديوان الفرزدق: (همام بن غالب). دار صادر، بيروت، لا ط، لا
ت.
- ديوان القطامي: (عمير بن شيم). تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد
مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٧٠ م.
- ديوان قيس بن الخطيب: تحقيق ناصر الدين الأسد. دار صادر،
بيروت، ط ٢، ١٩٦٧ م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة
الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م.
- ديوان مجذون ليلي: (قيس بن الملوح). جمع وتحقيق عبد الستار
أحمد فراج. مكتبة مصر، القاهرة، لا ط، لا ت.
- ديوان المعاني: أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله). مكتبة
القدسية، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
- ديوان النجاشي الحارثي: شعر النجاشي الحارثي.
- س -
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: ابن نباتة (محمد بن محمد)

طبع مصر، لا تاريخ.

- سمعط اللاللي في شرح أمالى القالى وذيل اللاللى: أبو عيد البكرى (عبد الله بن عبد العزيز). تحقيق عبد العزيز الميني. دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

- السيره: ابن هشام (عبد الملك بن هشام). تحقيق وستفورد جوتونجن. ١٨٥٩ م.

- ش -

- شدرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحى بن العماد الحنبلي. دار الآفاق الجديد، بيروت، لا ط، لا ت.

- شرح اختيارات المفضل: الخطيب التبريزى (يحيى بن علي). تحقيق فخر الدين قباوة. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.

- شرح أشعار الهدلتين: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، روایة أبي الحسن علي بن عيسى بن علي التحوى عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلوانى عن السكري. حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة، القاهرة، لا ط، لا ت.

- شرح الأشموني على الفقية ابن مالك المسمى «منهج السالك إلى الفقية ابن مالك»: الأشموني (علي بن محمد). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٥ م.

- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبدالله الأزهري، وبهامشه حاشية يس بن زيد الدين. دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، [القاهرة]، لاط، لات.

- شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزى (يحيى بن علي). عالم الكتب، بيروت، لا ط، لا ت.

- شرح ديوان الحماسة: أحمد بن محمد المرزوقي. نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ط، ٢، ١٩٦٨ م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة أبي العباس ثعلب. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- شرح شواهد المغني: السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال). منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا ط، لا ت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: قدم له وضيبله وعلق حواسيه وأعرب شواهده وفهرسه أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم. دار جروس، طرابلس (لبنان)، ط ١، ١٩٩٠ م.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك. تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي. نشر لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية، [ط١]، ١٩٧٧ م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). ومعه كتاب «سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى» تأليف محمد محبي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى، ط ١١، ١٩٦٣ م.
- شعر العارث بن خالد المخزومي: تحقيق يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٢ م.
- شعر النجاشي العارثي: (قيس بن عمرو). جمعه سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثالث عشر، بغداد، ١٩٦٦ م.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. لا ناشر، لا بلدة، ط ٣، ١٩٧٧ م.

- شعراء النصرانية قبل الإسلام: لويس شيخو. دار المشرق، بيروت، ط٣، ١٩٦٧ م.

- ص -

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهرى (إسماعيل بن حماد). تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، السعودية، ط٢، ١٩٨٢ م.

- ض -

- ضرائر الشعر: ابن عصفور (علي بن مؤمن). تحقيق إبراهيم محمد. دار الأندلس، بيروت، لا ط، لا ت.

- ط -

- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي. قرأه وشرحه محمود شاكر. مطبعة المدنى، القاهرة، [ط١]، ١٩٧٤ م.

- ع -

- العقد الفريد: ابن عبد ربه (أحمد بن محمد). شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، لا ط، ١٩٨٣ م.

- عيون الأخبار: ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). شرحه وضبطه وعلق عليه وقدّم له ورتب فهارسه يوسف علي طويل. دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.

- ف -

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري (عبدالله بن عبد العزيز). حقّقه وقدّم له إحسان عباس وعبد المجيد عابدين. دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣ م.

- الفهرست: دار المسيرة، ط٣، ١٩٨٨ م.

- فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبى. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت، لا ط، لات.

- ق -

- القاموس المحيط: الفيروزبادى (مجد الدين محمد بن يعقوب). مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦.

- ك -

- كتاب الأمثال: ابن سلام (الحافظ أبو عبيد القاسم). تحقيق عبد المجيد قطامش. دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط ١، ١٩٨٠ م.

- كتاب الأمثال لمجهول: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ط ١، ١٣٥١ هـ.

- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله). تحقيق علي محمد الباجوبي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، صيدا، لا ط، ١٩٨٦ م.

- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩ هـ.

- الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي. صيدا، ١٣٥٨ م.

- ل -

- لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لا ط، لات.

- م -

- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: الأmedi (الحسن بن بشر). مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران). مكتبة القديسي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.

- المثلث: ابن سيد البطليوسى (عاصم بن أیوب). تحقیق و دراسة صلاح مهدي الغرطوسى. دار الرشید للنشر. العراق، لا ط، ١٩٨١م.
- مجلة المشرق: الجزء التاسع، والعشر.
- مجمع الأمثال: الميدانى (أحمد بن محمد). تحقیق محمد محبى الدين عبد الحميد. دار القلم، بيروت، لا ط، لا ت.
- مجلمل اللغة: أحمد بن فارس. تحقیق الشیخ هادی حسن حمودی. منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٩٨٥م.
- المخصص: ابن سیده (علي بن إسماعيل). دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.
- المستقصى في أمثال العرب: الزمخشري (محمد بن عمر). دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخیص: عبد الرحيم بن أحمد العباسی. تحقیق محمد محبى الدين عبد الحميد. عالم الكتب، بيروت، لا ط، ١٩٤٧م.
- معجم الأدباء: ياقوت بن عبدالله الحموي. تحقیق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم البلدان: ياقوت بن عبدالله الحموي. دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.
- معجم الشعراء: المرزباني (محمد بن عمران). مكتبة القدسی، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.
- معجم قبائل العرب: عمر رضا كحالة. المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٩٤٩م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع: عبدالله بن عبد العزيز

البكري. حققه وضبطه مصطفى السنقا. عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

- المعجم المفصل في شواهد العربية: أميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعaries: ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف). تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا (لبنان)، لا ط، ١٩٨٧م.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: محمود بن أحمد العيني. مطبوع مع خزانة الأدب. دار صادر، لا ط، لا ت.

- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

- ن -

- نفائس المخطوطات: تحقيق محمد حسن آل ياسين. دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، المطبعة الحديثة في النجف، ط١، ١٩٥٢م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب: التويري (أحمد بن عبد الوهاب). مطبعة دار الكتب المصرية، [ط١]، ١٩٢٨م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (المبارك بن محمد). تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. مؤسسة إسماعيليان. قم (إيران)، [ط١].

- التوادر في اللغة: أبو زيد سعيد بن أوس. دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٧م.

- همع الهوامع شرح جمع الجواب في علم العربية: السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال). نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٢٧ م.

- الوفي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي. ج ١١ ، باعتناء شكري فیصل. نشر فرانز ستایز بفیسبادن، ط١ ، ١٩٨١ م.
- الوسيط في الأمثال: الواحدي (علي بن أحمد). تحقيق عفيف عبد الرحمن. مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت [ط١].



٧ - فهرس المحتويات

٧	المقدمة
٩	القسم الأول: ترجمة الشاعر
١١	ترجمة الشاعر
١١	- تمهيد
١٣	- اسمه
١٥	- والده
١٩	- عائلته
٢٤	- قبيلته
٢٥	- دينه
٢٧	- مولده ووفاته
٢٨	- موطنها
٣٣	- شهرتها بالوفاء
٣٥	- مكانه الاجتماعية وصفاته الخلقية
٣٧	- شعره وديوانه
٤٧	القسم الثاني: ترجمة الراوي الشارح
٤٩	ترجمة الراوي الشارح

٥٨	نبیهات
٥٩	القسم الثالث : دیوانه
١١٣	القسم الرابع : صلة الديوان : أي : ما نسب للسموأ
١٢٧	القسم الخامس : أشتات متفرقة حول السموأ وديوانه
١٢٩	١ - ترجمة السموأ من كتاب الأغاني
١٣٣	٢ - ترجمة سعية بن عريض أخي السموأ من كتاب الأغاني
١٣٦	٣ - تخميس قصيدة
١٤٢	٤ - معارضه فضول الحمصي للامية السموأ
١٤٤	٥ - شرح قصيدة السموأ لأحمد السجاعي
١٥٣	الفهارس
١٥٥	١ - فهرس أعلام الأشخاص
١٦٦	٢ - فهرس القبائل والبطون
١٦٨	٣ - فهرس الأماكن والبلدان
١٧١	٤ - فهرس قوافي الأبيات المستشهد بها
١٧٤	٥ - فهرس قوافي الديوان
١٧٦	٦ - فهرس المصادر والمراجع
١٨٩	٧ - فهرس المحتويات

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ
www.lisanarab.com